خيارات محدودة في التفاوض بشأن بريكست

ص7

مشاركة نسائية قياسية في مهرجان برلين

ص16

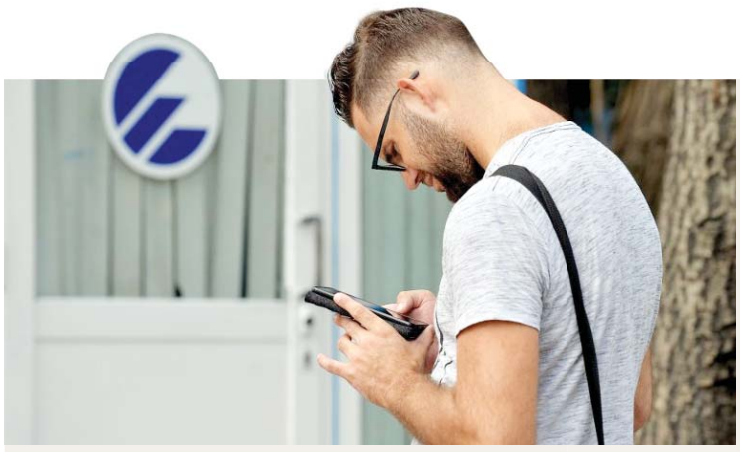

عيادات في مصر لعلاج إدمان الإنترنت

ص21

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الجمعة 2019/02/08

03 جمادى الثانية 1440

السنة 41 العدد 11253

Friday 08/02/2019

41st Year, Issue 11253

رسائل قطرية حادة إلى البشير على لسان الإخوان

البشير بلا إخوان ولا قطر

❑ **الخرطوم** – أرسلت قطر رسائل إلى الرئيس السوداني عمر البشير تتهمه من خلالها بالدكتاتورية والاستبداد، وذلك عبر الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، وهو ذراع سياسية لجماعة الإخوان تمولها الدوحة وتتحكم فيها، ورد البشير بدوره برسائل مضادة بأن اعتبر أن أزمة حكمه ليست في المؤامرة الخارجية ولكن في التشدد المستحكم الذي أنتجه تحالفه مع الإخوان.

ونفى علي القرة داغي، الأمين العام لاتحاد علماء المسلمين، أن يكون أي من ممثلي الاتحاد قد التقى البشير لدى زيارته إلى الدوحة الشهر الماضي.

وقال القرة داغي إن الاتحاد ناقش الوضع في السودان "وأبدينا الاستعداد والمساهمة في حل الأزمة في السودان"، و"لا نريد للسودان الفوضى وفي نفس الوقت لا نريد للسودان الاستبداد والدكتاتورية".

وأوضح القرة أن "بيان الاتحاد الذي صدر حول الوضع في السودان، أشار إلى الفساد وضرورة المحاسبة".

وتضاف الاتهامات التي وجهها القرة داغي إلى نظام البشير من دكتاتورية وفساد، إلى اتهامات سابقة بالقتل والتعذيب، تكشف عن غضب الجهة الممولة للاتحاد والمتحكمة في قراره، أي قطر، من الخطوات الأخيرة للرئيس السوداني وبينها خاصة علاقته المتينة مع مصر وانفتاحه على دول الخليج في الوقت الذي لم يحصل فيه على أي وعود خلال زيارته الأخيرة إلى الدوحة.

وأعلن البشير أن بلاده تلقت دعما من دولة الإمارات لتوفير المواد البترولية. وقال في حديث سابق "إن الحكومة لديها ترتيبات لتوفير المواد البترولية عبر الموارد المحلية وبدعم من بعض الأشقاء خاصة إخوتنا في الإمارات، الذين وقفوا معنا في هذه اللحظة".

لكن زيارة الرئيس السوداني إلى الدوحة لم تصدر عنها أي خطوات دعم عملية رغم الوعود العلنية التي قدمها أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني للبشير.

وفي تحد مباشر للاتحاد الذي أسسه الإخواني المصري يوسف القرضاوي أقر البشير بأن المشكلة الرئيسية لنظامه هي "قانون النظام العام" المثير للجدل، وهو القانون الذي يجيز للسلطات إيقاف أي شخص يخرج عن "الضوابط" التي أسس لها النظام القيمي والقانوني الذي بناه الإخوان منذ انقلاب الإنقاذ في 1989.

وقال البشير الأربعاء إنّ "الذين خرجوا إلى الشوارع شباب، وغالبيتهم فتيات". وأضاف أنّ قانون النظام العام "واحد من أسباب تفجّر غضب الشباب".

ويقول نشطاء إنّ القانون المعمول به منذ عشرات السنين يستهدف بالدّرجة الأولى النساء اللواتي غالبا ما يُتّهمن بـ"ارتداء ملابس غير لائقة وبسلوك غير أخلاقي".

ويرد البشير بهذا على مساعي الإخوان لإدانته تحت شعارات بينها الاستبداد والفساد، وخطاب الاستعلاء. ويشير مراقبون إلى أن رسالته واضحة ومفادها أن أزمة نظامه لم يصنعها لوحده بل جاءت بتحالف مع الإخوان تحت غطاء تطبيق الشريعة الذي تحول إلى انتقام من السودانيين.

نذر مواجهة عسكرية جنوب ليبيا بين حكومة الوفاق وحفتر

الجمعي قاسمي

❑ **تونس** – يندفع التصعيد في المواقف بين الجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر، وحكومة الوفاق برئاسة فائز السراج، نحو المزيد من التوتر الذي ينحو باتجاه مقاربات عسكرية خطيرة من شأنها إعادة صياغة المشهد بقواعد اشتباك جديدة لتحديد الاتجاهات في منطقة الجنوب القابلة للانزلاق نحو المجهول نتيجة تشابك الأجندات الإقليمية والدولية المحيطة بها.

وقالت مصادر إعلامية ليبية محلية إن مجموعة مسلحة من التبو تحظى بدعم حكومة الوفاق، قامت الخميس بمهاجمة معسكر "تنيدي" في مدينة أوباري، الذي تمركزت فيه الكتيبة 177 بقيادة العميد خليفة الصغير، التي تتولى تأمين حقل الشرارة النفطي الواقع جنوب غرب المدينة.

وليس من الصعب فهم مغزى ودلالة هذا الهجوم المسلح باعتباره يعكس محاولة من حكومة الوفاق، لإعادة ترتيب أوراقها على نحو يأخذ بعين الاعتبار عوامل المتغيرات العسكرية، التي مكنت الجيش الليبي من توسيع نفوذه في منطقة الجنوب، منذ انطلاقها قبل نحو 23 يوما.

لكنه فتح مع ذلك، الباب على مصراعيه أمام تكهنات سابقة، بأن التطورات العسكرية في هذه الرقعة الجغرافية من التراب الليبي، لن تهدأ قريبا نظرا لموقعها الاستراتيجي، وثرواتها الطبيعية الهائلة، التي جعلت الهوة التي تفصل بين الأجندات الداخلية والإقليمية والدولية تتسع أكثر فأكثر.

وكان لافتا أن الهجوم جاء بعد ساعات من توجيه العميد أحمد المسماري، الناطق باسم الجيش الليبي، إنذارا شديد اللهجة للفريق ركن علي كنه الذي عينه فائز السراج مسؤولا عن المنطقة العسكرية بسبها، لـ"التوقف فورا عن الرسائل العبثية اليائسة التي قال بأنه يحاول إرسالها للجيش".

وكان فائز السراج الذي أدان بشدة عمليات الجيش الليبي التي تستهدف الإرهاب والعصابات التشادية في منطقة الجنوب، قد أصدر بوصفه قائدا عاما للجيش، قرارا بتكليف الفريق ركن علي كنه آمرا لمنطقة سبها العسكرية.

وأثار هذا القرار في حينه، ردود فعل غاضبة في شرق ليبيا، لأنه يستجيب لخطط جماعة الإخوان، وتنظيمات الإسلام السياسي، والأجندة القطرية في ليبيا، لاسيما وأن علي كنه سبق له أن أقام لفترة طويلة في قطر.

واعتبر النائب البرلماني، إبراهيم الدرسي في اتصال هاتفي مع "العرب" من مدينة بنغازي بشرق ليبيا، أن تعيين علي كنه "مرده شعور المجلس الرئاسي برئاسة السراج، وداعميه من جماعة الإخوان والميليشيات، بالغيرة من الترحيب الواسع لقوات الجيش الليبي الذي أبداه سكان منطقة فزان".

ولفت إلى أن ذلك التعيين، "يهدف إلى إجهاض جهود الجيش لترسيخ الاستقرار في جنوب البلاد"، لكنه استدرك قائلا إن تحركات المجلس الرئاسي "لن يكون لها أثر كبير على سير العمليات العسكرية".

إلى ذلك، ذهب المحلل السياسي الليبي، كمال المرعاش، إلى القول إن تلك التحركات تعكس "الارتباك والتخبط اللذين يعاني منهما السراج وحكومته، في التعامل مع العملية العسكرية للجيش الليبي لتحرير الجنوب من الفوضى وانتشار عصابات التهريب والإرهاب، ومتمردي دول الساحل والصحراء".

إبراهيم الدرسي

محاولات لإجهاض جهود الجيش في ترسيخ الاستقرار في الجنوب

وقال المرعاش لـ"العرب"، "إن مخاوف حكومة الوفاق برئاسة السراج من انتقال التأييد الشعبي لعملية الجيش الليبي إلى طرابلس، دفعت السراج إلى تبني نفس محاولات بث الفتن في مناطق سيطرة الجيش، تماما كما فعل من قبل في شرق البلاد".

واعتبر أن تعيين علي كنه وهو من الطوارق، الهدف منه "محاولة تأليب الطوارق في جنوب البلاد ضد الجيش"، معربا في هذا السياق أن مثل هذه المحاولات "لن تنجح في وقف التأييد الشعبي للجيش".

وفيما يتواصل الجدل حول موقف حكومة الوفاق، بدأت التطورات العسكرية في جنوب ليبيا، تأخذ بعدا إضافيا في المشهد الإقليمي والدولي، لاسيما بعد تصريحات وزير الخارجية الفرنسي، جان إيف لودريان، التي جدد فيها دعم بلاده للقوات العسكرية الليبية في حربها ضد الإرهاب.

ورأى مراقبون أن مثل هذا الموقف الذي جاء بعد قصف جوي فرنسي لرتل من مسلحي المعارضة التشادية في جنوب ليبيا، يُعد "تأييدا ضمنيا لجهود الجيش الليبي للقضاء على العصابات المسلحة التي استباحت الجنوب الليبي، ورفضا لبعض الأجندات الإقليمية التي تسعى إلى استدامة الفوضى في ليبيا".

آلاف اليمنيين يتضررون من إجراءات سعودية لتنظيم سوق العمل وتوطين المهن

● دعوة لاستثناء العمالة اليمنية من الرسوم والغرامات التي تعيق عودتها لبلدها

❑ **الرياض** – ناشد ناشطون وإعلاميون يمنيون على مواقع التواصل الاجتماعي السلطات السعودية استثناء اليمنيين من حزمة من القرارات الخاصة بتنظيم العمالة وسوق العمل السعودي والتي تمثل العمالة اليمنية النسبة الكبرى من المتضررين منها.

وطالبت الحملة بمنح اليمنيين الراغبين في العودة إلى بلادهم التي تعاني من حالة حرب وتراجع كبير في الأوضاع المعيشية إعفاء من الرسوم والغرامات التي تحول دون عودتهم، حيث تشترط الأنظمة الخاصة بالإقامة والجوازات في السعودية ضرورة دفع كافة الالتزامات المالية على الوافد قبل السماح له بمغادرة الأراضي السعودية بشكل نهائي.

وأصدرت الحكومة السعودية خلال الفترة الماضية سلسلة من القرارات والأنظمة الجديدة الهادفة إلى تنظيم سوق العمل وتوطين عشرات المهن. كما فرضت رسوما جديدة على مرافقي أفراد العمالة الوافدة، إضافة إلى تشديد الإجراءات في ما يتعلق بمنع الوافدين من التملك التجاري في السر أو ما يعرف بالتستر التجاري خلف أسماء مواطنين سعوديين.

وتشير إحصاءات سعودية رسمية إلى تصدر الجنسية اليمنية قائمة المخالفين الذين تم ضبطهم في الحملات الميدانية المشتركة لضبط مخالفي أنظمة الإقامة والعمل وأمن الحدود التي تعرف باسم "حملة وطن بلا مخالف"، بنسبة تتجاوز 50 في المئة منذ انطلاق الحملة التي وصل عدد المخالفين المضبوطين فيها إلى أكثر من مليوني ونصف مليون مقيم ووافد ومتسلل عبر الحدود.

ويطالب الناشطون والإعلاميون اليمنيون بإيجاد استثناءات خاصة لليمنيين العاملين في السعودية من الأوضاع الاستثنائية التي يقولون إن اليمن يشهدها في ظل الحرب المستمرة منذ أربع سنوات وما رافقها من تداعيات اقتصادية ومعيشية، إضافة إلى الأواصر الاجتماعية والوضع الخاص الذي كانت تتميز به الجالية اليمنية في السعودية وخصوصا قبل حرب الخليج الثانية.

وتحذر بعض التقارير من القلق المتزايد من استغلال الميليشيات الحوثية لعودة العمالة اليمنية من السعودية عبر التأجيج الإعلامي ومحاولة تجنيد الكثير من العائدين تحت عوامل الضغط النفسي والاقتصادي والمعيشي وغياب فرص العمل في اليمن.

وفي تصريح لـ"العرب" حول خلفيات حملة "رفع الضرر بحق الجوار"، قال المستشار في وزارة الخارجية اليمنية ورئيس مركز إعادة الأمل لتصحيح أوضاع المغتربين اليمنيين بجدة، مطهر قاسم عنان إن عدد المقيمين اليمنيين في السعودية يزيد عن مليونين ونصف مليون، وهم يساهمون بدور كبير في إعالة الآلاف من الأسر.

وقبل ثلاث سنوات قامت حكومة المملكة بإصلاحات داخلية في العمالة وسوق العمل من خلال تأمين وسعودة المهن والأعمال من جميع الجاليات وكان المتضرر الأكبر هو الجالية اليمنية، حيث أن أكثر المهن والأعمال التي تم توطينها يعمل بها اليمنيون وهي أكثر من 20 مهنة وعملا.

وضاعفت من العبء رسوم تجديد الإقامات والمرافقين التي أثقلت كاهل المغترب اليمني، ونتيجة لهذه الظروف اضطر الكثير إلى المغادرة. كما أن البعض الآخر لا يستطيع العودة بسبب عدم قدرته على دفع رسوم المرافقين وتجديد الإقامات.

وفي أحدث إجراء لها، حذرت السلطات السعودية من حرمان المنشآت المشغلة للمخالفين من الاستقدام لمدة 5 سنوات. وقال بيان صادر عن المديرية العامة للجوازات السعودية إن المؤسسات العاملة بالمملكة التي تقدم على تشغيل العمالة المخالفة لأنظمة الإقامة والعمل، سيتم حرمانها من الاستقدام لمدة تصل إلى خمس سنوات.

وأوضحت المديرية أن "من يقوم بتشغيل أو نقل أو إيواء المخالفين لأنظمة الإقامة والعمل وأمن الحدود، أو التستر عليهم، سيعرض نفسه لعقوبة السجن لمدة تصل إلى ستة أشهر والغرامة المالية التي تصل إلى 100 ألف ريال والترحيل إن كان المخالف وافدا، وتتعدد الغرامات بتعدد المخالفين".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«هزيمة الإرهاب فكريا تتطلب تفنيد سرديته وتستوجب أيضا حل جذور التوتر التي تولد القهر واليأس والظلم الذي يوظفه الإرهاب لنشر ظلاميته».

أيمن الصفدي
وزير الخارجية وشؤون المغتربين الأردني

«ضرورة عدم السماح للإرهابيين (الأكراد) أو للموالين للنظام السوري بملء الفراغ الذي سيحدث جراء خروج القوات الأميركية من الشمال السوري».

مولود جاويش أوغلو
وزير الخارجية التركي

مصير ضبابي ينتظر شرق سوريا مع كثرة الطامحين لخلافة واشنطن

● تركيا تشارك في تأمين الانسحاب الأميركي ● أنقرة: لا يجب السماح للأكراد أو الأسد بملء الفراغ

الولايات المتحدة تستعد لسحب قواتها من شمال شرق سوريا، مع اقتراب القضاء على آخر جيوب تنظيم داعش في المنطقة، ويرى متابعون أن غياب استراتيجية لما بعد الانسحاب يقود إلى سيناريوهات قاتمة.

ترامب يورط الجميع

❑ **دمشق** – بدأ العد التنازلي لانسحاب القوات الأميركية من سوريا، مع اقتراب ساعة الحسم ضد تنظيم الدولة الإسلامية في شمال شرق البلاد، وهناك حالة من عدم الارتياح والقلق سواء بالنسبة لمعارضي الانسحاب أو حتى مؤيديه، في ظل غياب استراتيجية واضحة بشأن كيفية التعاطي مع هذا الفراغ ومن هو المخول بملئه.

يرى متابعون أن الوحيد المتحمس بشدة لبدء الانسحاب هو الرئيس الأميركي دونالد ترامب، الذي ورغم الضغوط التي يتعرض لها سواء من قبل حزبه الجمهوري أو من حلفاء واشنطن الدوليين، بيد أنه مصر على المضي قدما في هذا الهدف الذي كان من ضمن الوعود التي قطعها في حملته الانتخابية الماضية.

ورجح ترامب الأربعاء الإعلان بصورة رسمية الأسبوع المقبل على أقرب تقدير عن أن التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة قد استعاد السيطرة على كل الأراضي التي كان يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية.

◄ في ظل محاولات أنقرة إقناع إدارة ترامب بصوابية أن تتولى إنشاء المنطقة الآمنة، يضغط الأكراد باتجاه إرسال قوة دولية

وقال لوزراء أجانب ومسؤولين كبار آخرين من 79 دولة تقاتل إلى جانب الولايات المتحدة التنظيم المتشدد في سوريا والعراق "لم تعد لهم أراض. إنه عامل كبير.. لم تعد لهم أراض". وتابع أمام تجمع ممثلي التحالف في مقر وزارة الخارجية "جيش الولايات المتحدة وشركاؤنا في التحالف وقوات سوريا الديمقراطية حرروا فعليا كل الأراضي التي كان يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا والعراق".

وكان الرئيس الأميركي قد أعلن في 19 ديسمبر الماضي عن قرار فاجأ الجميع بشأن انسحاب قوات بلاده سريعا من سوريا التي وصفها بأنها مجرد "رمل وموت"، وتذرع حينها بأن المعركة ضد تنظيم داعش انتهت، فيما قوات سوريا الديمقراطية بقيادة وحدات حماية الشعب الكردي لا تزال تخوض حربا معقدة ضد جيوب التنظيم الجهادي على الحدود العراقية.

وتحت الضغط من الجنرالات الأميركيين اضطر ترامب إلى التريث في قرار الانسحاب بانتظار انتهاء المعركة ضد داعش في شرق الفرات عمليا.

وقال الرئيس الأميركي "من المتوقع الإعلان رسميا في وقت ما، ربما الأسبوع المقبل، أننا احتوينا الخلافة بنسبة 100 بالمئة، لكني أريد انتظار الإعلان الرسمي. لا أريد أن أقول ذلك قبل الأوان". وأضاف "نتطلع إلى استقبال محاربينا الشجعان في سوريا استقبالا حارا لدى عودتهم للوطن".

ويخشى القادة العسكريون الأميركيون ونظرائهم الغربيين من أن يؤدي انسحاب الولايات المتحدة إلى عودة انتعاشة التنظيم الذي وإن انتهت سيطرته على معظم المناطق التي كانت خاضعة له، بيد أن عددا من قادته لا يزالون طلقاء وله خلايا منتشرة في أجزاء من سوريا والعراق.

وكان الجنرال جوزيف فوتيل قائد القيادة المركزية الأميركية قال في جلسة لمجلس الشيوخ الثلاثاء إن التنظيم قد ينهض مجددا بعد الانسحاب الأميركي المزمع من سوريا، لافتا إلى أنه لا يزال هناك 1500 مقاتل للتنظيم.

وليست فقط عودة ظهور تنظيم داعش هي الهاجس الوحيد بل من سيملأ الفراغ الأميركي وكيف بالإمكان تفادي أي تهديد للحلفاء السوريين على الأرض الذين قاتلوا تنظيم داعش طيلة السنوات الماضية وخسروا العشرات من أبنائهم، في ظل وعيد تركيا باستهدافهم.

ولعب الأكراد وذراعهم الأقوى وحدات حماية الشعب دورا محوريا منذ 2013 في قتال تنظيم الدولة الإسلامية الذي كان نجح حينها في السيطرة تقريبا على معظم أجزاء الشرق السوري وتمدد حتى جنوب البلاد وشمالها.

وأثار التعاون بين الوحدات الكردية والتحالف الدولي بقيادة واشنطن غضب تركيا التي لطالما عدت التنظيم الكردي خطرا وجوديا يهدد أمنها القومي، زاعمة أنه إحدى أذرع حزب العمال الكردستاني الذي يشن تمردا على أراضيها منذ ثمانينات القرن الماضي.

ورغم الضعف الذي اعترى حزب العمال نتيجة الضربات التركية واعتقال زعيمه عبدالله أوجلان في العام 1999، وسط حديث عن أن ذلك جرى بتواطؤ بين المخابرات التركية والسورية، ومحاصرة التنظيم الكردي دوليا وتصنيفه تنظيما إرهابيا، إلا أن تركيا مازالت تعتبره خطرا كبيرا وأنه يستغل شمال سوريا كقاعدة عمليات ضدها.

وتفصل الولايات المتحدة بين حزب العمال وتنظيم الوحدات وهذه إحدى الإشكاليات بين واشنطن وأنقرة، بيد أن الأخيرة أبدت رغبة في تجاوز الخلافات مع واشنطن مع إعلان ترامب عن الانسحاب من سوريا، معتبرة أن هذه فرصة ذهبية للانقضاض على الأكراد والسيطرة على طول الشريط الحدودي بينها وسوريا حتى الحدود العراقية، خاصة مع دعوة ترامب إلى إقامة منطقة آمنة شرق الفرات كحل وسط بين الطرفين.

ومع الوقت اكتشفت تركيا أن الأمور ليست بالسهولة التي كانت تعتقدها في ظل الفيتو الروسي الذي يطالب بأن تستلم الحكومة السورية الحدود الشمالية، وعدم إظهار الولايات المتحدة رغبة في دعمها في مشروع المنطقة الآمنة.

واستغل وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو اجتماع التحالف الدولي ضد داعش في واشنطن هذا الأسبوع في محاولة جديدة لإقناع الولايات المتحدة بالاصطفاف مع بلاده في إنشاء المنطقة الآمنة. وأعلن أوغلو أن النقطة الوحيدة التي تم الاتفاق بشأنها خلال هذه الزيارة هي قوة مهام مشتركة بين أنقرة وواشنطن، بهدف تنسيق انسحاب القوات الأميركية من الأراضي السورية.

وأكد أن بلاده ستدعم المنطقة الآمنة التي تساهم في إزالة مخاوف تركيا الأمنية في تلك المناطق.

وأكد أنه لم تتضح إلى الآن كيفية إنشاء المنطقة الآمنة في شرق الفرات، مبينا أن المباحثات بين الطرفين جارية في هذا الشأن.

وذكر بأن تركيا تبحث مع المسؤولين الروس فكرة إنشاء المنطقة الآمنة على غرار التنسيق القائم بين أنقرة وواشنطن حول هذا الموضوع.

وشدد على وجوب عدم تكرار نفس خطأ الانسحاب الأميركي من العراق، وترك فراغ في المناطق السورية التي ستنسحب منها القوات الأميركية.

وأكد على ضرورة عدم السماح للإرهابيين (الأكراد) أو للموالين للنظام السوري، بملء الفراغ الذي سيحدث جراء هذا الانسحاب. وفي ظل محاولات أنقرة إقناع إدارة ترامب بصوابية أن تتولى إنشاء المنطقة الآمنة، يضغط الأكراد باتجاه إنشاء قوة دولية على الحدود مع تركيا، بالتوازي مع فتح باب التفاوض مع دمشق لقطع الطريق على الطموحات التركية.

ويعتقد أن يركز الاجتماع المزمع الأسبوع المقبل بين تركيا وإيران وروسيا على إيجاد حل بشأن مصير شمال شرق سوريا، وإن كانت المؤشرات لا تبدو إيجابية.

ويرى محللون أنه في ظل غياب التوافق بشأن كيفية إدارة الوضع في شمال شرق سوريا بعد الانسحاب الأميركي، فإن هذه المنطقة ستكون مفتوحة على جميع السيناريوهات التي بكل تأكيد سيكون فيها الكثير من الخاسرين وربما هذه من الأسباب التي دفعت ترامب لإعلان الانسحاب قبل وضع أسس لإستراتيجية واضحة.

إيران تنقل مركز عملياتها في سوريا بضغط من موسكو ودمشق

❑ **دمشق** – ذكرت وسائل إعلام روسية وإسرائيلية أن إيران تتجه لنقل مركز تزويد الأسلحة لسوريا من مطار دمشق الدولي إلى قاعدة جوية، بعيدة عن العاصمة دمشق.

ونقلت وكالة نوفستي الروسية عن مصادر عسكرية قولها إن طهران ستنقل مركز إمداداتها إلى مطار "تي فور" المعروف أيضا بـ"التياس" الواقع في ريف حمص الشرقي، تفاديا للهجمات الإسرائيلية.

وذكرت صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية في وقت سابق الخميس أن "الحرس الثوري الإيراني، الذي يدير هذه العملية، سوف ينقل، على ما يبدو، المركز إلى القاعدة الجوية 'تي فور' الواقعة بين حمص وتدمر".

وربطت الصحيفة ما بين القرار و"موجة من الهجمات الإسرائيلية الأخيرة على المطار الدمشقي". وقالت "تسببت تلك الموجة بتوترات بين إيران من جهة ودمشق وموسكو من جهة أخرى لأنها قوضت محاولة سوريا وروسيا خلق الانطباع بأن النظام أعاد الاستقرار إلى البلاد".

وبحسب الصحيفة فإن "إيران صعدت تدريجيا الوجود الذي أنشأته منذ سنوات في مطار دمشق، بموافقة من نظام الأسد، خلال ما يقرب من ثماني سنوات من الحرب الأهلية". وقالت "خلال سنوات الحرب، تحول المطار الدولي إلى مركز يتم فيه تسلم الأسلحة التي تنطلق من إيران وتصنيفها وتخزينها وإمدادها".

وأضافت "لدى فيلق القدس في الحرس الثوري، بقيادة الجنرال قاسم سليماني، مجمع خاص داخل المطار، على بعد العشرات من الأمتار فقط من المعبر الذي يدخل منه المسافرون والسياح إلى سوريا".

ولفتت في هذا الصدد إلى أن "إسرائيل تدّعي أن العمليات الإيرانية في المطار، التي تتجاهلها روسيا، تعرض سلامة الركاب للخطر".

وذكرت الصحيفة أنه "يوجد بجوار المطار المدني مبنى جلاسهاوس المؤلف من سبعة طوابق، والذي تم بناؤه في الأصل كفندق". وقالت "في السنوات الأخيرة، خدم جلاسهاوس كمقر تدير إيران من خلاله عملياتها في سوريا، وبه مخازن لأسلحة".

وأضافت "يتم تهريب أسلحة الحرب، من الذخيرة إلى صواريخ أرض جو إلى معدات لتحسين دقة صواريخ حزب الله الموجهة، إلى مطار دمشق على متن طائرات مستأجرة من شركات إيرانية خاصة من قبل الحرس الثوري". وتابعت الصحيفة "يتم تخزين شحنات الأسلحة من ساعات إلى أسابيع، قبل نقلها بالشاحنات إلى حزب الله في لبنان، أو إلى قواعد الجيش الإيراني في سوريا، أو إلى الجيش السوري نفسه".

وكانت إسرائيل أعلنت في الأشهر الماضية عن تنفيذ هجومين في محيط المطار.

هل تطرح الولايات المتحدة صفقة القرن خلال مؤتمر وارسو المرتقب

❑ **رام الله** – اندلعت في الأيام الأخيرة حرب تصريحات بين الإدارة الأميركية والسلطة الفلسطينية، من منابر مختلفة، وسط تحميل كل طرف للآخر المسؤولية عن وضع عراقيل أمام تحقيق السلام.

ويرى مراقبون أن أحد أسباب التصعيد الرئيسية هي المخاوف من أن يقدم الجانب الأميركي في المؤتمر المنتظر عقده في وارسو الأسبوع المقبل، على التسويق لخطة السلام المبهمة والتي تعرف بـ"صفقة القرن" ويخشى الفلسطينيون أن تأتي على ما تبقى من مطالبهم بدولة مستقلة على حدود 1967 وعاصمتها القدس الشرقية.

وكانت ترجيحات تقول إن واشنطن ستعلن عن خطتها بعد الانتخابات العامة في إسرائيل المقررة في أبريل المقبل، تفاديا لأي تأثير على مجرى الاستحقاق.

ويبدو أنه استجدت معطيات للسلطة الفلسطينية جعلتها قلقة من أن تقدم إدارة الرئيس دونالد ترامب الموعد لإحداث عنصر الصدمة والأهم هو تقديم "هدية" لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قبيل الاستحقاق الانتخابي حيث يواجه منافسا شرسا وهو الجنرال بيني غانتس القادم من المؤسسة العسكرية، والذي أعلن مؤخرا عن مواقف أقل تصلبا حيال التوصل لسلام مع الفلسطينيين كالتلميح إلى إمكانية تطبيق سيناريو رئيس الوزراء الأسبق أرييل شارون فك الارتباط بغزة في الضفة الغربية.

وحذرت السلطة الفلسطينية الخميس الدول من المشاركة في مؤتمر وارسو الذي دعت إليه واشنطن في وقت لاحق هذا الشهر حول السلام والأمن في الشرق الأوسط، معتبرة أنه "مؤامرة أميركية" تهدف إلى "تصفية" القضية الفلسطينية.

وتستضيف الولايات المتحدة وبولندا "الاجتماع الوزاري لتعزيز مستقبل السلام والأمن في الشرق الأوسط" في وارسو في 13 و14 فبراير، لكن عدة أطراف وفي مقدمها روسيا ووزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي أعلنت عدم مشاركتها.

واعتبرت الخارجية الفلسطينية أن هذا المؤتمر "مؤامرة أميركية تستهدف النيل من استقلالية قرارات المشاركين بالمؤتمر السيادية حيال قضايا جوهرية تعتمد على مواقف مبدئية لهذه الدول، مثل الموقف من القضية الفلسطينية".

وأكدت في بيان أن الموقف الفلسطيني واضح حيال "مثل تلك المؤتمرات الهادفة إلى النيل من قضية شعبنا وتصفيتها، وهي لن تتعامل مع مخرجات مؤتمرات غير شرعية".

وأضافت "هذا المؤتمر أميركي بامتياز، الهدف منه دفع الدول المشاركة إلى تبني مواقف الإدارة الأميركية من القضايا المطروحة وتحديدا القضية الفلسطينية".

وأوضحت وزارة الخارجية الفلسطينية في بيانها أن "النوايا الخبيثة لهذه الإدارة كررها الرئيس الأميركي دونالد ترامب" في خطابه حول حال الاتحاد الذي ألقاه أمام الكونغرس قائلة إنه "أكد فيه مواصلة سياسته المنحازة بالمطلق لإسرائيل، بعيدا عن أي تفكير لخلق أي شكل من أشكال التوازن في العلاقة مع الجانب العربي الفلسطيني".

ويرتقب أن يحضر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو المؤتمر إلى جانب وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو ومستشاري الرئيس الأميركي، جاريد كوشنر وجيسون غرينبلات.

وكلف ترامب غرينبلات وصهره كوشنير بوضع خطة للسلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين. ويلتزم الرجلان تكتما شديدا ولم يتسرب أي شيء تقريبا عن خطتهما التي يتم التأكيد باستمرار أن إعلانها وشيك وأرجئ مرات عدة.

وما يعقد مهمتهما هو أنه منذ اعتراف ترامب بالقدس عاصمة لإسرائيل في نهاية 2017، ترفض السلطة الفلسطينية برئاسة محمود عباس التحدث إلى الإدارة الأميركية لأنها لم تعد تعتبرها وسيطا ممكنا.

ومؤخرا غادر غرينبلات مربع الصمت ليشن هجوما عبر موقع تويتر على قيادات في السلطة الفلسطينية. وفي سلسلة أخيرة من التغريدات، رد جيسون غرينبلات الأربعاء على نبيل أبوردينة الناطق باسم رئيس السلطة الفلسطينية الذي رأى أنه لا سلام ممكنا "دون اتفاق مع الشعب الفلسطيني".

وكتب غرينبلات "حسنا السيد نبيل، نحن متفقون على أمر: لا سلام بلا اتفاق. نبذل جهودا شاقة من أجل ذلك. أنتم لا تفعلون شيئا. لا يمكنكم القول إنكم تريدون السلام وتحاولون في الوقت نفسه تقويض كل فرصة لاتفاق". وهذا التعليق جاء بعد تغريدات أخرى منذ الجمعة. فقد "رد" المبعوث الأميركي على أبوردينة وأمين سر منظمة التحرير الفلسطينية صائب عريقات وعضو اللجنة التنفيذية للمنظمة حنان عشراوي، متوجها إليهم في بعض الأحيان بأسمائهم الأولى، حول قضايا متنوعة من تعليق المساعدات الأميركية إلى المستوطنات الإسرائيلية ومصير القدس وقطاع غزة.

يتبنى دبلوماسية تويتر

وعبر هذه التغريدات "تخاطب" الولايات المتحدة السلطة الفلسطينية. وقال جيسون غرينبلات إن "الفرق الوحيد هو أننا نتحدث الآن عن هذه القضايا علنا على تويتر، بشكل يسمح للرأي العام بفهم مواقف كل منا".

وبحسب تعبيره، عبر عن ارتياحه لهذه "الشفافية" من أجل "الرد على كل تضليل ينشره بعض القادة الفلسطينيين".

وفي مواجهة هذه الرسائل القصيرة، دانت حنان عشراوي "دبلوماسية تويتر" التي تشكل "انتصارا للعقول المحدودة". وقالت في تغريدة على تويتر إن "تغريدة لا يمكن إطلاقا أن تحل محل تحاور حقيقي بحثا عن حلول حقيقية".

ورد جيسون غرينبلات "بابي يبقى مفتوحا إذا كانت السلطة الفلسطينية تريد التحدث". وأضاف "أنتم وصائب وكل زملائكم مرحب بكم دائما (كتبت بالأحرف الكبيرة) للقائي في البيت الأبيض من أجل مناقشة الأمور شخصيا".

أخبار

«إعلان ترامب الإبقاء على القوات الأميركية في العراق لمراقبة إيران محرج جدا لبغداد.. الزعماء العراقيون يتنافسون على انتقاد تصريح ترامب لاسترضاء إيران».

هوشيار زيباري
قيادي بالحزب الديمقراطي الكردستاني

«لن يكون بمقدور الأمم المتحدة بأدواتها الحالية أن ترعى عملية للسلام، وكل ما تستطيع أن تعمله عوضا عن ذلك هو رعاية الحرب، وهنا تكمن المشكلة».

ياسين سعيد نعمان
سياسي يمني

حالة نفسية وأهداف سياسية وراء صفقات التسلح القطرية الباهظة

● فرصة لتركيا المأزومة اقتصاديا للوصول إلى الثروة القطرية

مع كلّ صفقة سلاح تعلن قطر عن إبرامها ومع كلّ دفعة أسلحة تتسلّمها الدوحة، تبرز في تحليلات الخبراء والمختصين بالشؤون العسكرية مفارقة عدم تناسب تلك الصفقات مع الحاجة القطرية ومع حجم القوات المسلّحة لقطر، لتبرز بالنتيجة الغايات السياسية والدوافع النفسية وراء تلك الصفقات.

مريحة.. سنشتري المزيد منها

❑ **الدوحة** – يُرجع خبراء الأمن والدفاع إقبال قطر على عقد صفقات تسلّح باهظة الثمن وفائضة عن حاجتها إلى ما يعتبرونه حالة من القلق النفسي والشعور بالعزلة تدفعها باستمرار إلى البحث عن حلفاء خارج حاضنتها الطبيعية الخليجية والعربية عبر أقصر طريق، وهو ضخّ أموال في قطاعات حيوية لاقتصاديات دول كبيرة من بينها قطاع صناعة السلاح الذي يعرف باستمرار تنافسا شرسا على الفوز بحصص في السوق العالمية، لكنّ دوره يظلّ كبيرا في جلب الأموال وخلق الوظائف.

ويستبعد هؤلاء الخبراء وجود غاية دفاعية مباشرة وراء إقبال قطر على اقتناء معدّات عسكرية متطورة تفوق حاجة قواتها المسلّحة محدودة العدد وقدرتها على استخدامها.

وبرزت مجدّدا الغايات السياسية وراء صفقات التسلّح القطرية، مع الإعلان عن قرب تسلّم الدوحة لعدد من الطائرات دون طيار من تركيا، وذلك غداة الإعلان عن تسليم فرنسا لدفعة أولى من طائرات رافال المقاتلة ضمن صفقة كانت قد تعاقدت عليها مع قطر.

> ◄ أسباب مادية وراء غض عواصم عالمية الطرف عن السلوكات القطرية رغم شكاوى النشطاء المناهضين للتشدد

وتستعد تركيا لتسليم قطر ستّ طائرات دون طيار من طراز بيرقدار ضمن صفقة وُقعت بين الجانبين عام 2018. والصفقة الموقّعة بين القوات المسلّحة القطرية وشركة بيكار التركية لصناعة الطائرات، على هامش معرض ومؤتمر الدوحة للدفاع البحري ديمدكس 2018، تضمّنت 6 طائرات دون طيار، ومحطات تحكم، فضلا عن الأدوات والمعدّات التقنية واللوجستية الخاصة بهذه الطائرات.

وشهدت العلاقات القطرية التركية خلال السنوات الماضية تطوّرا بالغ السرعة، على أرضية تقارب أيديولوجي بين نظامي البلدين وشراكة في دعم الإسلاميين المتشدّدين وإيوائهم وتوفير أرضية لهم للنشاط ضدّ بلدانهم، على غرار عناصر جماعة الإخوان المسلمين الملاحقين بتهم الإرهاب في عدّة بلدان.

وازدادت العلاقة القطرية التركية متانة بعد مقاطعة أربع دول عربية هي السعودية والإمارات ومصر والبحرين لقطر بسبب دعمها للتشدّد والإرهاب، حيث رأت الدوحة في أنقرة ملاذا من العزلة ما أتاح لتركيا فرصة للوصول إلى الأموال القطرية الوفيرة المتأتية من بيع الغاز الطبيعي، خصوصا في ظلّ الصعوبات التي عرفها الاقتصاد التركي والتراجع في قيمة الليرة.

وبيع المعدّات العسكرية التركية لقطر هو إحدى بوابات تدفّق المال القطري على أنقرة، بالإضافة إلى صفقات في عدة مجالات أخرى وهبات مالية مباشرة من الدوحة لأنقرة.

وخلال الصيف الماضي، وفي أوج أزمة الليرة التركية وتهاوي قيمتها إلى مستويات غير مسبوقة، سارعت قطر إلى ضخّ مبلغ 15 مليار دولار في السوق الاستثمارية التركية لانتشال الاقتصاد التركي من حالة الركود.

وضمن صفقة الطائرات دون طيّار أنهى فريق قطري مكون من 55 شخصا دوراته التدريبية لاستخدام الطائرات المذكورة، والتي خضع لها في تركيا على يد فريق من مهندسي وخبراء شركة بيكار.

وفي نهاية الدورة التي استمرت أربعة أشهر تخرّج جميع أفراد الفريق القطري منهم قائد للطائرات دون طيار المسلحة، وموظفو صيانة وغيرها من المهام المتعلقة بطائرات بيرقدار تي.بي.تو.

وقطر هي أول مشتر خارجي للطائرات المذكورة التي من الصعب عليها المنافسة في سوق هذا النوع من الطائرات بحضور مصنّعين عالميين أقدر من تركيا على تحقيق معادلة السعر والتقنية المتطورة والكفاءة العالية في الأداء، لكنّ عامل المنافسة يغدو ثانويا في مثل هذه الصفقات التي تعقدها قطر لغايات ثانوية غير الغاية الدفاعية المباشرة، مثلما يؤكّده الخبراء.

وينطبق الأمر ذاته على بلدان أخرى تتنامى "صداقتها" مع قطر على أساس العوائد المادية الكبيرة التي تجنيها من تلك "الصداقة".

وتسلّمت قطر الأربعاء دفعة أولى من مقاتلات رافال الفرنسية تنفيذا لصفقة مع شركة داسو الفرنسية لصناعة الطائرات كانت الدوحة اشترت بموجبها 36 طائرة مماثلة.

وكانت قطر طلبت بادئ الأمر شراء 24 مقاتلة رافال متعددة المهام في 2015 قبل أن تطلب شراء 12 مقاتلة إضافية منها العام الماضي، ليرتفع بذلك عدد مقاتلات رافال التي طلبت الدوحة شراءها إلى 36، علما بأن العقد يتيح لقطر شراء 36 مقاتلة إضافية.

ولا يبدو أنّ هناك مستجدات أمنية ودفاعية حتّمت على قطر الزيادة في عدد الطائرات التي تريد شراءها من فرنسا، لكن وُجدت مستجدّات سياسية تتمثّل بمقاطعة الدول الأربع للدوحة والانتباهة الدولية الكبيرة بما في ذلك في أوروبا، وبالداخل الفرنسي لدور قطر في دعم التشدّد والإرهاب في عدّة مناطق، من بينها مناطق مؤثرة في مستوى الاستقرار في أوروبا ذاتها مثل سوريا وليبيا.

وتوجد أسباب مادية قوية لدى عواصم عالمية لغض الطرف عن السلوكات القطرية، رغم تشكيّات الساسة والحقوقيين ونشطاء المجتمع المدني المناهضين للتشدّد.

وخلال السنوات الماضية واجهت صناعة السلاح الفرنسية عدّة مصاعب في المنافسة على حصّة من السوق العالمية، بلغت ذروتها مع إلغاء الهند صفقة كانت تعتزم عقدها لشراء طائرات مقاتلة من فرنسا.

فشل أممي متزامن في حلحلة ملفي الأسرى وإعادة الانتشار في الحديدة

صالح البيضاني

❑ **عدن** – فشلت بشكل متزامن الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة لتحريك الجمود الذي يهدد بانهيار اتفاق السويد المبرم بين الحكومة اليمنية والمتمردين الحوثيين، حيث أكدت مصادر سياسية لـ"العرب" عدم توصل اجتماع لجنة تبادل الأسرى والمعتقلين في العاصمة الأردنية عمّان إلى أي نتائج إيجابية، في الوقت الذي تعثرت فيه اجتماعات لجنة تنسيق إعادة الانتشار في الحديدة برئاسة الجنرال الدنماركي المعيّن حديثا مايكل لوليسجارد الذي وصل الحديدة في وقت متأخر من مساء الثلاثاء.

وفي العاصمة الأردنية عمّان حيث تعقد اجتماعات لجنة تبادل الأسرى بإشراف المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث ولجنة الصليب الأحمر الدولي، قالت مصادر "العرب" إن الاجتماع الذي كان يفترض أن يناقش الترتيبات النهائية لبدء عملية تبادل الأسرى فشل نتيجة رفض الميليشيات الحوثية إجراء عملية تبادل شاملة وفقا للكشوفات المتبادلة، والإصرار على تجزئة العملية وانتقاء أسماء من ستشملهم عملية التبادل بحيث لا تتجاوز 10 في المئة من الأسماء التي تضمنتها القوائم المقدمة من الجانبين.

وأشارت مصادر سياسية إلى أن غريفيث سعى في اجتماع عمّان لوضع اللمسات الأخيرة لاتفاق تبادل الأسرى، انطلاقا من تصوره بأن الانفراج في هذا الملف يمكن أن ينعكس بشكل إيجابي على الملفات الأخرى العالقة من اتفاق ستوكهولم.

ونقلت مصادر إعلامية عن رئيس الوفد الحكومي في لجنة الأسرى، هادي هيج، تقديم الجانب الحكومي لرؤية متكاملة حول عملية تبادل الأسرى والمعتقلين قال إنّها حظيت بتأييد ممثلي لجنة الصليب الأحمر الدولي الذين حضروا الاجتماع.

وفي المقابل قطعت الميليشيات الحوثية أي مساع للضغط من قبل الأمم المتحدة لتقديم تنازلات في هذا الملف، معلنة فشل الاجتماع، بحسب الموقع الرسمي للحوثيين الذي كشف نقلا عن ممثلي الجماعة في اللجنة انتهاء اجتماع الخميس دون إحراز أي تقدم.

وقال رئيس فريق الحوثيين في اللجنة عبدالقادر المرتضى، إن عملية التبادل الشامل للأسرى باتت أكثر تعقيدا، وإنهم أبلغوا الأمم المتحدة عن استعدادهم لإجراء تبادل جزئي.

وتزامن انهيار مشاورات تبادل الأسرى والمعتقلين، مع فشل آخر مُنيت به جهود رئيس بعثة المراقبين الدوليين في الحديدة مايكل لوليسجارد الذي رأس اجتماعات اللجنة المشتركة لتنسيق إعادة الانتشار التي عقدت على متن السفينة الأممية "فوس أبولو" الراسية قبالة سواحل الحديدة.

وأكدت مصادر خاصة لـ"العرب" أن الاجتماعات لم تتمكن من تجاوز عقبة الرفض الحوثي المتكرر لتنفيذ خطة انسحاب من موانئ الحديدة والصليف ورأس عيسى كمرحلة أولى يليها الانسحاب المتزامن لقوات الطرفين إلى مناطق خارج مدينة الحديدة.

ووصف الباحث السياسي اليمني أمين الوائلي في تصريح لـ"العرب" جهود الأمم المتحدة والمبعوث الأممي لإطفاء الحرائق في الحديدة بأنها أشبه بنقل عربة المطافئ إلى البحر. وأضاف "لم نكن نتوقع أكثر من هذا من البداية، الفشل واستحالة أن يلتزم الحوثي بأي اتفاق أو عهد، لكن النوايا البريطانية امتحنت عمليا على الأرض وانتجت فشلا مرئيا يكرسه غريفيث ولن يتوقف عن تنويع أساليب وآليات تدوير وإدارة الفشل بأكثر من طريقة وصيغة".

ووفقا للمصادر يصر ممثلو الميليشيات الحوثية على البدء بانسحاب القوات مسافة 15 كم خارج الحديدة قبيل مناقشة ترتيبات إخلاء الموانئ وتسليمها لمؤسسة موانئ البحر الأحمر وإشراف الأمم المتحدة، التي من المتوقع أن تبدأ بنشر 75 مراقبا جديدا مطلع مارس القادم في ظل أنباء عن احتمال تمركز تلك القوات على متن سفينة أممية قبالة سواحل الحديدة.

واعتبر الباحث السياسي ووكيل وزارة الإعلام اليمنية نجيب غلاب حالة الانسداد في أفق السلام مع الحوثيين نتيجة لاستراتيجية حوثية ثابتة وعميقة تقوم على مبدأ التفاوض من أجل توظيف نتائج هذا التفاوض لبناء القوّة ثم التنصل من أي التزامات بعد ذلك واتهام الجميع بعدم التنفيذ.

ولفت غلاب في تصريح لـ"العرب" إلى أن هذا المنهج الثابت ضمن الاستراتيجية الحوثية يجد بيئة خصبة في ظل التراخي الأممي وغياب مبدأ معاقبة الطرف المعرقل.

هل سينجح لوليسجارد حيث فشل كاميرت

ارتفاع «سعر» منصب وزير الدفاع العراقي بسبب اشتداد التنافس عليه

❑ **بغداد** – يهدّد الصراع السياسي الحادّ داخل مجلس النواب العراقي على حقيبة الدفاع، باندلاع أزمة جديدة بين رئيس البرلمان محمد الحلبوسي وزعيم ائتلاف الوطنية إياد علاوي، بينما تتحدث مصادر عن انفراجة وشيكة بشأن المرشح لحقيبة الداخلية.

وكشفت وثيقة صادرة عن البرلمان العراقي، بأن علاوي مهدّد بالإقالة من مجلس النواب لتغيّبه عن الحد المقرر من الجلسات.

وبحسب مصادر سياسية تحدثت لـ"العرب"، فإن الوثيقة تسلّط الضوء على خفايا الصراع بين حزب الحل بزعامة السياسي السني جمال الكربولي، الذي يشاع أنه يتحكم برئيس البرلمان محمد الحلبوسي، وبين زعيم ائتلاف الوطنية إياد علاوي، على حقيبة الدفاع في حكومة عادل عبدالمهدي والتي ما تزال شاغرة حتى الآن.

لكن المصادر تشير إلى أن حقيبة الدفاع، ربما تطيح بالعلاقة الوثيقة بين الكربولي والحلبوسي، لاسيما في ظل توجّه الأخير نحو حيازة استقلالية تامة عن حركة الحل في حراكه السياسي.

ويقول مقرّبون من الحلبوسي إن الإجراء البرلماني المتخذ بحق علاوي قانوني، ويستند إلى النظام الداخلي لمجلس النواب، نافين وجود أي شبهة سياسية حول الأمر.

وأبلغ سياسي عراقي مقرّب من علاوي "العرب"، بأن المداولات السرية بشأن حقيبة الدفاع، تضمنت حديث بعض الأطراف عن إمكانية دفع 100 مليون دولار لقاء الحصول عليها.

ويقول الفريق الموالي لعلاوي، إن حقيبة الدفاع هي من حصة النواب السنّة في ائتلاف الوطنية، فيما يجادل فريق الكربولي بأن الجانب الأكبر من النواب السنّة موزّعون في قوائم بعيدة عن كتلة علاوي.

وبشكل مواز تستمر الخلافات الشيعية–الشيعية بشأن المرشح لحقيبة الداخلية. وكشف مصدر في تحالف سائرون، الذي يرعاه رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر الرافع لشعار "سيادة القرار العراقي"، عن اتفاق جديد يقضي بمنح فالح الفياض منصبا أمنيا بارزا في حكومة عبدالمهدي، لسحب ترشيحه لحقيبة الداخلية.

وقال المصدر لـ"العرب"، إن "سائرون اتفق مع تحالف البناء الذي يقوده هادي العامري، على منح الفياض منصب وزير الأمن الوطني الذي سيجري استحداثه في حكومة عبدالمهدي مقابل سحب ترشيحه لحقيبة الداخلية".

وأضاف المصدر أن "هذا الاتفاق يحظى بقبول أولّي لدى أطراف سياسية مؤثرة، بانتظار موافقة عبدالمهدي عليه"، مشيرا إلى أن "الشهر القادم ربما يشهد انفراجا في ملف الحقائب الأمنية الشاغرة". وفي حال حسم الخلاف بشأن حقيبة الداخلية، سيكون الاتفاق على مرشح مسألة وقت.

وحتى الآن، يبدو علاوي متمسكا بترشيح رئيس البرلمان السابق سليم الجبوري لحقيبة الدفاع، فيما تصرّ حركة الحل على ترشيح هشام الدراجي.

> ◄ حل النزاع على حقيبة الداخلية باستحداث منصب وزاري جديد هو منصب وزير الأمن الوطني وإسناده لفالح الفياض

وفي حال دعّم رئيس البرلمان محمد الحلبوسي ترشيح الدراجي، فإن حظوظه ستكون كبيرة في شغل حقيبة الدفاع.

ويقول نواب عراقيون إن الأرضية التي تحرك الصراع بشأن حقيبة الدفاع، منفصلة تماما عن ظروف اختيار وزير الداخلية.

وبينما يدور الصراع على حقيبة الدفاع حول الموارد المالية الهائلة التي تتحكّم بها الوزارة، وما يتصل بذلك من عقود تسليح وصيانة وتموين، يرتكز الصراع على حقيبة الداخلية على الدور الكبير الذي تلعبه في الأمن الداخلي، وتأثيرها المباشر على نفوذ الأحزاب السياسية وارتباطاتها المالية والعسكرية، فضلا عن ملف الحدود الخاضع لسلطتها كليًا. وعلى هذا الأساس، لا يلعب المال دورا يذكر في اختيار المرشح لحقيبة الداخلية في وقت يمكن لمرشح مقتدر ماليا أن يشتري حقيبة الدفاع بالتنسيق مع حزب سياسي متنفذ.

أخبار

«جماعة الإخوان المسلمين والجماعة المقاتلة لا تريدان انتخابات لأنهما ستفشلان مثل ما فشلتا في انتخابات مجلس النواب».

أحمد المسماري
الناطق باسم الجيش الليبي

«راشد الغنوشي هو رئيس الجهاز السري لحركة النهضة وكل الأجهزة الخاصة داخل النهضة كان هو رئيسها، لكنه تنصل من مسؤوليته».

أيمن العلوي
قيادي في الجبهة الشعبية التونسية

مقترح توحيد حزب نداء تونس يعود إلى الواجهة

● الخلاف على الزعامة أكبر تحد يواجه تجميع العائلة الندائية

تحتّم الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المزمع إجراؤها بعد أشهر ضرورة تجميع القوى الحداثية في حزب موحد لمواجهة حركة النهضة الإسلامية، التي تتهم بالسعي لتشتيت تلك القوى التي تمثل منافسا قويا لها.

❑ **تونس**- عاد مقترح توحيد الأحزاب الحداثية إلى واجهة الأحداث في تونس مع اقتراب موعد إجراء الانتخابات التشريعية والرئاسية المقررة في الخريف المقبل.

وأكد النائب عن كتلة الحرة لمشروع تونس حسونة الناصفي، وجود مشاورات بين كل من حزب مشروع تونس وحزب تحيا تونس وحزب نداء تونس من أجل توحيد العائلة الديمقراطية.

وأضاف في تصريحات محلية الخميس، أن "تجميع القوى التقدمية ضرورة قصوى" وأن "الوقت أصبح ضيقا ويتطلب من الجميع تقديم تنازلات".

وحزبا "تحيا تونس" و"مشروع تونس" انبثقا عن حزب "نداء تونس"، الذي شهد خلال السنوات الماضية جملة من الانشقاقات. وبالإضافة إلى الحزبين المذكورين انبثق عن نداء تونس حزبان آخران هما حزب "بني وطني" الذي يقوده وزير الصحة الأسبق سعيد العايدي وحزب "المستقبل" بقيادة الطاهر بن حسين. ومن غير المعروف ما إذا كان الحزبان الأخيران سيشاركان في المشاورات التي تحدث عنها حسونة الناصفي.

حسونة الناصفي: التقارب والالتقاء بين الأحزاب الثلاثة ممكنان شرط القبول بالتنازل

وكان حزبا نداء تونس ومشروع تونس قد أطلقا منتصف العام الماضي مشاورات بهدف إعادة توحيد الحزب، لكن تقارير إعلامية تحدثت عن فشل تلك المشاورات بسبب خلافات بشأن تزعم الحزب بين محسن مرزوق وحافظ قائد السبسي.

وتعد الزعامة أكبر عائق أمام تحقيق مبادرة تجميع "العائلة الندائية" حيث يتساءل متابعون ما إذا كان رؤساء تلك الأحزاب مستعدين للتضحية بمنصب الزعيم لصالح أحدهم.

ويقترح حزب مشروع تونس العودة إلى الالتفاف حول الرئيس الباجي قائد السبسي وهو ما أكدته تصريحات حسونة الناصفي. وأضاف "التقارب والالتقاء بين الأحزاب الثلاثة ممكن شريطة القبول بالتنازل" مشددا على "وجود إجماع داخل حركة مشروع تونس على ضرورة تجميع العائلة الوطنية وعلى أن الطرف الوحيد القادر على التجميع هو رئيس الجمهورية الباجي قائد السبسي".

وتابع الناصفي "الرئيس قادر على لعب دور المُجمّع وكل من ينكر دوره وفضله لن ينجح"، معتبرا أن "عدم تقديم قيادات حركة تحيا تونس استقالاتهم من نداء تونس دليل على إمكانية عودتهم للحزب وأنهم تَرَكُوا باب العودة مفتوحا".

ونهاية يناير الماضي، أعلنت كتلة الائتلاف الوطني المحسوبة على رئيس الحكومة يوسف الشاهد تشكيل حزب "تحيا تونس".

وأثارت تلك الخطوة انتقادات واسعة خاصة من قبل أنصار العائلة الحداثية التي رأت أنها ستزيد من تشتيت التيار الحداثي التقدمي وهو الأمر الذي لا يخدم سوى حركة النهضة الإسلامية ويفتح لها الأبواب لتصدر نتائج الانتخابات القادمة.

وفاز حزب نداء تونس خلال الانتخابات الرئاسية والتشريعية الماضية. لكن الانشقاقات التي شهدها انزلقت به إلى المرتبة الثالثة داخل البرلمان. وتتصدر الآن كتلة حركة النهضة عدد المقاعد البرلمانية حيث تحوز على 69 مقعدا تليها مباشرة كتلة الائتلاف الوطني.

وبدوره ألمح النائب عن كتلة الائتلاف الوطني الصحبي بن فرج إلى ضرورة تجميع صفوف العائلة الحداثية، وذلك تعقيبا على حادثة أطفال المدرسة القرآنية بمنطقة الرقاب وسط البلاد.

وقال في تدوينة عقب زيارته إلى المركز الذي يحتضن الأطفال "لمنظومة الإرهاب سياسيوها ونوابها وحقوقيوها ومحاموها ومنظماتها التونسية والدولية".

وأضاف "للمنظومة الإرهابية أنصار ومريدون يجتمعون حولها ويتجندون للذود عنها ويقاتلون من أجلها ويرهبون كل من تسوّل له وطنيته الوقوف في وجه المنظومة، قيُصبح أطفال الأكاديمية الإرهابية، حفظة للقرآن اختطفهم أعداء الإسلام، يفرقونهم عن عائلاتهم ويحتجزونهم ويعتدون عليهم ظلما وعدوانا".

وتابع "هم كالبنيان المرصوص إذا سقط أو وقع منهم عضو يتداعى له سائر الأعضاء بالمساندة والمعاضدة والتعزيز والكذب والتشويه والتهديد، هكذا تشتغل منظومة الإسلام في خطر".

وتساءل قائلا، "فكيف تشتغل منظومة الدفاع عن مدنية الدولة وحداثية المجتمع؟ هل بنفس الوحدة؟ بنفس التضامن؟ بنفس التنسيق؟ على قلب رجل واحد أم على صيغة 'كل حزب بما لديهم فرحون؟' أفلا تتدبّرون؟ أم على القلوب أقفالها؟".

ويقسم مراقبون المشهد السياسي إلى ثلاثة فرق هي تيار الإسلام السياسي ممثلا في حركة النهضة، والتيار اليساري وتمثله الجبهة الشعبية (تحالف مجموعة من الأحزاب) والتيار الحداثي البورقيبي.

ويرى هؤلاء أن التيار الحداثي الذي توجد به ما باتت تسمى بـ"الأحزاب الندائية" يشكل النسبة الأكبر داخل المشهد ويضم ما لا يقل عن نصف الناخبين، لذلك تسعى حركة النهضة جاهدة لعدم اتحادها.

وكان عبدالعزيز القطي القيادي في حركة نداء تونس اتهم حركة النهضة بالوقوف وراء تأسيس حزب "تحيا تونس".

لا بد من توحيد العائلة الحداثية

وأضاف في تصريحات إعلامية أن "عائلة الغنوشي بمن فيهم ابنه معاذ وصهره رفيق عبدالسلام هما مهندسا مشروع يوسف الشاهد تحضيرا للانتخابات القادمة"، كاشفا في المقابل أن "أعضاء حركة النهضة ضد بقاء يوسف الشاهد في الحكومة لكن عائلة الغنوشي هي من تتمسك بإبقاء مساندته للشاهد وهي من تشجع المارقين عن حركة النداء على الدخول ضمن مشروع الشاهد".

وتعيش تونس منذ نحو سنة على وقع أزمة سياسية عنوانها رحيل حكومة يوسف الشاهد وهو مطلب لنداء تونس والاتحاد العام التونسي للشغل (أكبر منظمة نقابية) الذي رفضته حركة النهضة.

ألمانيا تخطط لمشروع تنموي بالمغرب لمكافحة الهجرة

❑ **براتيسلافا** – أعلنت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل الخميس أن بلادها ودول مجموعة "فيسغراد" الأربع، بولندا والمجر والتشيك وسلوفاكيا، تخطط لمشروع تنموي مشترك في المغرب من أجل مكافحة أسباب الهجرة هناك.

وصرحت ميركل بذلك الخميس في براتيسلافا، عاصمة سلوفاكيا، بعدما التقت برؤساء حكومات الدول الأربع هناك.

وأضافت المستشارة أنه من شأن هذا المشروع المساعدة على الحد من الهجرة غير الشرعية، وذلك دون أن تدلي بتصريحات أكثر دقة عن المشروع.

وبحسب البيانات، فإن رئيس الوزراء السلوفاكي بيتر بيليغريني هو الذي اقترح هذا المشروع.

وقالت ميركل إنها ترى في هذا المشروع مثالا على أن الدول الأربع مع ألمانيا "تسعى لتكثيف التعاون في هذا المجال أيضا".

وجميع دول مجموعة "فيسغراد" الأربع، لاسيما بولندا والمجر من أشد الدول المنتقدة لسياسة اللجوء التي تتبعها المستشارة الألمانية وأحجمت هذه الدول عن استقبال أي لاجئ وفقا للآلية التوزيع المحددة.

وكان المغرب طالب بشراكة حقيقية مع أوروبا لمعالجة أزمة الهجرة. وعبّر ناصر بوريطة عن أمله في أن تقوم أوروبا "بتحديث رؤيتها لأفريقيا" وتقيم مع بلاده شراكة "الند للند" في مجال إدارة تدفق المهاجرين في وقت اشتد فيه مؤخرا ضغط الهجرة على المملكة.

وتساءل ناصر بوريطة في مقابلة مع صحيفة دي برس النمساوية "هل نحن شريك حقيقي أم مجرد جار نخشاه؟".

وعبّر الوزير في هذا السياق عن أمله في "وضوح" من جانب أوروبا ودعا إلى "مراجعة رؤيتها حيال أفريقيا".

وأضاف الوزير الذي يدعو إلى شراكة "ثقة" و"الند للند" مع أوروبا، "لا يمكن أن يطلب من المغرب أن يساعد في مشكلة الهجرة ومكافحة الإرهاب مع معاملة البلد كمجرد شيء".

وأكد مجددا معارضته فكرة مراكز الإيواء خارج الاتحاد الأوروبي والتي ينوي الاتحاد إقامتها لجعل إدارة تدفق المهاجرين تتم خارج حدوده.

واحتضن المغرب في ديسمبر الماضي المؤتمر الدولي للهجرة، حيث جرى إقرار الميثاق العالمي للهجرة. وشهد المؤتمر مقاطعة عدة دول أوروبية.

و يركز اليمين المتطرف في فرنسا وألمانيا وهولندا وبلجيكا حملته لانتخابات البرلمان الأوروبي في مايو 2019، على مسألة الهجرة في سياق عام يتميز بتصاعد الخطابات القومية والشعبوية.

سباق محموم في الموالاة للانفراد بترشيح بوتفليقة للولاية الخامسة

● الحزب الحاكم يطلق الآلة الدعائية بتجمع شعبي ضخم في العاصمة ● قراءات متضاربة حول تأجيل بوتفليقة لقرار ترشيحه للانتخابات

❑ **الجزائر** – يتطلع قادة حزب جبهة التحرير الوطني الحاكم، إلى نيل شرف الإعلان الرسمي عن ترشح الرئيس الحالي عبدالعزيز بوتفليقة، إلى ولاية رئاسية خامسة، من خلال التجمع الشعبي الضخم المزمع تنظيمه السبت في العاصمة.

واستنفر حزب جبهة التحرير الوطني الحاكم في الجزائر، جميع قواه المادية والبشرية واللوجستية، من أجل إنجاح التجمع الشعبي الضخم المزمع تنظيمه غدا السبت في القاعة البيضاوية بأعالي العاصمة، في أول ظهور للحزب تحت قيادة الهيئة الحالية التي يتزعمها المنسق الوطني معاذ بوشارب.

ويتطلع قادة الحزب، إلى نيل شرف الإعلان الرسمي عن ترشح الرئيس الحالي عبدالعزيز بوتفليقة، لولاية رئاسية خامسة، للتأكيد على قيادة جبهة التحرير الوطني لقاطرة الموالاة السياسية، وعدم الاكتفاء بترشيح الحزب للرجل فقط، رغم الانزعاج المحتمل داخل أطرافها في حال تحقق الأمر.

ولا يزال الغموض يكتنف موقف الرئيس بوتفليقة، بشأن مسألة الترشح من عدمها، حيث لا يزال يحتفظ بورقة تمديد حالة الترقب، التي تضاربت بشأنها القراءات.

وصرح المحلل السياسي والعضو المهيكل في صفوف الحزب إسماعيل دبش، بأن "المسألة تتعلق بشخصية الرجل الذي تعوّد على تأخير قراره في هذا الشأن إلى آخر أيام المهلة القانونية، وأن الترشح سيكون بصفة مستقلة وليس حزبية".

وذهب متابعون، إلى تعليل مسألة التأخير بـ"عدم حسم القرار داخل الحلقة الضيقة للسلطة، وإلى مخاوف لدى الفاعلين من تبعات الولاية الخامسة، خاصة في ظل الأوضاع الصحية للرجل، إضافة إلى صعوبة تمرير القرار لدى الرأي العام المحلي والدولي".

وتشير التسريبات الأولية للخطوط العريضة للبرنامج الانتخابي لبوتفليقة، إلى أن الولاية الجديدة ستكون بمثابة مرحلة انتقالية، قياسا بتعهدات تتعلق بإجراء إصلاحات سياسية عميقة، وعقد ندوة وطنية شاملة يشارك فيها الجميع، والعودة مجددا إلى تعديل الدستور.

وتسود قواعد الحزب الحاكم حالة من التململ غير المعلن، في ظل الأخبار المتداولة عن انشقاق مناضلين وكوادر من الصفوف الخلفية للحزب، وانضمامها إلى حملة المترشح المستقل الجنرال المتقاعد علي غديري، بسبب القبضة المحكمة من طرف قيادة الحزب وحجرها على إرادة القواعد.

واستغرب مناضل ومنتخب في مجلس بلدي بإحدى محافظات وسط البلاد، الوضعية التي وصل إليها الحزب، وتسخيره برصيده الشعبي والسياسي والتاريخي لخدمة شخص معين، في إشارة إلى الدعم المطلق من جبهة التحرير الوطني للرئيس عبدالعزيز بوتفليقة.

وقال في تدوينة له على حسابه الخاص "حزب له رئيس، لكن الرئيس لم يحضر أي مؤتمر وحزب يرشح شخصية، لكن الشخصية لم تطلب منه ذلك، وحزب برئيس لكن الرئيس لم يشرّفه ولو بكلمة.. إنه وضع غير طبيعي".

وتداول ناشطون على شبكات التواصل الاجتماعي، وثائق تسخير تلاميذ وطلبة المدارس لحضور التجمع الشعبي المزمع تنظيمه غدا السبت بالعاصمة، وأظهرت إحداها ترخيصا أبويا لنقل التلاميذ لحضور نشاط جمعوي مع مرضى السرطان، لكن المكان هو القاعة البيضاوية بالعاصمة، والتاريخ هو التاسع من فيفري، وهو تجمع حزب جبهة التحرير، الشعبي.

وعبرت أكبر الأحزاب الإخوانية، حركة مجتمع السلم التي رشحت رئيسها عبدالرزاق مقري، عن انزعاجها من حراك أحزاب الموالاة للتجديد لصالح بوتفليقة للمرة الخامسة، بالقول "إن بوتفليقة غير قادر على الاستمرار في الحكم بسبب طبيعة مرضه".

وأضاف بيان (حمس) في ختام دورة مجلس الشورى الوطني "ترشيح بوتفليقة لعهدة خامسة ليس في مصلحته، ولكنه في مصلحة المنتفعين والمستفيدين من الوضع، وهؤلاء يتحملون المسؤولية كاملة أمام ما ينجر عن مناوراتهم السياسية من مخاطر تهدد الجزائر، وستبقى تصرفاتهم شاهدة عليهم في تاريخهم إن أقدموا على ذلك فعلا، وسخروا مؤسسات الدولة لتمرير مشروعهم".

ويعكس بيان حمس، مخاوف الحركة من غلق سباق الانتخابات الرئاسية، في حال ترشح بوتفليقة مرة أخرى، ومن انخراط الآلة الإدارية والحزبية في تنفيذ مشروع الولاية الخامسة، الأمر الذي يضع المنافسين مجرد أرانب فقط لتنشيط السباق، وهو السيناريو الذي حذر منه المقاطعون، وعلى رأسهم حزب جبهة القوى الاشتراكية والتجمع من أجل الثقافة والديمقراطية المعارضين.

وكان رئيس الوزراء وأمين عام التجمع الوطني الديمقراطي أحمد أويحيى، قد أعلن بأن "الرئيس بوتفليقة، سيعلن عن ترشحه من خلال رسالة سيتوجه بها للجزائريين قريبا، وأنه لن يقوم بالحملة الانتخابية".

وتذكر النصوص التشريعية الناظمة للانتخابات، بأن قرار الترشح يعلن بصفة شخصية، ويعبر عنها بنفس الصفة لدى مصالح وزارة الداخلية، ولدى رئيس المجلس الدستوري لدى إيداع الملف.

وفي هذا الشأن أكدت مصادر متطابقة، بأن "رئيس الوزراء السابق عبدالمالك سلال، قد تم استدعاؤه لقيادة الحملة الانتخابية لبوتفليقة، وأن عددا من كوادر جبهة التحرير الوطني والتجمع الوطني الديمقراطي، سيشكلون النواة الصلبة للمداومة الانتخابية، وعلى رأسهم مدير ديوانه السابق مصطفى رحيال".

الموالاة تستنفر للولاية الخامسة

◄ **انشقاق مناضلين وكوادر من الصفوف الخلفية لجبهة التحرير، وانضمامهم إلى حملة المترشح المستقل علي غديري**

أخبار

«إدارتي تجري محادثات بناءة في أفغانستان مع عدد من الجماعات الأفغانية، بينها طالبان، ومع تقدم هذه المفاوضات سنتمكن من الحد من وجود قواتنا».

دونالد ترامب
الرئيس الأميركي

«الرئيس فلاديمير بوتين حدد موقف موسكو من معاهدة الصواريخ النووية متوسطة المدى، وستنسحب منها في غضون ستة أشهر ردا على انسحاب الولايات المتحدة منها».

سيرغي لافروف
وزير الخارجية الروسي

الاعتراف المتسرع بخوان غوايدو رئيسا لفنزويلا يخدم نيكولاس مادورو

● خطة لحل الأزمة في فنزويلا لا تشمل التدخل العسكري ● الشارع المنقسم سلاح ذو حدين يخدم طرفا على حساب آخر

تتجه الأزمة في فنزويلا إلى المزيد من التعقيد بعد فشل الاعتراف الدولي بخوان غوايدو رئيسا انتقاليا والرفض الدولي المتصاعد لسيناريو التدخل العسكري في كاراكاس الذي تلوح به الولايات المتحدة منفردة، في دفع الرئيس نيكولاس مادورو إلى التخلي عن عرشه. ويؤشر فشل التصعيد الدولي في اختراق الشارع المنقسم حيال الأزمة وتمسك المؤسسة العسكرية القوية بمادورو إلى الدفع باتجاه المزيد من الضغوط الاقتصادية والاكتفاء بالمراقبة.

أزمة داخلية بأبعاد دولية

حلمي الهمامي

❑ **كاراكاس** – ضاعف المعارض خوان غوايدو الذي اعترفت به 40 دولة "رئيساً انتقالياً" لفنزويلا، جهوده للحصول على دعم الاتّحاد الأوروبي وإدخال المساعدة الإنسانيّة التي يتمّ إرسالها إلى بلاده، في وقت أعلنت واشنطن أنّ لديها استعدادا لكي تُعفي من العقوبات المسؤولين العسكريين الفنزويليين الذين يدعمون غوايدو.

وقال غوايدو إثر اجتماع مع ممثّلي الاتّحاد الأوروبي في كراكاس "تحدّثتُ مع ممثلي الاتّحاد الأوروبي لتعزيز دعمهم للانتقال الديمقراطي، ونشكر المجتمع الدولي على اعترافه بجهودنا لاستعادة حرّيتنا".

جون بولتون:
سننظر في رفع العقوبات عن أيّ مسؤول عسكري يعترف بخوان غوايدو

واستطاع نيكولاس مادورو المعزول في الخارج والقوي في الداخل استنهاض قوى شعبية داعمة له أخذة في التزايد بعد أن أحسن توظيف التسرع الدولي في الاعتراف بغريمه لحسابه الشخصي.

وبالترويج لنظرية المؤامرة الإمبريالية على فنزويلا الغنية بالنفط، تمكن مادورو من إيجاد شرعية "مقاومة" تتعدى تمسكه بكرسي الرئاسة إلى الذود عن مقدرات الأمّة وحماها.

وسمح الاعتراف الدولي المتسرع وغير المدروس بخوان غوايدو رئيسا لفنزويلا بتدويل الأزمة وإحياء الصراع القديم بين الشرق والغرب، ما يطيل أمدها، بعد أن أصبحت كراكاس جبهة أمامية لصراع النفوذ بين المعسكرات بمواصفات شرق أوسطية. وخلافا لما كان متوقعا حول جاهزية الشعب الفنزويلي للثورة سريعا على الرئيس مادورو، يفند الشارع المنقسم بشدة هذه التوقعات، ما يستوجب مراجعة المجتمع الدولي لتقديراته بشأن الوضع الداخلي.

ويؤكد الإجماع الدولي على رفض التدخل العسكري المباشر لإنهاء الأزمة المخاوف من تحول فنزويلا إلى سوريا جديدة لاسيما مع التدخل الروسي غير المشروط في الأزمة.

وتبحث الولايات المتحدة من خلال تلويحها بالخيار العسكري في فنزويلا إلى جس النبض لا أكثر، خاصة في ظل وجود قناعة لدى عديد المسؤولين الأميركيين بأن وجود أي "مستنقع في الحديقة الخلفية سيكلف الأمن القومي الأميركي ثمنا باهظا.

وتتوجس أطراف أميركية من سيناريو ما بعد التدخل العسكري إن تمّ في كاراكاس وهل أن الرئيس الانتقالي قادر على ضمان استتباب الأمن في البلاد من عدمه، وهل أن القوات الأميركية ستنسحب سريعا من البلاد بعد أداء المهمة أم أنها ستواجه "فيتناما جديدا" هناك؟، وهو ما لا يمكن استشرافه في ظل شارع شديد الانقسام. وبتفاقم الأزمة وفشل الخيارات الدولية إلى حد الآن في الإطاحة بمادورو، يبقى ممارسة المزيد من الضغوط الاقتصادية على كراكاس والاكتفاء بمشاهدة ما يحدث، إذا استبعدنا التدخل العسكري المستبعد أصلا، الخيار الوحيد المتاح لداعمي التغيير في البلد الاشتراكي.

ويبقى خيار "الخناق الاقتصادي" والعمل على توحيد مواقف الفنزويليين الذين يعانون الخصاصة لدفعهم تلقائيا إلى المطالبة بالتغيير، السيناريو الممكن لكنه طويل الأمد ولا يمكن رصد ثماره على المدى القريب.

ومنذ الاثنين وانتهاء مهلة حُدّدت للرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو للدّعوة إلى انتخابات رئاسيّة مبكرة، اعترفت 20 دولة أوروبّية، بينها فرنسا وإسبانيا وألمانيا، بغوايدو رئيساً انتقاليّاً لفنزويلا. وكان الاشتراكي الديمقراطي خوان غوايدو رئيس البرلمان الفنزويلي أعلن نفسه رئيساً بالوكالة في 23 يناير 2019، وقال إنّه اعتمد في ذلك على الدستور. وهو يعتبر أنّ مادورو اغتصب السلطة بفوزه في انتخابات رئاسيّة قاطعتها المعارضة واحتجّ عليها قسم من المجتمع الدولي ونظمت في ظل وجود منافسين في السجن أو المنفى.

وتحدّث غوايدو في مقابلة مع إذاعة كولومبيّة عن المساعدة الإنسانيّة الدوليّة التي ينوي من خلالها الضغط أكثر على النظام القائم، فيما اعتبر مادورو أنّ تلك المساعدات تُمهّد لتدخّل عسكري أجنبي في بلاده.

وصادق البرلمان الثلاثاء على خطّة استراتيجيّة لتوزيع المؤن والأدوية من كولومبيا والبرازيل، حيث من المقرّر إقامة مراكز تجميع. لكن لم يُعرف حتّى الآن عمليّاً متى وكيف ستصل هذه المساعدات وكيف ستعبر الحدود وتوزّع. وليل الثلاثاء إلى الأربعاء، عطّل الجيش جزئيّاً العبور على جسر يقع على الحدود مع كولومبيا، وقال فرانكلين دورتي النائب المعارض "عطلت قوّة من الجيش العبور" على الجسر.

وقال جون بولتون مستشار الأمن القومي بالبيت الأبيض إن الولايات المتحدة ستدرس رفع العقوبات عن كبار ضباط الجيش الفنزويلي إذا اعترفوا بحكومة خوان غوايدو.

واجتمع زعماء من أوروبا وأميركا اللاتينية في مونتيفيديو عاصمة أوروغواي لبحث خطة لحل الأزمة المتفاقمة في فنزويلا لا تشمل التدخل المباشر. و عقدت مجموعة الاتصال الدولية بشأن فنزويلا التي يساندها الاتحاد الأوروبي أول اجتماعاتها الخميس على أساس عدم التدخل، خلافا لدعوات من الولايات المتحدة.

ويأتي التجمع في أعقاب اجتماع منفصل عقدته مجموعة ليما الأكثر تشددا في كندا، والتي طالبت بتحرك دولي ضد الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو لحمله على التنحي.

وتقول مجموعة الاتصال التي تشكلت أواخر الشهر الماضي فقط إن هدفها هو إيجاد "عملية سياسية وسلمية" في غضون 90 يوما يحدد خلالها الفنزويليون مستقبلهم عبر انتخابات حرة تتسم بالشفافية والمصداقية، غير أن منتقدين يقولون في أحاديث خاصة إن هذا الموقف سيمنح مادورو فرصة للمراوغة، حتى مع زيادة الضغوط عليه للتنحي.

فتيل أزمة جديدة بين باريس وروما بسبب الشعبويين

● مجلس أوروبا يندد بقواعد اللجوء الجديدة في إيطاليا

تواصل الحكومة الشعبوية في إيطاليا إثارة الأزمات مع الجارة فرنسا بعد أن استشعرت جهودا فرنسية محمومة لمواجهة التيارات اليمينية المتطرفة في أوروبا ومقاومة انتشار أفكارها المقوضة للوحدة الأوروبية، خاصة وأن القارة على أبواب انتخابات أوروبية حاسمة في مايو القادم. وعلى الرغم من أن تصريحات المسؤولين في روما حول استعدادهم لدعم أنصار اليمين المتطرف في كامل أوروبا ليست جديدة، إلا أنها حساسة في هذا التوقيت خاصة وأن باريس تعيش على وقع احتجاجات اجتماعية هي الأعنف منذ عقود.

❑ **باريس**– أعلنت وزارة الخارجية الفرنسية، الخميس، استدعاء سفيرها لدى إيطاليا للتشاور، على خلفية ما وصفته بسلسلة من "التصريحات الزائفة والاتهامات التي لا أساس لها من الصحة وغير المسبوقة" من المسؤولين الإيطاليين، فيما ندد مجلس أوروبا بقواعد اللجوء الجديدة التي اعتمدتها ايطاليا وطلب ايضاحات في الغرض.

وجاء الموقف الفرنسي، عقب إعلان نائب رئيس الوزراء الإيطالي، وزعيم حركة "خمس نجوم" لويجي دي مايو، أنه التقى الثلاثاء، مسؤولين ومحتجين من حركة "السترات الصفراء"، التي خاضت سلسلة من الاحتجاجات العنيفة ضدّ سياسات الرئيس إيمانويل ماكرون.

وتوترت العلاقة بين إيطاليا وفرنسا، وهما تقليديا حليفتان، منذ أن شكّل حزب الرابطة اليميني وحركة (5 – نجوم) المناهضة للمؤسسات ائتلافا العام الماضي ووجها سهام النقد للرئيس ماكرون المؤيد للاتحاد الأوروبي.

وكانت الحكومة الشعبوية الإيطالية قد أعلنت صراحة دعمها لحركة السترات الصفراء الاحتجاجية في فرنسا، في حين دعا أحد الوزراء الرئيسيين فيها المتظاهرين إلى عدم التراجع.

وقال وزير الداخلية الإيطالي ورئيس حزب الرابطة اليميني المتطرف ماتيو سالفيني "أدعم المواطنين الشرفاء الذين يحتجون ضد رئيس يحكم ضد شعبه" لكنه أضاف أنه يدين "بحزم كامل" العنف الذي تخلل التظاهرات الأخيرة. وعرض الشعبويون في إيطاليا تقديم المساعدة لحركة السترات الصفراء خصوصا عبر المنصة الإلكترونية "روسو" من أجل "تنظيم أنشطة على الأرض" و"انتقاء مرشّحين" و"تحديد البرنامج الانتخابي" عبر نظام تصويت، ما أثار حفيظة باريس التي اعتبرت العرض تدخلا في الشؤون الداخلية للبلاد.

وتصاعدت حدة الخلافات بين فرنسا وإيطاليا في الآونة الأخيرة، على خلفية الاتهامات المتبادلة التي أطلقها المسؤولون مؤخرا بشأن الهجرة غير الشرعية واستغلال أفريقيا.

والشهر الماضي، استدعت باريس، سفيرة إيطاليا بعد أن اتهم لويجي دي مايو نائب رئيس الوزراء الإيطالي، فرنسا بترسيخ الفقر في أفريقيا والتسبب في تدفق المهاجرين بأعداد كبيرة إلى أوروبا. وأيد سالفيني ما ذهب إليه دي مايو وقال إن فرنسا تنتزع الثروات من أفريقيا بدلا من مساعدة الدول على تطوير اقتصادها وأشار بوجه خاص إلى ليبيا التي تعاني من فوضى من الانتفاضة التي دعمها حلف شمال الأطلسي في عام 2011 وأطاحت بمعمر القذافي. وأشار إلى القناة التلفزيونية الخامسة "في ليبيا.. فرنسا لا ترغب في استقرار الوضع ربما بسبب تضارب مصالحها النفطية مع مصالح إيطاليا".

وعبّر السياسي الإيطالي عن أمله في أن يتحرر الشعب الفرنسي قريبا من "رئيس بالغ السوء" وذلك غداة حرب كلامية بين البلدين.

ومن التشكيك في بعض القواعد الأوروبية إلى مراقبة الهجرة وإعادة النظر في مشاريع للبنى التحتية، تبدو إيطاليا وفرنسا على وشك التصادم حول عدد من القضايا، حيث يأتي ذلك بينما تشهد العلاقات بين البلدين تدهورا واضحا مع أنهما متقاربان جدا.

وقال جان بيار دارني الأستاذ في جامعة نيس بجنوب فرنسا والمستشار في معهد

الإنعطاف يسارا

ماتيو سالفيني:
فرنسا تنتزع الثروات من أفريقيا بدلا من مساعدة الدول اقتصاديا

الشؤون الدولية في روما، إن "العلاقة الفرنسية الإيطالية تواجه مشكلة منذ 2011 والتدخل في ليبيا".

وأشار هذا الخبير في العلاقات بين البلدين إلى أن "الوضع تفاقم مؤخرا بعد عدد من القضايا الأخرى"، مثل شراء حوض بناء السفن "أس.تي.إكس" من قبل المجموعة الايطالية فينكانتييري، والتوتر بين المجموعتين الفرنسية "فيفندي" والإيطالية "ميدياسيت" والوضع على الحدود في فينتيميلي الذي يعكس الصعوبات بين روما وباريس حول قضية الهجرة.

وطالبت مفوضة حقوق الإنسان في مجلس أوروبا، دونيا مياتوفيتش، إيطاليا بتوضيح الطريقة التي ستنتهجها لحماية حقوق الأشخاص المتضررين جراء قواعد اللجوء الجديدة المثيرة للجدل.

وأعربت مياتوفيتش عن قلقها بسبب التقارير التي أفادت بأن القواعد من شأنها أن تعرض المهاجرين، الذين تم السماح لهم بالبقاء في إيطاليا لأسباب إنسانية، إلى خطر التشرد.

ونشر محامو حقوق الإنسان الإيطاليون وجماعات حقوقية أخرى وثائق رسمية تُظهر أنه تتم مطالبة مراكز إيواء المهاجرين بطرد الأشخاص الذين يحملون تصاريح بناء على أسباب إنسانية، والتي الغتها فعلياً القواعد الجديدة.

وتنص القواعد الجديدة على تمديد الوقت الذي يتم فيه احتجاز المهاجرين في مراكز احتجاز حكومية من أجل إعادتهم من 90 إلى 180 يوما، إضافة إلى إلغاء تصاريح الحماية الإنسانية، وهو نوع من أنواع تصاريح الإقامة، قد تم توسيع نطاق تقديمه في الماضي.

أوكرانيا تستعد للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي والناتو

❑ **كييف** – أقرت أوكرانيا، الخميس، تعديلات تاريخية على دستورها في سبيل الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي قبل أقل من شهرين من الانتخابات الرئاسية.

وأيد 334 نائبا التعديلات مقابل رفض 35 آخرين في قراءة ثالثة وأخيرة في البرلمان الخميس. ويتعين موافقة 300 من نواب البرلمان لتعديل الدستور.

واعتبر الرئيس الأوكراني بترو بوروشنكو، الذي تقدم بمشروع تعديل الدستور والمرشح إلى الانتخابات الرئاسية المقبلة، تمرير التعديلات بالقرار "المهم للغاية"، وتابع أنّ "هذا اليوم تاريخي".

وبعد التصويت، قال رئيس البرلمان أندري باروبيي، إن "أوكرانيا ستنضم للاتحاد الأوروبي، وستنضم للحلف الأطلسي".

وتعزز التعديلات طموحات كييف للحصول على عضوية كاملة في الاتحاد الأوروبي والحلف الأطلسي وتجبر الرئيس والحكومة والبرلمان على الالتزام بالمسار الذي تم اختياره. وبعد خمسة أعوام في الحكم طغت عليها المواجهة مع روسيا، أطلق بوروشنكو حملة لإعادة انتخابه الأسبوع الماضي، لكن فوزه ليس مؤكدا.

وتشير استطلاعات الرأي إلى تراجعه للمركز الثالث خلف الممثل الكوميدي فولوديمير زيلينسكي ورئيسة الوزراء السابقة يوليا تيموشينكو. واعتبر مراقبون تمرير التعديلات الدستورية محاولة لتحسين وضع بوروشنكو في الانتخابات الرئاسية. كما قال آخرون إنّ تطبيق هذه التعديلات سيكون صعبا في حال وصول مرشح مقرب من الكرملين إلى الحكم في الاقتراع المقرر في 31 مارس.

وتخوض أوكرانيا حربا ضد متمردين مدعومين من روسيا في أقاليمها الشرقية بعد أن ضمت موسكو القرم في العام 2014 في نزاع أسفر عن مقتل 13 ألف شخص.

وتعتبر كييف الانضمام للاتحاد الأوروبي والحلف الأطلسي وسيلة أساسية لتعزيز موقفها في مواجهة موسكو.

في العمق

«العراق ليس جزءاً من العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة الأميركية على إيران، العراق ليس طرفاً في أي نزاع بالمنطقة».

عادل عبدالمهدي
رئيس الوزراء العراقي

«سعي ترامب للانسحاب من أفغانستان شبيه بمفاوضات السلام التي جرت في باريس خلال حرب فيتنام، حين كانت الولايات المتحدة تسعى يائسة لوضع حد للنزاع».

راين كروكر
السفير الأميركي السابق بأفغانستان

الانسحاب الأميركي أو الاحتلال الإيراني: لماذا على العراقيين أن يختاروا؟

● طهران تصعد ضد واشنطن بتحريض ساسة بغداد ضدها ● سياسة ترامب الخارجية في اختبار جديد بعد الانسحاب من سوريا

بدا واضحا في الأسابيع القليلة الماضية، وعقب إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب عن سحب قوات بلاده من سوريا، أنه لم يعد أمام النظام الإيراني أي خيار للتخفيف من حدة العقوبات الاقتصادية المفروضة عليه من واشنطن سوى الدفع بميليشياته –لا في العراق فقط بل في المنطقة برمتها– إلى التصعيد ضد التواجد العسكري في العراق. لأجل ذلك جندت طهران قوات الحشد الشعبي في العراق وحزب الله في إيران لشن حملة إعلامية ضد وجود القوات العسكرية في العراق تحت مسوغات الحفاظ على السيادة الوطنية العراقية، لكن السؤال المطروح في هذا الملف الشائك هو: عن أي سيادة تتحدث هذه الميليشيات والحال أن إيران تواصل تدنيس العراق منذ 16 سنة تاريخ سقوط نظام صدام حسين؟

أذرع إيران تتجند للدفاع عن طهران

❑ **بغداد** – أثار تقديم طلب لمجلس النواب العراقي يقترح إعادة تنظيم وتحديد التواجد الأميركي في العراق جدلا في الأوساط العراقية، خاصة وأن المسألة لم تطرح من زاوية توافقات عراقية – عراقية بمختلف طوائفها وأحزابها بل تدفع إلى تمريرها أطراف شيعية معروفة بولائها للنظام الإيراني.

رغم إجماع طيف واسع من العراقيين –بمختلف انتماءاتهم السياسية والدينية والطائفية– على وجوب مغادرة كل القوات الأجنبية العراقَ لضمان سيادته المستباحة منذ سنوات وتحديدا من الجانبين الأميركي والإيراني على حد السواء، فإن التصريح المفاجئ الذي أدلى به رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي والذي قال فيه إن بغداد لن تقبل العقوبات الاقتصادية الأميركية ضد طهران يسيل الكثير من الحبر حول مآلَي تطور نسق الدعوات المطالبة بمغادرة القوات الأميركيةِ العراقَ.

حسن روحاني:
الولايات المتحدة لن تصل أبدا إلى أهدافها تجاه جمهورية إيران

ويرى مراقبون أن هذا التصريح الحكومي يفقد عبدالمهدي شرعيته ويجعله رهين إملاءات القوى السياسية الموالية لإيران لأنها هي التي منحته الشرعية لنيل منصبه الحالي وبالتالي بإمكانها سحب البساط من تحت أقدامه وقت ما تشاء.

وترجح العديد من المراجع السياسية أن هذه التطورات الأخيرة قد تضع العراق أمام خيارين أحلاهما مر؛ فإما المرور بقوة القانون والتصويت ضد بقاء القوات الأميركية في العراق وهو ما يتيح لإيران المزيد من التوسع على أراضيها، وإلا ستتحوّل البلاد إلى ساحة حرب بين واشنطن وطهران قد تُسهم في إنهاك العراق وتُعمّق انقساماته.

وللمضي قدما في تنفيذ مخططها، لم تتوان إيران في لعب أهم أوراقها المرتكزة على تحريض ميليشياتها في العراق لترويج فكرة سحب القوات الأميركية، حيث حتم عليها الأمر أيضا الاستنجاد بمواقف المرجعية الدينية التي نشرت بيانا حثّت فيه القوات الأميركية على الانسحاب.

وقال المرجع الشيعي الأعلى علي السيستاني وفق تقارير لم تثبت صحة مصداقيتها، إن العراق "يرفض أن يكون محطة لتوجيه الأذى لأي بلد آخر"، في إشارة إلى إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب أن بلاده تبقي وجودها العسكري في العراق، لمراقبة إيران.

وتسعى إيران إلى لعب ورقة العراق تجنّبا لأي هجوم عسكري قد تنفذه القوات الأميركية ضدها من على الأراضي العراقية، ويستند أصحاب هذا الموقف الأخير إلى تصريحات الرئيس الإيراني حسن روحاني التي قال فيها الثلاثاء، إن الولايات المتحدة لن تصل أبدا إلى أهدافها تجاه إيران.

ودعا روحاني إلى إنهاء وجود القوى الأجنبية وتدخلاتها في المنطقة، مشيرا إلى أن الولايات المتحدة سحرت كل إمكانياتها على مدار 40 عاما لإخضاع إيران مجددا، إلا أنها فشلت في تحقيق ذلك.

وفي الوقت الذي يضع فيه العراقيون على الطاولة مجددا لائحة الأولويات لتحديد المهمة المقبلة في علاقة بالتواجد الأميركي، دخل الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله لنصرة النظام الإيراني، بقوله إن إيران هي أكبر مستهدف من الولايات المتحدة، مؤكدا أن طهران لن تكون وحدها في حال شنّت عليها واشنطن غارات.

وتقف فصائل شيعية عراقية مقربة من إيران في موقع المنتظر لانسحاب أميركي تام ونهائي، وفي جعبتها سلاحان، الأول برلماني والثاني يتمثل في المواجهة.

رغم أن الميليشيات التابعة لإيران ترتكز في مقارباتها على أن مهمة الجيش الأميركي في العراق قد انتهت بعد القضاء على تنظيم الدولة الإسلامية، فإن رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي أكد لدى تلقيه طلب تنظيم التواجد الأميركي في بلاده أن العراق لن يستغني عن الدور الأميركي لما تقدمه واشنطن من مهام كبرى في مكافحة الإرهاب.

وبعيدا عن حسابات إيران وميليشياتها في العراق، فإن التذبذ منذ ما قبل حرب الخليج الأولى، كان عنوانا بارزا في العلاقة بين العراق والولايات المتحدة.

بعد حصار خانق مع بداية التسعينات ثم غزو لإسقاط نظام صدام حسين، وانسحاب في نهاية عام 2011، عاد الأميركيون عام 2014 إلى العراق كشركاء في محاربة تنظيم الدولة الإسلامية الذي استوطن حينها في ما يقارب ثلث مساحة البلاد.

وبعد دحر الجهاديين، عادت القوات الأميركية لتصبح "قوة احتلال" غير مرغوب فيها في العراق. وفي حال عارضت تلك القوات الرحيل، سـ"يحق للشعب العراقي مواجهتها بأي شكل من أنواع المواجهة"، حسب قول المتحدث الرسمي لكتائب حزب الله العراقية محمد محيي.

وإذا قررت واشنطن الذهاب بعيدا، يؤكد الأمين العام لـ"عصائب أهل الحق" الشيخ قيس الخزعلي "نحن حاضرون".

لكن قبل الوصول إلى تلك المرحلة، في بلد قتل فيه 4500 جندي أميركي بين العامين 2003 و2011 خصوصا في مواجهات مع فصائل شيعية، يؤكد محيي أن على البرلمان أن يقول كلمته في بادئ الأمر.

وقد تم تقديم مشروع قانون في البرلمان، وفي صورة نادرة، قد يكون هناك إجماع عليه من قبل أكبر كتلتين في المجلس، الأولى بقيادة مقتدى الصدر الذي يسعى ليكون صانع استقلال العراق، والثانية المقربة من إيران والتي تضم قدماء مقاتلي الفصائل التي أسهمت في دحر تنظيم الدولة الإسلامية.

قلق أميركي

يشير الخبير في السياسة العراقية والباحث في معهد "تشاتام هاوس" ريناد منصور إلى أن "التنافس في البرلمان منذ ثلاث سنوات، هو بين القوى الشيعية".

ويضيف " هؤلاء لا يمكنهم الاتفاق على وزير، ولكنهم يلتقون عند نقطة واحدة، وهي أن التجربة الأميركية في العراق كانت سيئة".

تتمثل المفارقة في أن من أعاد بث الروح في هذا المقترح الذي يرمي إلى جدولة الانسحاب الأميركي من العراق، هو الرئيس دونالد ترامب نفسه، فقبل عدة أيام أعلن ترامب في مقابلة مع شبكة "سي.بي.أس" الأميركية أنه يريد إبقاء قواته في قاعدة عين الأسد في محافظة الأنبار غرب العراق لـ"مراقبة إيران" المجاورة، وهو ما أثار استياء العديد من القوى في العراق.

لكن النفور العراقي ليس وليد اليوم، بل برز قبل أكثر من شهر، حين زار ترامب جنوده في العراق بشكل سري ومفاجئ، أربك المشهد السياسي في بغداد، خصوصا وأن زيارته كانت بُعيد إعلانه سحب قواته من سوريا.

وكان الرئيس الأميركي قد أكد خلال تلك الزيارة أنه لا ينوي "إطلاقاً" سحب قواته من العراق، بل يرى "على العكس" إمكانية لاستخدام هذا البلد "قاعدة في حال اضطررنا إلى التدخل في سوريا".

ولهذا، فإن الدبلوماسيين والعسكريين الأميركيين في العراق "قلقون جدا" ويعملون حاليا على "تقليص أضرار" تلك التصريحات، بحسب منصور. وذلك لأن ترامب كشف عن الوجه الحقيقي للتواجد العسكري الأميركي، وهو ليس بغرض مساعدة العراق وإنما هو بمثابة منصة للاعتداء على دول الجوار، بحسب الخزعلي.

رغم أن دونالد ترامب يشدد على إبقاء قوات بلاده في العراق، فإن إعلانه عن سحب قوات بلاده من سوريا ومن ثمة تأكيده أيضا أمام الكونغرس أن "الوقت حان" لوضع حد للحرب في أفغانستان بعد 17 عاما من العنف، يثيران مخاوف الأميركيين ويزيدان في شكوكهم بشأن السياسات الخارجية للولايات المتحدة التي يرون أنها عبدت الطريق لقوى أخرى كي تزيد في نفوذها بمنطقة الشرق الأوسط وعلى رأسها إيران وتركيا.

مواجهة مرتقبة

يحاول النظام الإيراني من جهته الظهور في موقع القوي المستنجد بميليشياته في المنطقة وفي العراق، منذرا بأنه مستعد في أي وقت للمواجهة العسكرية مع الولايات المتحدة.

وقال الخزعلي إن "ترامب حتى الآن لم يفهم، لم يدرك جيدا، لم يستوعب الدرس؛ أن هذا البلد العراق بلد قوي الآن"، مشددا

على أنه "لو أراد ترامب، التاجر، أن يذهب بعيدا في هذا القرار، فعليه أن يعلم علم اليقين أن تكلفة هذا القرار ستكون باهظة جدا".

وسيكون القانون في البرلمان "الخطوة الأولى" كما يوضح محيي، لكنه يلفت إلى أن "الولايات المتحدة ستتحدى هذه الإرادة الشعبية من جديد"، وبالتالي فإن حزبه سينتقل إلى "المرحلة الثانية"، وهي مواجهة "قوات احتلال".

ويستطرد الخزعلي بالقول "اليوم فصائل المقاومة وكتائب حزب الله لديها من الإمكانات والقدرات والخبرات التي حصلت عليها في مواجهة عصابات داعش، ما يمكنها من مواجهة أي قوة عسكرية ربما تهدد أمن العراق وسيادته".

في كل الأحوال، يرى محيي أن "على القوات الأميركية أن تغادر العراق وأن تجنب البلد وشعبه إراقة دماء وأزمات جديدة، وتجنب أيضا الجنود الأميركيين أن يذهبوا بتوابيت من خشب مرة أخرى إلى الولايات المتحدة".

ويعتبر مراقبون ل أن سياسات ترامب تمنح فرصة هامة للميليشيات المسلحة للتوحّد ضد تهديد واشنطن ويقول ريناد منصور "هذه الموجة ستسمح للقوى الشيعية بـ"إيجاد تهديد خارجي تتوحد ضده، بدلا من الانقسام حول مشاكلها الداخلية".

العرب أونلاين
#جمهورية_العراق ترند على تويتر ردا على الصميدعي
ص19

الخروج الأميركي من أفغانستان خطوة محفوفة بالمخاطر والفوضى

❑ **واشنطن** – بنفس الطريقة التي أصر فيها على وجوب سحب قوات بلاده من الأراضي السورية، يواصل الرئيس الأميركي دونالد ترامب المضي قدما في تنفيذ أهم وعوده الانتخابية والمتمثلة في اعتزامه سحب القوات الأميركية من أفغانستان.

وقال ترامب في خطابه حول حال الاتحاد أمام الكونغرس "حان الوقت لنحاول على الأقل أن نصنع السلام"، مضيفا "قاتلت قوّاتنا بشجاعة لا مثيل لها. وبفضل شجاعتها، أصبحنا الآن قادرين على إيجاد حلّ سياسي لهذا النزاع الدموي الطويل".

وتحظى فكرة وضع حد للوجود العسكري الأميركي في أفغانستان بتأييد الجمهوريين والديمقراطيين على حد السواء، ويقول العديد من الأميركيين إنهم سئموا هذا النزاع البعيد عن أراضيهم والذي قتل فيه الآلاف من المدنيين الأفغان و2400 جندي أميركي.

لكن البعض يحذّر من انسحاب متسرع، إذ حذّر السفير الأميركي السابق في كابول راين كروكر من أن سعي ترامب للانسحاب من أفغانستان شبيه بمفاوضات السلام التي جرت في باريس خلال حرب فيتنام، حين كانت الولايات المتحدة تسعى يائسة لوضع حد للنزاع.

وكتب كروكر في صحيفة واشنطن بوست "في تلك الفترة كما اليوم، بدا جليا أننا بذهابنا إلى طاولة (المفاوضات) إنما كنا نستسلم. كنا نفاوض فقط على شروط استسلامنا". وتابع "ستقدم حركة طالبان عددا من التعهدات، مع العلم أننا بعد أن نرحل وتعود طالبان، لن نعود نملك أي وسيلة لفرض الالتزام بأيّ من هذه التعهدات".

وحاول الرئيس السابق باراك أوباما –الذي قطع على نفسه وعدا خلال حملته الانتخابية بوضع حد للحرب في أفغانستان– التوصل إلى اتفاق مع طالبان، لكن جهوده في هذا الصدد فشلت واستعادت الحركة قوتها ونفوذها.

ولا تزال واشنطن تتفاوض مع طالبان، ويتولى الموفد الخاص زلماي خليل زاد قيادة المحادثات. ويقول الموفد إن طالبان تعهدت بألا تعود أفغانستان في المستقبل قاعدة لعناصر أو مجموعات على ارتباط بالإرهاب الدولي.

وفي ظل بقاء المفاوضات مع حركة طالبان يحذر توماس جوسلين –من معهد الدفاع عن الديمقراطيات– من أن على الولايات المتحدة أن تلزم الحذر حيال طالبان، إذ سبق أن تراجعت الحركة في الماضي عن تعهدات قطعتها.

وقال جوسلين إن عناصر طالبان "تمتموا شيئا" لخليل زاد الذي "أخذ الأمر على محمل الجدّ فورا ويبدو أنه صدق أنهم سيمنعون أن تعود أفغانستان بؤرة للمنظمات الإرهابية الدولية". ويرى الخبير أن "هناك أسبابا كثيرة تدعو إلى الاعتقاد بأنه سلوك أحمق وأن ذلك غير صحيح".

ومن أجل أن تحظى المحادثات بفرصة للتوصل إلى تسوية، لا بد –حسب رأيه– أن تتنكر حركة طالبان لتنظيم القاعدة الذي كان ينشط في أفغانستان في التسعينات ويقف خلف اعتداءات 11 سبتمبر 2001 في الولايات المتحدة.

انسحاب رهين المفاوضات مع طالبان

كما يحذر خبراء من أن المفاوضات الجارية بهدف دفع طالبان للتفاوض مع الحكومة الأفغانية، قد تنزع الشرعية عن السلطات في هذا البلد بعدم ضمها الرئيس أشرف غني إلى المفاوضات منذ انطلاقها.

وشدد قائد القوات الأميركية في الشرق الأوسط الجنرال جوزيف فوتيل هذا الأسبوع على وجوب إشراك كابول في المفاوضات. وقال متحدثا إلى لجنة في الكونغرس الأميركي "يجب في نهاية المطاف إجراء محادثات بين طالبان وأفغانستان".

وأضاف أن المفاوضات لا تزال "في بداية العملية"، مقللا من شأن التقدم الذي أحرزته حتى الآن.

ويقول مسؤولون أميركيون إن ترامب قرر في ديسمبر سحب نصف القوات الأميركية المنتشرة في أفغانستان وعددها حوالي 14 ألف عسكري. وأمر في الوقت نفسه بسحب القوات الأميركية من سوريا.

وقال ترامب "مع تقدّم هذه المفاوضات، سنتمكّن من الحدّ من وجود قوّاتنا، والتركيز على مكافحة الإرهاب".

وتأتي خطوة الرئيس الأميركي تزامنا مع إشارة العديد من المراقبين إلى أن الولايات المتحدة ليست في موقع قوة في المحادثات الجارية مع تراجع عدد قواتها المنتشرة من مئة ألف في عهد أوباما إلى 14 ألفا حاليا.

لكن الأستاذ في جامعة كولومبيا ستيفن بيدل يشدّد على أن حركة طالبان أيضا تشهد تراجع نفوذها في ظل وضع أمني متدهور إلى حد يبعث على الخوف من أن تتفكك البلاد وتنقسم بين عدة فصائل كما هو الحال في سوريا.

في العمق

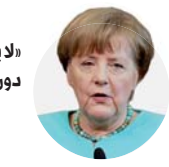

«لا يزال ممكنا التوصل إلى حل مع بريطانيا من أجل إتمام خروج منظم لها من الاتحاد الأوروبي دون إعادة فتح اتفاقية بريكست».

أنجيلا ميركل
المستشارة الألمانية

«أتساءل كيف سيكون هذا المكان الخاص في الجحيم للذين روجوا البريكست دون حتى التفكير في وضع خطة بدائية لإنجازه بأمان».

دونالد توسك
رئيس المجلس الأوروبي

جولة مفاوضات جديدة للخروج من مأزق بريكست فشلها وارد

● خيارات لندن المحدودة في التفاوض قد تدفع إلى تأجيل الانسحاب ● تراجع زخم المطالبة باستفتاء ثان مع اقتراب موعد الانفصال

بدأت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي، بخيارات محدودة، جولة مفاوضات جديدة مع بروكسل أملا في تجاوز مأزق بريكست، قبل تصويت حاسم بشأنه في لندن موفىٰ فبراير الجاري ينتظر أن لا تختلف نتائجه عن تصويت منتصف يناير الماضي الذي أسقط بموجبه مجلس العموم البريطاني اتفاق بريكست. ويتوقع متابعون فشل المفاوضات مجددا في ظل رفض بروكسل الحازم تقديم تنازلات بشأن إعادة التفاوض علىٰ الاتفاق، تعتبرها لندن ضرورية لتفادي انسحاب دون اتفاق.

شبح تأجيل الخروج يحاصر ماي

❑ **بروكسل** – أعلن رئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر ورئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي في بيان مشترك الخميس أن فريقي المفاوضين من الاتحاد الأوروبي وبريطانيا سيجريان محادثات جديدة في محاولة لإخراج بريكست من الطريق المسدود، فيما ترفض بروكسل بحزم تقديم أي تنازلات بشأن إعادة التفاوض علىٰ نص الاتفاق الموقع بين الطرفين، ما يشي بفشل المفاوضات قبل أن تبدأ.

ويرفض المشرعون البريطانيون مقترح بروكسل بإدخال تغييرات علىٰ الإعلان السياسي للاتفاق، ويطالبون بمراجعة نص الاتفاق الأصلي وخاصة البند المثير للجدل حول ترتيبات الحدود الأيرلندية أو ما يطلق عليه "شبكة الأمان".

> ◄ سيناريو الخروج من الاتحاد الأوروبي بدون إتفاق أصبح أكثر إحتمالا منذ رفض النواب البريطانيين لاتفاق المفوضية الأوروبية

وتتواجد ماي في بروكسل، لإبلاغ زعماء الاتحاد الأوروبي بضرورة قبولهم تغييرات ملزمة قانونا لترتيبات الحدود الأيرلندية الواردة في اتفاق خروج بلادها من الاتحاد وإلا واجهوا شبح الخروج دون اتفاق وبشكل ينطوي علىٰ اضطرابات، فيما يرى نواب بريطانيون أن بلادهم تحتاج إلىٰ المزيد من الوقت للتفاوض بشأن خروجها لتجنب الانسحاب من الاتحاد الأوروبي دون التوصل إلىٰ اتفاق وهو اقتراح لا ترفضه بروكسل.

وأبرز الجوانب الحساسة في عملية بريكست، تتعلق بأزمة الحدود بين جمهورية أيرلندا، العضو لدى الاتحاد الأوروبي، وبين أيرلندا الشمالية التابعة لبريطانيا، حيث ينص اتفاق الجمعة العظيمة أو "بلفاست" الموقع في أبريل 1998، علىٰ ألا تكون هناك حدود فاصلة بين جزأي أيرلندا وهو ما يعتبره مشرعون بريطانيون مسا من هذه الاتفاقية في اتفاق بريكست بصيغته الحالية.

وفي أكتوبر الماضي نزل مئات الآلاف من الأشخاص إلىٰ شوارع لندن للمطالبة باستفتاء جديد حول بريكست لكن قبل بضعة أسابيع فقط علىٰ موعد هذا الانفصال التاريخي المرتقب في 29 مارس يبدو أن هذه الحركة تفقد زخمها.

ومثال علىٰ ذلك، تعديل ينص علىٰ إجراء مشاورة من هذا النوع يدعمه نواب من كل الأحزاب، تم التخلي عنه في نهاية يناير بسبب امتناع زعيم حزب العمال جيريمي كوربن عن تأييده الذي لابد منه لتمرير النص.

واعترف بول باترز العضو في مجموعة "بيست فور بريتن" التي تنشط لإبقاء بريطانيا في الاتحاد الأوروبي "عشنا أوقاتا صعبة"، مشيرا إلىٰ أن إمكانية إجراء استفتاء جديدة تبقىٰ ضعيفة طالما أن كوربن لم يغير موقفه من المسألة.

ولا ينوي بول باترز وأصدقاءه الوقوف عند هذا الحد وإن كان الوقت يضيق مع اقتراب موعد بريكست وهم يرون أنه بقدر ما تقترب بريطانيا من موعد خروجها من الاتحاد بدون اتفاق، تزداد فرص الحصول علىٰ أغلبية في البرلمان لتنظيم هذا الاستفتاء.

ورسميا، لا يستبعد حزب العمال هذا الخيار، خصوصا في غياب انتخابات تشريعية مبكرة، لكن جيريمي كوربن المشكك في الوحدة الأوروبية، لا يبدو مستعدا للقيام بخطوة من هذا النوع وهذا ما لم يتردد رئيس المجلس الأوروبي دونالد توسك في الإشارة إليه الأربعاء في بروكسل.

وقال متوجها إلىٰ البريطانيين الراغبين في البقاء في الاتحاد "كنت دائما معكم من أعماق قلبي لكن الوقائع جرت وفي هذه المرحلة، الموقف المؤيد لبريكست الذي تتبناه رئيسة الوزراء تيريزا ماي وزعيم المعارضة يستبعد هذه الإمكانية". وهذا السيناريو لبريكست بدون اتفاق الذي تخشاه الأوساط الاقتصادية، أصبح أكثر احتمالا منذ رفض النواب البريطانيين في يناير الاتفاق الذي توصلت إليه المفوضية الأوروبية ولندن بشأن بريكست.

وقال أدريان ماكميناميين المسؤول في حملة "بيبل فوت" إنه "ليست هناك أغلبية حاليا في البرلمان تؤيد" مبادرة من هذا النوع، لكنه أضاف "لا أتوقع وجود هذه الأغلبية طالما لم تستنفد كل الخيارات".

ودخلت هذه المنظمة التي تسعىٰ من أجل تنظيم استفتاء جديد، الحملة العام الماضي. واستقر عدد من المجموعات المناهضة لبريكست التي تحصل علىٰ تبرعات سخية بما في ذلك من الملياردير جورج سوروس، في مكاتب مشتركة بالقرب من البرلمان.

وخلال أشهر نجح هؤلاء في تحويل فكرة هامشية إلىٰ فرضية تناقش علىٰ نطاق واسع حاليا، وتتطرق إليها رئيسة الحكومة باستمرار وإن كان ذلك لمجرد معارضتها. وفي مجلس العموم البريطاني، تلقىٰ الحركة تأييد أكثر من مئة من أصل 256 نائبا عماليا. وقال أحدهم لوكالة فرانس برس طالبا عدم كشف هويته "الآن ليس الوقت المناسب" لخوض حملة من أجل استفتاء جديد.

وفي صفوف المحافظين، يدعم أقل من 12 نائبا علنا إجراء تصويت جديد. والذين يجرؤون علىٰ إعلان ذلك يواجهون سيلا من الانتقادات الحادة علىٰ شبكات التواصل الاجتماعي. وأما الرأي العام فهو متقلب جدا حسب السؤال المطروح، علىٰ حد قول الأستاذ في جامعة ستراثكلايد جون كورتيس، حيث قال إن حوالي ثلثي الراغبين في البقاء في الاتحاد يوافقون علىٰ إجراء تصويت جديد، مقابل ما بين ثمن وربع مؤيدي بريكست.

والصعوبة الأخرى التي تواجه اتفاق الخروج من الاتحاد الأوروبي حسب كورتيس هي أن الحركة التي أطلقها مؤيدو البقاء في الاتحاد تبدو منحازة مشيرا إلىٰ أن الذين يخوضون الحملة من أجل ذلك، يريدون خصوصا عكس نتيجة الاستفتاء الذي جرى في يونيو 2016 وقرر فيه 52 بالمئة من البريطانيين مغادرة الاتحاد الأوروبي.

بريطانيا «لاعب صغير» في سوق السلاح بعد بريكست

❑ **لندن** – يتوقع محللون في مجال صناعة الدفاع أن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي سيّسرع من تراجعها لتصبح "لاعبا صغيرا" في سوق الدفاع الدولي علىٰ مدار الخمسة أعوام المقبلة.

وقال مركز أي اتش اس ماركيت في تقريره السنوي بشأن تجارة الأسلحة الدفاعية في العالم، إن لندن "سوف تصبح لاعبا صغيرا في سوق تصدير الأسلحة الدفاعية في العالم ابتداء من 2024 في ظل الإخفاق في التخطيط والاستثمار في قطاع صناعة الدفاع المحلي".

وأشار التقرير إلىٰ أن الصادرات الدفاعية لبريطانيا انخفضت من 4.3 مليار دولار في عام 2017 إلىٰ 3.4 مليار دولار في عام 2018، مما يعكس تزايد الاعتماد علىٰ واردات الأسلحة. وكتب بين موريس، واضع التقرير، "مع ابتعاد المملكة المتحدة عن قاعدتها المحلية للصناعات الدفاعية، سوف تصبح سوقا أكثر أهمية للمصدرين".

وخلص التقرير إلىٰ أن الولايات المتحدة استمرت في كونها أكبر مصدّر للصناعات الدفاعية العام الماضي، بواقع 32.8 مليار دولار.

وجاءت بعدها كل من روسيا وفرنسا وألمانيا وبريطانيا، موضحا أن المملكة العربية السعودية مازالت أكبر دولة مستوردة تليها الهند وأستراليا وكوريا الجنوبية وإسرائيل ومصر والإمارات العربية المتحدة.

تيريزا ماي تسير في مفاوضاتها مع الأوروبيين على خطى عرفات مع الإسرائيليين

● التماهي في تضييع الفرص والإخفاق في تقدير حجم الخصم القوي ● رئيسة الوزراء البريطانية تضع شروطا لا يمكن للطرف الآخر قبولها

❑ **لندن** – أعلن رئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر، وتيريزا ماي، في بيان مشترك، الخميس، أنّ فريقيْ المفاوضين من الاتحاد الأوروبي وبريطانيا سيُجريان "محادثات" جديدة في محاولة لإخراج بريكست من الطريق المسدود، لكن رغم ذلك لا يبعث هذا التطوّر الكثير من الأمل، حيث يعتبر المتابعون أنّ المنطلق خاطئ من الأساس.

ومن بين القراءات اللافتة في هذا السياق تحليل لجارفان والش، مستشار الأمن الوطني والدولي السابق لحزب المحافظين البريطاني، الذي اختار أن يوضّح صعوبة نجاح مهمة رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي في الخروج باتفاق بريكست قويّ، ومقارنتها بالزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات.

ويشير والش في مقاربته التي نشرتها مجلة "فورين بوليسي" الأميركية، إلىٰ أن الزعيم الفلسطيني الراحل تخلّى عن عدد من الفرص الواعدة وفشل في تقدير تحديات التفاوض ضد خصمه القوي، وأن رئيسة الوزراء البريطانية اتّبعت نفس الأسلوب الدبلوماسي، حيث بدت إستراتيجيتها التفاوضية منذ 2016، مشابهة لإستراتيجيات ياسر عرفات.

ويستشهد الكاتب في معرض مقاربته بين الشخصيتين بأن ياسر عرفات قال "لا" ثلاث مرات. لا للسلام مع إسرائيل، لا للاعتراف بإسرائيل، ولا للتفاوض مع إسرائيل. ومن المؤكد أن ماي بدأت، في خطابها حول مستقبل العلاقات بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي وبريطانيا بقولها "سنستعيد السيطرة علىٰ قوانيننا وأموالنا وحدودنا".

وبحسب المجلة الأميركية فإن ماي وعلىٰ شاكلة عرفات أُجبرت علىٰ الانحناء أمام القضايا الثلاث، واختارت في الوقت نفسه الرضوخ لمطالب متشدديها، حيث رفضت وحكومتها الاعتراف بأنهم كانوا يتفاوضون مع قوة أكبر وأقوى. إذ أن حاجة الاتحاد الأوروبي إلىٰ بريطانيا هي أقل بكثير من حاجة بريطانيا للاتحاد الأوروبي. ويؤكد أنه من الصعب اليوم تذكر عملية السلام في الشرق الأوسط، في عهد دونالد ترامب وبنيامين نتنياهو. أما بالنسبة إلىٰ أولئك الذين يتذكرون، فإن المارثون الدبلوماسي انتهىٰ بلا اتفاق. وبنفس الطريقة تراجعت المحادثات اليوم حول اتفاقية الانسحاب البريطانية من الاتحاد إلىٰ ثلاث قضايا في مراحلها الأولىٰ، بينما تحوّلت مفاوضات السلام في الشرق الأوسط إلىٰ ثلاث في مراحلها النهائية. وبدلا من القضايا المتعلقة بالمال، وحقوق المهاجرين والمواطنين، والحدود الأيرلندية، ركّزت المفاوضات بين إسرائيل والفلسطينيين علىٰ القدس وحقوق اللاجئين والحدود.

ولدى عرض مقاربة المقارنة، يشدّد لجارفان والش علىٰ أنه تمّ التوصّل إلىٰ اتفاق علىٰ اثنين من هذه القضايا، قبل أن يترك الرئيس بيل كلينتون منصبه في أوائل سنة 2001: سيتم تعديل حدود ما قبل 1967 بمقايضات الأراضي، وسيتم تقسيم القدس أفقيا وعموديا. وستعطىٰ المنطقة الواقعة تحت قبة الصخرة، أطلال المعبد اليهودي القديم، إلىٰ إسرائيل، بينما ستبقىٰ الأراضي، أين بنيت المساجد، تنتمي إلىٰ فلسطين.

ويرى والش أن اتفاق الانسحاب الذي تم التوصل إليه بين الاتحاد الأوروبي والحكومة البريطانية كان مشابها. فقد حسمت بريطانيا كيفية دفع التزاماتها إلىٰ الاتحاد الأوروبي، وأنشأت إطارا لكيفية تعاملها مع مواطنيهما الذين يعيشون في أراضي الطرف الآخر، ووضعت حدود علىٰ العلاقة بين المملكة المتحدة والإتحاد الأوروبي، أين وفرت ما كان سيصل إلىٰ أربع سنوات من المفاوضات.

ملمح آخر متشابه بين القضية الفلسطينية وأزمة اتفاق بريكست يتطرّق إليه الكاتب بتأكيده أنه في حين فشلت مفاوضات الشرق الأوسط في قضية اللاجئين عام 1948، واجه اتفاق خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي معضلة من جهة الحدود الأيرلندية الشمالية.

وعلىٰ شاكلة عرفات أيضا، وجدت ماي نفسها محاصرة. لذا ألقت بثقلها الأسبوع الماضي وراء تعديل برلماني يطالب باستبدال الدعم، الذي تم التفاوض عليه إثر طلب من بريطانيا، بـ"ترتيبات بديلة" غير محدّدة. ورفض الاتحاد الأوروبي ذلك. ورغم ميل بعض الأطراف الأوروبيين البارزين إلىٰ بريطانيا، فإنهم لم يسمحوا للعاطفة بالتأثير عن حكمهم العملي. وبدلا من ذلك، عزّزت المفوضية الأوروبية خطط الطوارئ الخاصة بها.

ويستخلص التقرير أن ماي كانت ستستطيع إنقاذ صفقتها، حتىٰ في هذه المرحلة المتأخرة. ويشير والش منتقدا "يقال إن عرفات لم يفوّت فرصة تضييع فرصة. وأصبحت ماي تنافسه في هذا". منطقيا، تمنح عضوية الاتحاد الأوروبي فوائد غير متوفرة خارجه. كما يعتبر الاتحاد الأوروبي أكثر أهمية من الناحية الاقتصادية لبريطانيا، أكثر من أهمية بريطانيا بالنسبة له. وبسبب قدراته، تمكّن الاتحاد الأوروبي من تحديد أولويات واضحة والتخفيف من المخاطر التي يواجهها، في حين تردّدت بريطانيا، مما سيجعل الثمن الذي ستدفعه إذا لم تتحصّل علىٰ اتفاق غاليا.

وبدلا من تعزيز موقفها من خلال التحضير إلىٰ احتمال الخروج دون صفقة، أضعفت بريطانيا نفسها من خلال تصديقها لأوهامها. لقد أخبر المؤيدون أنفسهم بأن "لا صفقة أفضل من صفقة سيئة"، في حين يظن البعض أن الاتحاد الأوروبي سيوافق علىٰ المطالب البريطانية في نهاية الأمر. وتجد الحكومة البريطانية نفسها الآن في فوضىٰ تامة، حيث يستمر الجدل السياسي البريطاني، غافلا عن حقيقة أن البلاد تتفاوض مع طرف آخر. حتىٰ أن السياسيين قد يصرّون كذلك علىٰ إنهاء إسرائيل احتلالها للضفة الغربية غدا، دون معرفة ما إذا كان الجانب الإسرائيلي مستعدا للقيام بذلك.

التعنت يؤدي إلى الفشل

اقتصاد ص10
المركزي البريطاني يخرج عن حياده ويحذر من كارثة البريكست

آراء

«في عهد الملك الراحل الحسين بن طلال شهد الأردن تطورا لافتا حظي على اهتمام العالم، حيث كان الإنسان محور اهتمام الراحل».

أيمن هزاع المجالي
سياسي وإعلامي أردني

«دون وجود الإرادة الحقيقية والحزم في ضرب رؤوس الفساد واستئصال هيئاتها ولجانها الاقتصادية، فإنّ الحديث عن محاربة الفساد سيبقى مجرد شعارات».

محمد السوداني
وزير العمل والشؤون الاجتماعية السابق في العراق

في ذكرى الملك حسين

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

❑ قبل عشرين عاما، غاب الملك الحسين بن طلال. يصعب أن تمرّ هذه الذكرى من دون ذرف دمعة على رجل عظيم لم يضع الأسس لمؤسسات الدولة الأردنية فحسب، بل آمن أيضا بقوانين الحداثة والتطور أيضا. كان عملة نادرة في عالمنا العربي حيث الشهوة الوحيدة إلى السلطة بأيّ ثمن كان. حاول نقل المنطقة العربية إلى مكان آخر. لم يتخلّ عن هذا الطموح حتّى الأيّام الأخيرة من حياته حين سلّم القيادة إلى نجله الأكبر عبدالله الثاني. فعل ذلك بسلاسة مؤكدا صلابة المؤسسات الأردنية.

لا يمكن إلّا الانحناء أمام رجل استطاع فعل ذلك بعيدا عن الممارسات القمعية التي ميّزت معظم الحكّام في دول المشرق العربي طوال مرحلة امتدت منذ خمسينات القرن الماضي وصولا إلى يومنا هذا. أنقذ الحسين بن طلال الأردن من كوارث كثيرة وأنقذ الفلسطينيين من أنفسهم. أنقذهم في مرحلة معيّنة من خيار الوطن البديل الذي عملت إسرائيل طويلا من أجله قبل أن يطوي الأردن صفحته بفضل الحسين بن طلال وعبدالله الثاني الذي استطاع إكمال المسيرة الأردنية الهاشمية على طريقته. يفعل ذلك على الرغم من مخاطر كبيرة تواجه الأردن ونوع جديد من التحديات لم تحل دون عبور المملكة إلى شاطئ الأمان مجددا.

ظُلم الملك الحسين كما لم يظلم أحد في هذه المنطقة. يكفيه تعويضا عن هذا الظلم أنّ ذكراه بقيت عطرة. لم يقدّم إلّا الخير. عاش من أجل الأردن وخدمة الأردن وما كان في الماضي القريب قضيّة العرب الأولى، أي قضيّة فلسطين التي قدّم من أجلها ما لم يقدّمه أحد في ظلّ مزايدات عربية لا حدود لها قادت إلى خسارة الضفة الغربية والقدس.

تختزل سيرة الملك الحسين مأساة المشرق العربي الذي يدفع اليوم ثمن عدم الاستماع إليه وإلى ما كان يعمل من أجله. يكفيه فخرا أن الأردن تحوّل في أيّامه إلى ملجأ لكل عربي يحتاج إلى مكان يقيم فيه في ظل عدوانية إسرائيلية وضغط سكاني فلسطيني داخلي، كانت له إيجابيته على الصعيد الاقتصادي... وفي ظلّ جحود من عرب كثيرين. على رأس الجاحدين بعثيو سوريا الذين ورطوا العرب، بمن فيهم جمال عبدالناصر بثقافته المحدودة وجهله للتوازنات الإقليمية والدولية، في حرب حزيران – يونيو 1967.

من يصدّق أن المملكة الأردنية الهاشمية استطاعت بفضل الملك الحسين أن تنهض مجددا بعد حرب 1967 التي وجد الأردن نفسه مجبرا على خوضها في ظلّ حالة من الجهل والتخلف العربيين كانت سائدة في مصر الناصرية وسوريا البعثية حيث كان حافظ الأسد وزير الدفاع، فيما السنّي نورالدين الأتاسي في الرئاسة والضابط العلوي الآخر صلاح جديد في موقع الرجل القويّ في البلد.

كان على الحسين بن طلال تحمّل الكثير منذ صعوده إلى العرش في السابعة عشرة من العمر في العام 1952، إلى يوم وفاته في السابع من شباط – فبراير 1999. تحمّل ما لا يستطيع أي إنسان عادي تحمّله، بما في ذلك تحريض جمال عبدالناصر عليه ومغامرات ضباط متأثرين بالمدّ الناصري أرادوا اغتياله. لم يردّ على كلّ من أساء إليه سوى بالعفو وتجاوز الإساءة تاركا للتاريخ أن يحكم على سلوكه وعلى تلك الروح الإنسانية التي ميزت كلّ تصرفاته.

في كلّ ما فعله عندما كان على عرش الأردن، عمل الحسين في ظلّ المبادئ الإنسانية من جهة ومحاولة ربط الأردنيين والعرب عموما بالمستقبل من جهة أخرى. لم يكن سعيدا في العام 1970 عندما اضطر، من أجل إنقاذ عرشه وإنقاذ الأردن وتفادي تقديم خدمة مجانية إلى إسرائيل، إلى طرد المسلحّين الفلسطينيين من المملكة بعدما مارسوا كلّ أنواع الاعتداء على مؤسسات الدولة الأردنية. هناك من رفع، وقتذاك، شعار "طريق القدس تمرّ بعمّان". ليس معروفا بعد كيف كان يمكن خدمة القضيّة الفلسطينية عن طريق خطف طائرات ركّاب إلى الأردن ثمّ تفجيرها في "مطار الثورة" في قلب الصحراء قرب مدينة الزرقاء. يصعب، إلى الآن فهم لماذا سكت ياسر عرفات عن تلك التصرفات الصبيانية وعن دعوات جماعة نايف حواتمة (الجبهة الديمقراطية) إلى إسقاط النظام. رفعت في شوارع عمّان في 1970 شعارات من نوع "كلّ السلطة للجماهير". ليس معروفا إلى اليوم من هي تلك الجماهير التي كان تنظيم فلسطيني تابع للمخابرات السوفييتية (كي.جي.بي) يريد تسليمها الأردن.

لم يكن الملك حسين مجرّد ملك استثنائي يتحلّى بالإنسانية. كان قبل كلّ شيء إنسانا جريئا وشجاعا. كان قائدا حقيقيا. في المرتين اللتين إنقاد فيهما للشارع، دفع الأردن ثمنا كبيرا. كانت المرتان التورط غصبا عن المملكة في حرب 1967 ثم تفادي اتخاذ موقف واضح من صدّام حسين لدى ارتكابه جريمة اجتياح الكويت صيف العام 1990. كانت لدى العاهل الأردني الراحل حسابات خاصة به في ظلّ غياب الوعي الشعبي لأبعاد الدخول في حرب مع إسرائيل أو تفادي إدانة ما ارتكبه النظام العراقي في حقّ الكويت.

إذا وضعنا هذين الحدثين الكبيرين جانبا، كان الملك الحسين في كلّ وقت بعيد النظر. تجاوز في مرحلة معيّنة العقدة العراقية المتمثلة في الجريمة التي ارتكبها ضباط تحرّكهم الغريزة والجهل نفّذوا انقلاب الرابع عشر من تموز – يوليو 1958 وقتلوا أفراد العائلة الهاشمية في العراق. تجاوز أيضا أحداث 1970 مع الفلسطينيين، على الرغم من إقدام هؤلاء على اغتيال وصفي التلّ إحدى أبرز الشخصيات الأردنية في أثناء وجوده في القاهرة.

قاد الملك الحسين الشارع. لو لم يكن قائدا حقيقيا لما اتخذ قرار فكّ الارتباط مع الضفّة الغربية في العام 1988 راسما حدود الدولة الفلسطينية المستقلّة التي قد لا ترى النور يوما بسبب تردّد ياسر عرفات في مرحلة معيّنة والعدوانية الإسرائيلية في معظم الأحيان. قبل ذلك، في العام 1974، استوعب الملك الحسين قرار قمّة الرباط باعتبار منظمة التحرير الفلسطينية "الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني". ليس معروفا إلى الآن، هل شكل القرار خسارة للفلسطينيين أم لا، خصوصا أن إسرائيل احتلت الضفة الغربية والقدس الشرقية عندما كانتا تحت السيادة الأردنية.

تعاطى الملك الحسين في كلّ وقت مع الواقع. لعب الدور الأبرز في إعادة مصر إلى جامعة الدول العربية عندما اتخذ قرارا بإعادة العلاقات معها في العام 1985 في حين انتظر معظم العرب قمّة عمان في 1987 ليسيروا في هذا النهج.

خلق الملك الحسين الدور الأردني الذي لا يزال حيّا يرزق. وهذا ما ستثبته الأحداث المقبلة على المنطقة، خصوصا في سوريا. أعاد الحياة البرلمانية إلى الأردن في وقت كانت الحرب الباردة تشرف على نهايتها مع سقوط جدار برلين. وقع اتفاق سلام مع إسرائيل في العام 1994 راسما الحدود النهائية للمملكة الأردنية الهاشمية. دعم قبل ذلك بقوة العراق في الحرب التي خاضها مع إيران بين 1980 و1988. أدرك باكرا الخطر الذي تمثله إيران الخميني على العرب عموما وعلى النسيج الاجتماعي العربي على وجه الخصوص.

> أنقذ الحسين بن طلال الأردن من كوارث كثيرة وأنقذ الفلسطينيين من أنفسهم. أنقذهم في مرحلة معيّنة من خيار الوطن البديل قبل أن يطوي الأردن صفحته بفضل الحسين بن طلال وعبدالله الثاني

> في كلّ ما فعله عندما كان على عرش الأردن، عمل الحسين في ظلّ المبادئ الإنسانية من جهة ومحاولة ربط الأردنيين والعرب عموما بالمستقبل من جهة أخرى

الأكيد أن إنجازات كثيرة تفوت من يكتب عن الملك الحسين في الذكرى العشرين لرحيله الباكر. لكنّ الأكيد أيضا أنّه يستحيل تجاهل دور هذا الإنسان في صنع تاريخ المشرق العربي. تكفي مقارنة بين الأردن اليوم وبين ما آلت إليه سوريا للتحقق من أن الحسين بن طلال بنى دولة حقيقية من لا شيء في ظلّ ظروف أقلّ ما يمكن أن توصف به أنّها بالغة التعقيد والصعوبة...

«المملكة الحمراء المقدسة» في بغداد

د. باهرة الشيخلي
كاتبة عراقية

❑ كان داخل سور بغداد الشرقية سور آخر يمتد من خان مرجان في شارع الرشيد الحالي إلى منطقة السنك وكان يضم داخله دار الخلافة العباسية، والأرض التي أمامه حتى جامع الخلفاء على شارع الجمهورية الحالي كانت تسمى حريم دار الخلافة، ثم أهملت المنطقة بعد سقوط بغداد سنة 656هـ – 1258م، وهي الآن مبان وعمارات عالية ويخترقها شارع النهر، أول شارع شق في بغداد في العهد العثماني.

وعرف العراقيون، بعد الاحتلال الأميركي لبلدهم، مناطق شبيهة بدار الخلافة تعود إلى الأحزاب الطائفية ذات الصلة بإيران مثل مملكة حزب الدعوة في مطار بغداد القديم والمستوطنة الخضراء وغيرهما ومنها منطقة سوّرها معمم وجعلها خاصة به وبعائلته وبحزبه، وأطلق عليها البغداديون تندرا اسم مملكة "السيد" المقدسة، بعد أن أطلقوا عليها بداية تأسيسها في العام 2008 اسم المنطقة الحمراء لتمييزها عن المنطقة الخضراء التي تقع قبالتها.

كان والد هذا المعمم، وهو معمم، أيضا، ومن الذين جاؤوا مع الاحتلال وهللوا له قد شمّر عن ساعديه في وضع تصميم لهذه المملكة باتباع أساليب، لم يألفها العراقيون سابقا، منها: وضع اليد على عقارات بعض مسؤولي النظام السابق، والاستحواذ على أراضي الدولة وممتلكاتها والعمل على تزوير عائدتها وتسجيلها لصالحه، وإجبار أصحاب البيوت ضمن رقعة المملكة وتهديدهم بالموت والاختطاف ومقايضتهم لبيع عقاراتهم بالثمن الذي يحدده هو.

كانت أدوات تنفيذ مشروع المملكة أسرابا من الميليشيات والمرتزقة الذين لم يدعوا وسيلة إرهابية إلا ولجأوا إليها، ولذلك بادر الناس أنفسهم من سكنة المنطقة الحمراء إلى بيع منازلهم، بعد أن أصبحوا تحت رحمة ميليشيات الموت.

والمظنون أن الابن يسير بسياسة قضم الأرض لتكون الكرادة كلها منطقة مقفلة له بالكامل وقد نسمع قريبا بأنه أقام بوابات لمملكته، وحرسا خاصا بملابس مميزة، وهو، في الأصل، يمتلك جيشا انكشاريا من مؤيديه، والغريب أن موارد المملكة تعتمد على ملاهي منطقة الكرادة وكدّ الراقصات وعلى دور الدعارة ومحال بيع الخمور فيها. وويل لمن لا يدفع.

كانت أهم تجارة تنسب إلى المعمم الأب هي البضاعة الإيرانية (المواد الغذائية) الفاسدة منتهية الصلاحية، وعندما فضح عزالدين سليم عضو مجلس الحكم، الذي شكله الحاكم المدني الأميركي بول بريمر، هذه التجارة السوداء، في مداخلة له في اجتماع مجلس الحكم، كان مصيره الموت الزؤام، بمفخخة انفجرت عليه وهو يدخل المستوطنة الخضراء.

في 14 أبريل سنة 2014، نشرت صحيفة أخبار الخليج البحرينية وثائق صادرة من المستوطنة الخضراء المحصنة تفضح قيام المعمم الابن بإشغال دور وبمساحات كبيرة تابعة لرجال النظام السابق من دون وجه حق.

وتقع الدور التي يستولي عليها هذا المعمم حسب الوثائق، في منطقة الجادرية، التي تعد من أهم أحياء بغداد وأغلاها.

والصحيفة نفسها أشارت إلى أن البغداديين راحوا يطلقون على المنطقة، التي يستولي عليها المعمم الابن والتي تم قطعها بأسيجة كونكريتية بـ"مملكة السيد".

وحسب الوثائق المسربة من دوائر التسجيل العقاري فإن هذا المعمم يشغل العقار المرقم 27/374/ زوية (اسم المنطقة في الطابو) والبالغة مساحته 2655 مترا مربعا والمملوك لسهام عيسى خلف زوجة سعدون شاكر حمادي رئيس جهاز المخابرات ووزير الداخلية السابق في حكومة البعث، والعقار لمخوز لصالح وزارة المالية وقد استأجره مكتب السيد المعمم بثمن بخس يبلغ 35 مليون دينار سنويا (30 ألف دولار) برغم أنه قصر كبير يطل على نهر دجلة. ولا يزال هذا العقار مسجلا باسم سعدون شاكر، الذي تعيش عائلته في الأردن، كما كشفت الوثائق عن استيلائه على بيت نائب رئيس الوزراء العراقي السابق طارق عزيز من دون أن يدفع لعائلته بدل إيجار منذ احتلال العراق وحتى الآن، بدعوى أنه مصادر لصالح الدولة، وهو ما كشفه طارق عزيز ونجله زياد في وقتها.

وبينت الوثائق نفسها أن إبراهيم الجعفري يستولي على بيت حلا ابنة الرئيس العراقي الراحل صدام حسين في قلب المنطقة الخضراء، فيما شغل مرافقو المالكي بيوتا تابعة لقادة الحرس الجمهوري ورؤساء الدوائر في ديوان رئاسة الجمهورية السابق.

وكانت ابنة رئيس أركان الجيش العراقي السابق الفريق عبدالجبار شنشل، الذي توفي في العاصمة الأردنية عمان وكان مصابا بشلل كامل ويقيم مع ابنته في عمان، قد ناشدت السلطات العراقية إخلاء بيت والدها الذي حصل عليه في ستينات القرن الماضي، والذي استولى عليه أحد المسؤولين الحاليين لغرض الاستفادة من بدل إيجاره وبخاصة أن شنشل كان في وضع مادي وصحي حرج للغاية.

إن رقعة المملكة المقدسة للسيد بدأت من بيت واحد ثم تمددت حتى أظهر فيديو انتشر مؤخرا أن السيارة تستغرق نصف ساعة لكي تدور حول أسوار المملكة، التي يتوقع العراقيون أنها ستلتهم كامل منطقة الكرادة، وهي منطقة مشتركة يتعايش فيها المسلمون والمسيحيون والعرب والأكراد والشيعة والسنة منذ زمن طويل.

> العراقيون عرفوا بعد الاحتلال الأميركي مناطق شبيهة بدار الخلافة تعود إلى الأحزاب ذات الصلة بإيران مثل مملكة حزب الدعوة في مطار بغداد القديم والمستوطنة الخضراء ومنطقة جعلها معمم خاصة به وبعائلته وبحزبه

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«الدولة ليست ملكا لنا حتما لكنها ليست مشاعة مباحة لأي زعيم أو حزب، مشروعنا واضح هدفه إنقاذ الدولة من الضياع وإحالة حراس الهدر على التقاعد».

سعد الحريري
رئيس الوزراء اللبناني

«الرئيسان عون والحريري مصران على منع عرقلة عمل الحكومة، ومن الضروري ترجمة هذا الإصرار. أنصح البعض بتجنب الدخول في العرقلة لأننا لن نقف مكتوفي الأيدي».

سليم عون
نائب بالبرلمان عن تكتل "لبنان القوي"

كلا لإيران ولا لأميركا

د. ماجد السامرائي
كاتب عراقي

❑ لا يلام البعض من الكتاب العراقيين الغيورين على وطنهم والمتابعين للشأن العراقي الذين يعتبرون أن إيران استباحت العراق وأهله واستعانت بموالين لها أصبحوا يسمون بوكلاء إيران. هؤلاء متواجدون في أبراج الحكم وباحات البرلمان وعلى السواتر التي كان مطلوبا أن تبقى منصوبة حتى بعد انتهاء المعركة ضد داعش.

لهذا تنبغي مواجهة المخططات الإيرانية لصالح الوطنية العراقية المستقلة عبر الوسائل الإعلامية المتاحة واستثمار حالات الرفض العراقية الحقيقية الشعبية المتصاعدة. كما أن تنبيه الرأي العام العراقي يساهم في مشروع الإجهاض على مشاريع استباحة العراق سواء أكانت إيرانية أم أميركية.

لكن، ولأن مشروع المواجهة هذا غير منظم وغير منسق وليس خلفه تنظيم أو جهة داعمة أو ممولة، عراقية أو عربية، فهو ليس قويا كما يتمناه أبناء العراق المبتلون بهذا السجن الكبير المظلم. وفي بعض الأحيان تكون مردوداته سلبية وتنساق إلى الأحكام العمومية. مثال ذلك إطلاق حكم أن الفصائل المسلحة داخل الحشد الشعبي أو خارجه جميعها موالية لإيران. ولا بد من كشف أهدافها والتنبيه لخططها خصوصا بعد أن أصبح هذا الأمر مهما في ظل تطورات التحرك الأميركي العسكري الأخير داخل العراق لتتم لعبة خلط الأوراق.

جرت جهود كثيرة لمنع تقدم وتصعيد معركة "العراقية" لأنها تمس بصورة مباشرة التغوّل الإيراني في العراق. وكان من المهم أن تحصل المعركة من داخل الساحة الشيعية في ميادين بعيدة وغير ظاهرة أو هي ليست في قاعة البرلمان أو أروقة الحكومة.

تحصل تلك الفعاليات بصورة عرضية على وقع التطورات الأخيرة في النشاطات الميدانية للقوات الأميركية في العراق والتي أثارت بقصد أو دون قصد قصة "الوجود الأميركي في العراق" وأبجديات شرعيته.

كان الإيرانيون حريصون على قيام منظومة الحكم العراقية بصورة أكثر انحيازا لطهران لكي تسهل مواجهة مخاطر احتمالات عرض ملف الوجود الإيراني في العراق كإستراتيجية دولية وعربية.

وتحقق لها ذلك في نتائج اختيار رئيس الحكومة والبرلمان والرئاسة. لكن ذلك الجناح الحكومي يظل ضعيفا في فعالياته أمام فعالية الطرف الشعبي المتمثل بملف الحشد الذي استهدفه الأميركيون في معركتهم الحالية مع إيران لتطويعها حسب منطق إدارة ترامب. وقد يتبادر إلى الأذهان بأن جميع الفصائل المسلحة التي انتظمت داخل الحشد أو خارجه هي موالية لإيران وخاضعة لسياساتها الحالية وهذه الفصائل سلاح بيدها في وجه الوجود الأميركي في العراق. وهي لعبة إيرانية للتمويه وصرف الأنظار.

لكن الحقيقة هي أن هناك أصواتا عراقية وطنية تنطلق من بين زحمة عناوين الحشد الشعبي تدعو إلى رفض الوجودين الأميركي والإيراني دفعة واحدة. وهذا ما ظهر في مقابلة تلفزيونية بثتها إحدى الفضائيات العراقية قبل أيام تحدث خلالها أوس الخفاجي، أمين عام لواء أبوالفضل العباس، وكان له دور في الحرب السورية والدفاع عن نظام بشار الأسد عام 2012.

أطلق الخفاجي نداء مفاده بأن "العراقيين يرفضون الوجودين العراقي والإيراني دفعة واحدة"، مخطئا نظرية أن من يكون ضد الوجود الأميركي في العراق يعني أنه قابل بالوجود الإيراني. وأورد هذا المسؤول مثالا على ما تمارسه بعض فصائل الحشد من وصاية على أبناء الموصل بعد أن ساعدهم شباب من الجنوب العراقي في تحريرهم من داعش حتى تحول الأمر إلى "منّة " قدّمت لهم إلى درجة الانتقاص من كرامتهم مع أنه واجب وطني.

تكرر ذات المثال، حسب قول أوس الخفاجي، في دعوات إيران بأنها قد كان لها الفضل في تحرير العراقيين مع أنها باعت لهم السلاح الإيراني بأموال عراقية، فلماذا تظل تلاحق العراقيين هذه "المنّة" الإيرانية؟

هذا صوت عراقي انطلق من داخل أوساط الحشد بأفكار تبدو جديدة ومهمة وتصب في فكرة تعزيز "العراقية الوطنية" والتي ينبغي تشجيعها. وهي دعوات أخذت تتزايد داخل الأوساط الشيعية خصوصا الذين لا يؤمنون بنظرية "ولاية الفقيه الإيراني".

وهذا دليل على أن قلب الطاولة سيحدث عاجلا أم آجلا من داخل أبناء العرب الشيعة العراقيين، مما يتطلب عدم تعميم الخطأ الفادح الذي تستفيد منه إيران والقائل "إن كل شيعي هو موال لطهران، وإن كل منتم للفصائل المسلحة وكيل لإيران في العراق". لننتظر فالعراقيون الأصلاء سيغيرون المعادلة الإيرانية في العراق.

الحريري – جنبلاط: نزاع برعاية السيّد!

محمد قواص
صحافي وكاتب سياسي لبناني

❑ لا يهم أن ينفي الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصرالله، أن تكون حكومة لبنان الوليدة هي حكومة حزب الله. ليس من مصلحة الرجل التباهي في ذلك، وهو الذي يعلم في قرارة نفسه أنه وحزبه يحددان منذ سنوات مسار البلد ومصير فريقه الحاكم. فإذا ما ارتأى الخصوم نعت البلد بأنه "دولة حزب الله"، فإن الحكومة فيه هي تفصيل لا يمكن أن يأتي إلا وفق شروط توازن القوى. وفي حساب بسيط للوحة تلك التوازنات، يقطف الحزب ثمار فلاحة ناجحة في لبنان وسوريا مخصّبة بأخرى إيرانية في حقول المنطقة.

وليد جنبلاط انتقل إلى مساحة أرادها وسطية بين تحالفي 8 و14 آذار. تعايش الرجل بوجع مع قواعد الوصاية الجديدة وهو الذي لم يستطع قبل ذلك إلا التعايش مع وصاية دمشق القديمة على شؤون البلد

بعد أحداث "7 أيار" الشهيرة عام 2008، غادر الزعيم الدرزي وليد جنبلاط معسكر "14 آذار". تخلى الرجل، مضطرا، عن خطاب عالي النبرة صدحت به منابر الحلف السيادي، إثر غزو قوات حزب الله لـ"الجبل" فيما قوات أخرى للحزب كانت تقترب من دارته في قلب بيروت. فهم جنبلاط انقلاب موازين القوى، أو بالأحرى بروزها على حقيقتها، بعد أن شلّت أيدي العواصم القريبة والبعيدة، من المفترض أنها حليفة، وتأملت من بعيد سقوط البلد وحكومته، مذاك، أسيرين في يد الحزب وأجنداته.

افتضح أمر هذا الأسر بشكل رسمي، وربما برعاية دولية، منذ أن انقلب الحزب وحلفاؤه على حكومة سعد الحريري عام 2011 حين كان الأخير مجتمعا برئيس الولايات المتحدة باراك أوباما داخل البيت الأبيض. لم تعلق واشنطن على ذلك الأمر، ربما لاعتباره "تافها" داخل المشهد الدولي العام. ولم تر في الانقلاب على "حليفها" تحديا مباشرا للنفوذ الأميركي في لبنان والشرق الأوسط.

عرفنا في ما بعد أن حسابات أوباما الإيرانية لإنتاج الاتفاق النووي الشهير كانت أهم من الحريري وما يمثله في البلد. غادر الحريري بلاده إلى منفاه، فيما بقيت العواصم الدولية أثناء سنين ذلك المنفى الطويلة تتعامل مع البلد وحكومته، وتولي "دولة حزب الله" الرعاية والعناية.

انتقل وليد جنبلاط إلى مساحة أرادها وسطية بين تحالفي 8 و14 آذار اللذين طبعا الحياة السياسية اللبنانية منذ مقتل رفيق الحريري عام 2005. تعايش الرجل بوجع مع قواعد الوصاية الجديدة وهو الذي لم يستطع قبل ذلك إلا التعايش مع وصاية دمشق القديمة على شؤون البلد. وفيما غاب الحريري طويلا قبل أن تشحذه تجربة النفي الطويل وتمنحه جرعات فائضة من البراغماتية، يتقدم الخلاف الحالي بين الرجلين الحليفين (جنبلاط – الحريري) متمحورا حول تباين في وجهات النظر في كيفية التموضع داخل دولة الحزب لا التمرد عليها.

لا يملك الرجلان قوة مواجهة واقع الأمر الذي يفرضه حزب الله على البلد. وليست في أجندة الحزب (في الوقت الحالي) إزالة تلك الزعامات وإنهاء حضورها السياسي. وعلى قاعدة هذا الواقع رضي الزعيمان بتحديد حراكهما ونفوذهما داخل اللعبة السياسية وفق الهامش الذي يتيحه الحزب. رسم قانون الانتخابات الذي رعاه حزب الله تلك الأحجام داخل مجلس النواب، فيما حددت غرفة عمليات الحزب حصص الرجلين داخل الحكومة كما داخل طوائفهما. وعلى أرضية هذا الواقع، يبدو خلاف هذه الأيام بين رجل الدروز الأول ورجل السنة الأول ضجيجا خارج الحسابات الدقيقة التي يحددها رجل الشيعة الأول.

الحكومة الجديدة ليست إلا نتاج تحاصص دقيق وفسيفسائي جرى وفق ما أراده حزب الله في جانب، أو وفق ما لم يمانع الحزب فيه من جانب آخر. تشكلت الحكومة الثانية لعهد الرئيس ميشال عون وفق قاعدة "ربط نزاع"، التي ارتضاها الحريري وجنبلاط في حكومة العهد الأولى. لا حديث عن سلاح حزب الله ولا عن أنشطته في سوريا ودول المنطقة ولا عن تبعيته الكاملة لأجندة الحاكم في إيران. الأمر وفق هذا المعطى بات خارج صلاحيات اللبنانيين وطبقتهم السياسية، وحل تلك المعضلات مرتبط بالتسويات السياسية أو العسكرية الخارجية الكبرى التي لا قدرة للبنان أن ينخرط بها. ولم تولد الحكومة إلا حين تقلصت حصة جنبلاط والحريري وسمير جعجع، ابتداء من ضغوط خلفية مارسها الحزب، انتهاء بالإذعان لشرط نصرالله شخصيا بتوزير من يمثل سنة "8 آذار".

تشكلت حكومة سعد الحريري الجديدة بالنهاية حين أوقف حزب الله إخراج الأرانب من أكمامه. بدا واضحا ذلك البون الشاسع بين إطلالة نصرالله الغاضبة المهددة المهولة في نوفمبر الماضي لتمثيل حلفائه السنة، وبين الإطلالة الأخيرة الهادئة المهدِّئة الناصحة بتجاوز المماحكات من أجل خير الحكومة. في نوفمبر طالب جنبلاط بـ"تزبيط أنتانه"، فيما يستنتج قبل أيام بهدوء وسكينة أن "أنتانات" الجميع باتت حسنة التوجيه. يتذوق نصرالله حلاوة انتصاره. لا أحد يلقي بسهام ضد الحزب، فيما السهام تطلق عشوائيا، بين زعيم السنة وزعيم الدروز.

يدرك حزب الله أن أي انقلاب محتمل في موازين القوى الدولية سيتداعى مباشرة على موازين القوى الداخلية. يدرك أيضا أن التسوية الرئاسية التي دفع بها الحريري على نحو انقلابي مفاجئ، لم تكن لتجري إلا بعد أن جعلها الحزب خيارا وحيدا لإعادة فتح قصر بعبدا. مضى الحريري بشراكة كاملة مع الحزب في دفع ميشال عون نحو بعبدا على الرغم من امتعاض ورفض جنبلاط كما حليفه، حليف حزب الله، زعيم حركة أمل، نبيه بري. يدرك الحزب أيضا أنه لو قيّض للخصوم أن يفرضوا حكومة بتوازنات أخرى لفعلوا، وأن "طاعة" الخصوم الراهنة ليست إلا ميكافيلية تروم اتقاء الرياح بانتظار رياح مغايرة أخرى.

يجني نصرالله حصاده الداخلي. تحت سقف الحزب وبرعاية أمينه العام، أطلق صهر الرئيس عون ورئيس التيار الوطني الحر، جبران باسيل، معاركه ضد الخصوم متحريا الثلث المعطّل الذي لم ينله. وبسبب هذا السقف ومزاجه أوقف باسيل النفخ بطموحاته وارتضى بالصيغة التي أخرجها الحزب لتمثيل سنته. ووفق ذلك السقف يخوض باسيل معركة اللاجئين السوريين ومعركة التطبيع مع دمشق ومعارك أخرى لاحقة.

سبيل العبور إلى الحكومة العتيدة لا يعير بالا كبيرا لنصوص الاتفاق ولديباجات الدستور. الأمر ليس جديدا، وليس اختصاص هذا العهد دون غيره. أمر البلد يُنجز بالتسويات والصفقات الخلفية

جرت التسوية الرئاسية وتلك الشراكة المستجدة بين عون والحريري (وباسيل ثالثهما) داخل قواعد العمل التي سنتها "دولة حزب الله". اجتمع العالم في باريس عارضا أكثر من 11 مليار دولار لمنحها إلى لبنان وفق ظروفه وموازين قواه المائلة بقوة لصالح الحزب. وتضخ واشنطن مساعداتها العسكرية ويتوافد مبعوثوها لتدعيم جسور الوصل مع دولة يقرر فيها الحزب شكل حكومتها ووجهة سياساتها الخارجية. على أساس هذه الأعراض يتعامل العالم مع لبنان، فكيف لأهل البلاد ألا يقرأوا واقع الأمر ويعملوا وفق حقائقه.

يعود اتفاق الطائف ليكون مناسبة للنزاع الداخلي. ينبري جنبلاط مدافعا عنه ويرد الحريري مؤكدا الغيرة والحرص عليه. بين هذا وذاك، وكما كشفت أشهر التآليف الطويلة للحكومة، تبيّن أن سبيل العبور إلى الحكومة العتيدة لا يعير بالا كبيرا لنصوص الاتفاق ولديباجات الدستور. الأمر ليس جديدا، وليس اختصاص هذا العهد دون غيره. أمر البلد يُنجز بالتسويات والصفقات الخلفية والتي على أساسها تُأوّل النصوص ويجتهد بها. يبقى أن خلاف جنبلاط – الحريري هو عرضي على هامش متن يهيمن عليه حزب الله، بحيث أن نصرالله الذي يتحكم باللعبة يراقب بابتسامة ونصح نزق بعض اللاعبين.

تعديل الدستور المصري.. تقنين استبداد يسبق عاصفة

سعد القرش
روائي مصري

❑ تمر مصر بأزمة مركّبة ظاهرها الضائقة الاقتصادية، وباطنها نهشٌ متسارع في هامش حريات يكاد ينتهي. ولم يكن ينقص الاستبداد إلا تقنينه عبر حزمة التعديلات في دستور 2014. وكانت العادة أن يعوّض العدل الاجتماعي غياب الحرية، أملا في نيْل الحسنيين، ولكن التواطؤ على ثورة 25 يناير 2011 أبعدنا مؤقتا عن بلوغ أي منهما. وإذا كان المثل الشعبي يحرّم «الضرب في الميت»، فإن المشرّع لا يحرّم الضرب في دستور على وشك الموت، وقد تعمّدوا أن يقطعوا عنه وسائل التنفس لكي يختنق، تسويغا لتخديره في غرفة العمليات، ونزع البعض من أعضائه السليمة. مهد لهذه العملية صحافيون وكتَبة ومحترفو تفصيل تشريعات ورثهم النظام الحالي من المنتمين عمرا وانحيازا إلى حسني مبارك. ولا أظن مصريا شكا من الدستور، وتذمّر منه، وأبدى ولو اقتراح يطالب بتعديله.

من يحلو له رصد أفعل التفضيل، سيجد دستور 2014 أول دستور يجري الإلحاح على تعديله قبل اختبار صلاحيته. هناك مواد خاصة بالحقوق والحريات يمحوها سلوك بوليسي خشن. والمادة 72 تنصّ على التزام الدولة «بضمان استقلال المؤسسات الصحافية ووسائل الإعلام المملوكة لها بما يكفل حيادها»، وهذا الحياد سراب. وتلزم المادة 145 رئيس الجمهورية بتقديم «إقرار ذمة مالية عند توليه المنصب، وعند تركه، وفي نهاية كل عام، وينشر الإقرار في الجريدة الرسمية»، ولم تنشر الجريدة الرسمية هذا الإقرار.

لا أظن مصريا شكا من الدستور، وتذمّر منه، وأبدى ولو مجرد اقتراح يطالب بتعديله... ومن يحلو له رصد أفعل التفضيل، سيجد دستور 2014 أول دستور يجري الإلحاح على تعديله قبل اختبار صلاحيته

في دستور 2014 مادة انتقالية ربما كتبت لخاطر الفريق أول عبدالفتاح السيسي وزير الدفاع آنذاك. وفي التعديلات المقترحة أيضا مادة انتقالية تخصه. فالمادة رقم 234 في دستور 2014 تنص على تعيين وزير الدفاع «لدورتين رئاسيتين كاملتين اعتبارا من تاريخ العمل بالدستور». في ذلك الوقت، ديسمبر 2013، كانت تصريحات السيسي واضحة، وأقسم أنه لا يطمع في شيء، ووعد بعدم الترشح للرئاسة؛ ولن يسمح للتاريخ بأن يكتب أن الجيش تحرك من أجل مصالح شخصية. وفي مناسبة أخرى قال إن الجيش ليست لديه «نية ولا إرادة» للحكم. وفي الاختبار العملي، لم تكن المادة الدستورية الخاصة بتحصين منصب وزير الدفاع كافية إلا لدورة واحدة، فقد اختير وزير جديد في يونيو 2018، بعد إعادة انتخاب السيسي.

وفي التعديلات المقترحة مادة انتقالية تجيز «لرئيس الجمهورية الحالي عقب انتهاء مدته الحالية إعادة ترشحه»، وفقا لمادة جديدة تجعل مدة الرئاسة ست سنوات، بدلا من أربع في دستور 2014. وزيادة في الإحكام، ينص الاقتراح على أنه لا يجوز للرئيس «أن يتولى الرئاسة لأكثر من مدتين رئاسيتين متتاليتين»، بداية من عام 2022 حيث تنتهي المدة الثانية للسيسي، لكي تبدأ المدة الأولى المنقحة.

لو صدقت النية لفُتحت للنقاش العمومي قضية دستور 2014: سياق كتابته وتطبيقه وتجميده وقصوره وتعديله. ولكن الإعلام، الذي يحظى بمادة دستورية على حياده، لا يسمح إلا لرأي واحد يردد كلاما يبدو أنه وزّع على الموالين للحكومة، ويتلخص في أن الدستور ليس كتابا مقدسا. وجادلوا بالمادة رقم 226 التي تجيز لرئيس الجمهورية أو لخمس أعضاء البرلمان طلب تعديل مادة أو أكثر. ولعل الفرح بالعثور على ما تخيلوه ثغرة أغشى أبصارهم عن قراءة هذا اللغم في نهاية المادة «وفي جميع الأحوال، لا يجوز تعديل النصوص المتعلقة بإعادة انتخاب رئيس الجمهورية، أو بمبادئ الحرية، أو المساواة، ما لم يكن التعديل متعلقا بالمزيد من الضمانات».

العجلة التي أديرت بها قضية التعديلات مثيرة للريبة. بدأت الخطوة الأولى، الأحد 3 فبراير 2019، باجتماع علي عبدالعال رئيس مجلس النواب باللجنة العامة بالمجلس، لمناقشة طلب قدمه أكثر من خمس عدد الأعضاء، بشأن تعديل بعض مواد الدستور. فهل حصل أي من هؤلاء على تفويض ناخب واحد في دائرته بهذا الاقتراح؟ وفي البيان الصادر عقب الاجتماع تضارب وتناقض، فبعد كلام إنشائي عن بدء مرحلة جديدة من العمل الوطني، نشهد «مرحلة الانتقال من المرحلة الانتقالية إلى مرحلة استقرار الدولة». انسَ اللغو اللفظي في تكرار تفرضه لهفة الخائف على غنيمة، وأجب عن هذا السؤال: إذا كنا نبدأ مرحلة استقرار، فلماذا اللهاث على تعديلات تمنح صلاحيات شبه مطلقة لرئيس الجمهورية؟

أذكّر بصرْعة عدّلت حرفا في المادة 77 من دستور 1971، وأجازت إعادة انتخاب رئيس الجمهورية لمدد أخرى، بدلا من «مدة». حرف واحد تغيّر في عام 1980، أبقى مبارك في الحكم 30 عاما، ولم يكن ليُخلع إلا بثورة

ربما يجوز هذا في مراحل الاضطرابات والحروب، تلك ظروف استثنائية لا يقاس عليها، ولكن للاستقرار طابعا مؤسسيا لا يقتضي تولي رئيس بعينه، بل تقاس كفاءته بمدى القدرة على العمل الذاتي، وفقا لآليات لا ترتبط بوجود شخص أو غيابه.

لم يكن يلزم هذا الإجراء المصيري، الذي قد يؤدي إلى عاصفة يُرجأ موعد انفجارها، إلا الخطوة الثانية، الثلاثاء 5 فبراير، وفيها أعلن رئيس البرلمان موافقة اللجنة العامة على التعديلات. كأن الحكم النابليوني كان بحاجة إلى تقنين سيباركه أيضا مجلس الشيوخ المقترح، وهو الاسم الجديد لمجلس الشورى الذي كان إلغاؤه من مكاسب ثورة 25 يناير؛ لأنه عبء اقتصادي على بلد لا ينتج خبزه.

أتذكر وأذكّر بصرْعة عدّلت حرفا في المادة 77 من دستور 1971، وأجازت إعادة انتخاب رئيس الجمهورية لمدد أخرى، بدلا من «مدة». حرف واحد تغيّر، عام 1980، كان شؤما على السادات وأبقى مبارك في الحكم 30 عاما، ولم يكن ليُخلع إلا بثورة.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 8846 9520

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«المداخيل الحقيقية للسياحة التونسية تقدر بحوالي 2.68 مليار دولار سنويا ويمكن أن تصل إلى 4.4 مليار دولار إذا ما احتسبنا مختلف المكونات المرتبطة بالقطاع».

خالد الفخفاخ
رئيس الجامعة التونسية للنزل

«التكنولوجيا المالية تمثل اليوم أحد القطاعات التنموية الواعدة في تنمية الاقتصاد وتؤسس لبنية تحتية مستدامة لنمو سوق الأعمال البحريني ليكون مركزا إقليميا متميزا».

خالد سعد
الرئيس التنفيذي لصندوق خليج البحرين للتكنولوجيا المالية

تونس ترضخ لضغوط النقابات بشأن أجور موظفي الدولة

● اتفاق لزيادة بند الرواتب 402 مليون دولار على 3 مراحل ● الخطوة تهدد حصول تونس على بقية قرض صندوق النقد الدولي

فرض الاتحاد العام التونسي للشغل إرادته مجددا على الحكومة وأرغمها على زيادة رواتب موظفي القطاع العام وبأثر رجعي، في خطوة قد تقوض قدرة الحكومة على معالجة اختلال التوازنات المالية والالتزام بتوجيهات صندوق النقد الدولي.

رياض بوعزة
صحافي تونسي

❑ **تونس** – اضطرت الحكومة التونسية أخيرا بعد أشهر من الشد والجذب إلى الرضوخ لضغوط الاتحاد العام التونسي للشغل، أكبر النقابات العمالية في البلاد، والموافقة على زيادة رواتب موظفي الدولة والقطاع العام.

وبموجب الاتفاق المشترك خلال جلسة تفاوضية أمس سيحظى قرابة 670 ألف موظف بهذا الإجراء وستكون الحكومة مجبرة على تخصيص 1.2 مليار دينار (402 مليون دولار) إضافية لبند الرواتب في الميزانية الحالية على أن تكون الزيادة بأثر رجعي.

واتفق الطرفان على أن تكون الزيادة على ثلاث مراحل، الأولى في مارس المقبل بنحو 90 دينارا (30 دولارا)، والثانية في يوليو القادم بنحو 40 دينارا (13.5 دولار) على أن تكون المرحلة الثالثة في يناير المقبل بنحو 50 دينارا (16.8 دولار).

وتأتي هذه الخطوة بعد أشهر من الخلافات بين الطرفين مما دفع باتحاد الشغل لتنظيم إضراب عام الشهر الماضي هو الأكبر منذ 2011، شل حركة النقل البري والجوي وشهد خروج الآلاف للتظاهر على السياسات التقشفية للحكومة.

ورمى الاتحاد بكرة الأجور الملتهبة إلى أحضان الحكومة طيلة الفترة الماضية محملا إياها أسباب تدهور القدرة الشرائية للمواطنين بشكل غير مسبوق.

وأظهرت بيانات إحصائية حديثة، أن معدل التضخم السنوي هبط خلال الشهر الماضي إلى 7.1 بالمئة للمرة الأولى منذ عام بعد موجة ارتفاع مستمرة نتيجة تدهور سعر صرف الدينار بنحو 24 بالمئة مقارنة بما كان عليه في 2016، بحسب البنك المركزي، وتعطل إنتاج العديد من القطاعات الإستراتيجية.

وأخذ مؤشر أسعار الاستهلاك منحى نزوليا مع نهاية العام الماضي ليبلغ حاجز 7.5 بالمئة بعد أن وصل إلى نحو 7.8 بالمئة في يونيو الماضي، وهو أعلى مستوى له منذ ثلاثة عقود تقريبا.

وتلتهم فاتورة الأجور سنويا أكثر من ثلث الميزانية، فوفق وثيقة الميزانية الجديدة البالغ حجمها 15.4 مليار دولار ستذهب قرابة 5.8 مليار دولار إلى بند الرواتب، أي ما يعادل 15.5 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي، وتخطط الحكومة لخفضه إلى 12.5 بالمئة العام المقبل.

وكان الاتحاد العام التونسي للشغل قد دعا بعد يومين من الاضراب العام الشهر الماضي إلى إضراب عام جديد كان يُفترض أن يتم نهاية الشهر الجاري ولمدة يومين للضغط أكثر على الحكومة لرفع أجور مئات الآلاف من الموظفين.

وقال الأمين العام للاتحاد، نورالدين الطبوبي، خلال افتتاح أعمال الهيئة الإدارية الوطنية للاتحاد المنعقدة بمدينة الحمامات حينها إن "المنظمة أدرى بمصلحة البلاد، وهي التي تدافع عن سيادتها وعن جميع التونسيين بمختلف أصنافهم، الشغالين والعاطلين عن العمل وجميع الفئات الأخرى".

وأضاف أن الاتحاد "سيواصل دفاعه عن منظوريه لتحسين قدرتهم الشرائية وضمان مستوى عيش كريم للتونسيين".

وأشار إلى أن الموظفين هم من يدفعون 75 بالمئة من حجم الضرائب، في الوقت الذي ترتفع فيه نسبة التهرب الضريبي والتهريب بشكل كبير دون مراقبة من الدولة.

وفي ظل حقائق الأمر الواقع، ستجد الحكومة نفسها في وضع محرج للغاية نظرا إلى ضغوط صندوق النقد، الذي طالبها بتجميد الأجور لحين استعادة الميزانية عافيتها.

صندوق النقد الدولي يشدد على أن إبقاء فاتورة الرواتب تحت السيطرة ضروري لتفادي تضخم الدين العام

انتفاخ ظرفي لجيوب المستهلكين

وسبق لرئيس الحكومة يوسف الشاهد أن أكد في الكثير من المناسبات أن قدرات البلاد المالية لا تتحمل أي زيادات جديدة في الرواتب.

ومن المرجح أن تؤثر هذه الخطوة على مراجعة صندوق النقد للأقساط المتبقية من قرض بقيمة 2.9 مليار دولار وافق على منحه لتونس مقابل إجراء إصلاحات اقتصادية قاسية.

وفي نوفمبر الماضي كشف جهاد أزعور، مدير إدارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى في صندوق النقد، عن دراسة أجراها خبراء الصندوق تظهر أن فاتورة أجور القطاع العام التونسي من بين الأعلى في العالم، بالنظر إلى حجم اقتصاد البلاد.

5.8
مليارات دولار حجم الفاتورة السنوية لأجور موظفي الدولة وهي نسبيا من بين الأعلى في العالم

ويعتقد الصندوق أن الإبقاء على فاتورة الرواتب تحت السيطرة سيساعد تونس في تجنب مشاكل خطيرة متعلقة بالدين العام الذي يبلغ قرابة 70 بالمئة إلى الناتج المحلي الإجمالي، فضلا عن كبح العجز في الميزانية.

ويقول اقتصاديون إن التحكم في فاتورة الأجور بشكل أكبر سيسمح لتونس بتحقيق الأهداف المالية للعام 2019، وسيخفف الضغط الإضافي الذي ستفرضه زيادة الإنفاق على دافعي الضرائب.

ورغم حاجة الحكومة إلى تعبئة موارد مالية إضافية لتغطية العجز وتوفير سيولة نقدية لتسيير شؤون الدولة، لكنها لم تفرض ضرائب على المواطنين وخفضت العبء الضريبي لبعض القطاعات منذ بداية 2019، بعد سنوات من زيادات ضريبية أثارت غضبا شعبيا وفي أحيان كثيرة احتجاجات عنيفة.

ويشكك البعض في قدرة الحكومة على تخفيف الضغوط المتزايدة على المواطنين بعد أن بنت ميزانية 2019 على فرضيات تبدو غير واقعية ومؤشرات غير ثابتة، قد تعرقل كافة الجهود لإخراج البلاد من نفق الأزمات المتراكمة.

المركزي البريطاني يخرج عن حياده ويحذر من كارثة البريكست

● ترجيح تراجع النمو إلى أدنى مستوياته منذ 10 سنوات ● تحذير من تحول بريطانيا إلى لاعب صغير في صناعة الدفاع

خرج البنك المركزي البريطاني عن حياده ليحذر أمس من تداعيات انفصال فوضوي دون اتفاق مع الاتحاد الأوروبي، في وقت تحذر فيه التقارير من انهيار واسع لجميع الأنشطة المتصلة بحياة الناس مثل إمدادات الغذاء والدواء وصولا إلى حركة السفر.

❑ **لندن** – حذر محافظ بنك إنكلترا المركزي مارك كارني أمس من أن الاقتصاد البريطاني "غير جاهز بعد" للخروج من الاتحاد الأوروبي دون اتفاق، مشيرا إلى مخاطر الضغوط التي تواجهها الشركات بفعل الغموض المحيط بالبريكست.

وقال خلال مؤتمر صحافي "رغم أن شركات كثيرة تكثف استعداداتها، إلا أن الاقتصاد البريطاني بمجمله غير جاهز بعد لخروج دون اتفاق ودون مرحلة انتقالية".

وتتزامن التحذيرات مع صدور تقارير من جهات متخصصة تنذر بانهيار واسع لجميع مظاهر الحياة الاقتصادية والقطاعات المتصلة بحياة الناس مثل إمدادات الغذاء والدواء وصولا إلى حركة السفر.

والمفاوضات بين لندن وبروكسل حول شروط الخروج من التكتل متعثرة، ما قد يرغم نظريا بريطانيا على الانفصال في 29 مارس دون اتفاق انتقالي، وهو ما تحذر منه أوساط الأعمال.

وأبقى بنك إنكلترا سياسته النقدية دون إدخال أي تغيير، وخفض توقعاته للنمو الاقتصادي للعام الحالي ولاسيما في ظل التأثيرات السلبية للغموض المحيط ببريكست وتباطؤ الاقتصاد العالمي.

وقال حاكم البنك الذي تم تمديد ولايته حتى مطلع 2020 لضمان الاستقرار في هذه المرحلة المضطربة إن "ضبابية بريكست تؤدي إلى تقلبات على المدى القريب في الإحصاءات الاقتصادية وتؤدي خصوصا إلى توتر في الأوساط الاقتصادية والشركات".

وأوضح أن التحقيقات التي أجراها بنك إنكلترا تظهر أن الشركات تخشى تراجعا كبيرا في الإنتاج والاستثمارات والوظائف في حال الانفصال عن أوروبا دون اتفاق.

وأبدى كارني تشاؤما مريبا حينما أكد أن "الضبابية" التي تلف البريكست حتى الآن "سيكون لها تأثير قصير المدى"، مؤكدا أنه "نظرا إلى الوضع الحالي للمفاوضات، فإننا نفترض الآن أن الشكوك ستبقى قوية لبعض الوقت".

ويرى اقتصاديون بمن فيهم كارني أنه في حال التوصل إلى اتفاق وفترة انتقالية، من المحتمل بشكل كبير أن يستقر الوضع بسرعة فائقة.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن على الاقتصاد البريطاني التعامل مع بيئة عالمية تزداد صعوبة. وقد أوضح المركزي أن الاقتصاد العالمي استمر في التباطؤ في الأشهر الأخيرة ويمكن أن يتسارع هذا الاتجاه في الفصول المقبلة.

وحذر بنك إنكلترا بشكل متكرر في الأشهر الماضية من عواقب الغموض المحيط ببريكست. وفي نهاية نوفمبر الماضي، كشف عن سيناريو قاتم في حال عدم التوصل إلى اتفاق، متوقعا انهيار الجنيه الإسترليني وصدمة كبرى للاقتصاد.

وأعاد المركزي البريطاني النظر في توقعات النمو للعام الجاري والمقبل، إلى 1.2 بالمئة و1.5 بالمئة على التوالي، مقارنة بنسبة 1.7 بالمئة في السابق قبل أن تتطور الأمور إلى هذه الوضعية.

ويمثل ذلك أكبر خفض لتقديرات المركزي البريطاني منذ الفترة التي تلت مباشرة الاستفتاء على الانسحاب من الاتحاد الأوروبي في صيف 2016، كما يضع بريطانيا على مسار تسجيل أضعف نمو اقتصادي في عشر سنوات منذ الأزمة المالية العالمية.

وفي المقابل، تتوقع المفوضية الأوروبية نمو الاقتصاد البريطاني بنسبة 1.3 بالمئة للعام 2019 مهما كانت طريقة الانسحاب من التكتل.

ويعتبر المركزي أن القيود النقدية والمالية في الولايات المتحدة والصين والتوتر التجاري بين البلدين يساهمان في تسريع تباطؤ الاقتصاد البريطاني.

ونسبت وكالة الصحافة الفرنسية للمحلل نيل ويلسون من شركة ماركتس كوم قوله إن "الرسالة واضحة للغاية وهي أن بنك إنكلترا يتوقع تباطؤ النمو في المملكة المتحدة حتى في حالة التوصل إلى اتفاق حول خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي".

وأيد أعضاء إدارة البنك المركزي بالإجماع إبقاء معدلات الفائدة عند 0.75 بالمئة وكذلك استمرار برنامج إعادة شراء أصوله.

وأوضح ويلسون أنه في ضوء التوقعات الجديدة ربما ينبغي ألا يتوقع أحد زيادة في معدلات الفائدة خلال هذا العام.

في هذه الأثناء، رجح محللون في مجال صناعة الدفاع أمس أن يسرع خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي تراجعَ زخمها في سوق الإنتاج العسكري على مدار الأعوام الخمسة المقبلة.

وقال مركز أي.أتش.أس ماركيت في تقريره السنوي بشأن تجارة الأسلحة الدفاعية في العالم إن "لندن سوف تصبح لاعبا صغيرا في سوق تصدير الأسلحة الدفاعية في العالم ابتداء من 2024 في ظل الإخفاق في التخطيط والاستثمار".

وكتب بين موريس واضع التقرير يقول إنه "مع ابتعاد المملكة المتحدة عن قاعدتها المحلية للصناعات الدفاعية، سوف تصبح سوقا أكثر أهمية للمصدرين".

وانخفضت صادرات بريطانيا العسكرية من 4.3 مليار دولار عام 2017 إلى 3.4 مليار دولار العام الماضي، مما يعكس تزايد الاعتماد على واردات الأسلحة.

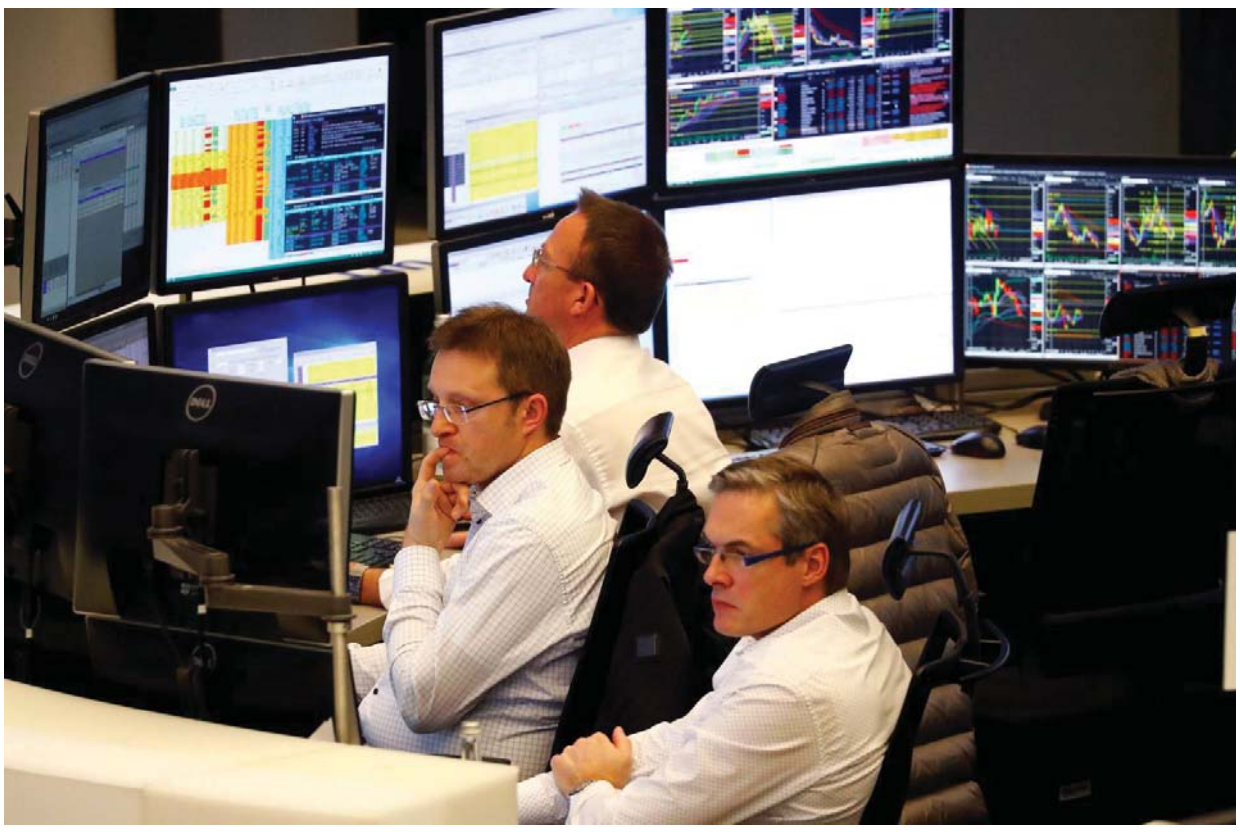

الأسواق تحبس أنفاسها ترقبا للانفصال

نيل ويلسون:
النمو الاقتصادي لبريطانيا سيتباطأ حتما حتى في حال تم التوصل إلى اتفاق

مارك كارني:
مناخ الأعمال البريطاني يواجه ضغوطا بفعل الغموض المحيط بالبريكست

اقتصاد

«تطوير امتياز غشا البحري يعد من أكبر مشاريع الغاز عالي الحموضة في العالم، وسيسهم في تحقيق الإمارات الاكتفاء الذاتي من الغاز مع إمكانية التحول إلى التصدير».
سلطان بن أحمد الجابر
وزير الدولة الإماراتي والرئيس التنفيذي لمجموعة أدنوك

«بناء مركز لوجستي ومسار للسكك الحديدية في مدينة أبوظبي الصناعية يعزز مساعينا في مشروع قطار الاتحاد الرامية لدعم الصناعات البديلة من خلال نظام نقل متطور».
الشيخ ذياب بن محمد بن زايد آل نهيان
رئيس مجلس إدارة شركة الاتحاد للقطارات

حكومة أبوظبي تعيد هيكلة المؤسسات الاستثمارية

● الشيخ خليفة بن زايد يصدر قانونين بإنشاء مكتب أبوظبي للاستثمار وتنظيم الشراكة مع القطاع الخاص

دخلت هيكلة تنظيم الاستثمار في أبوظبي مرحلة جديدة بإصدار رئيس الدولة الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان قانونين يهدفان لتشجيع الاستثمار المحلي والأجنبي وضمان ديمومة المناخ الاستثماري وتطوير وتنمية منظومة الاستثمار المحلي والترويج للإمارة كوجهة جاذبة للاستثمارات المحلية.

آفاق أوسع لمسيرة التنمية

❑ **أبوظبي** – أصدر رئيس دولة الإمارات الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان بصفته حاكما لإمارة أبوظبي القانون رقم 1 لسنة 2019 بإنشاء مكتب أبوظبي للاستثمار والقانون رقم 2 لسنة 2019 بشأن تنظيم الشراكة بين القطاعين العام والخاص.

وسيتم بموجب القانون الأول إنشاء هيئة جديدة باسم "مكتب أبوظبي للاستثمار" وتكون لها شخصية اعتبارية مستقلة وتتمتع بالأهلية القانونية الكاملة للتصرف، وتكون تابعة لدائرة التنمية الاقتصادية.

وقالت وكالة أنباء الإمارات الرسمية إن المكتب سيتولى إعداد الخطط والبرامج الاستثمارية التي تهدف إلى تشجيع الاستثمار المحلي والأجنبي وضمان ديمومة المناخ الاستثماري وتطوير وتنمية منظومة الاستثمار المحلي والترويج للإمارة كوجهة جاذبة للاستثمارات المحلية.

وتتضمن اختصاصات المكتب أيضا اقتراح أساليب استثمار مبتكرة بهدف دعم مشاريع الشراكة بين القطاعين العام والخاص والمتابعة والإشراف على تنفيذ مشاريع الشراكة بين القطاعين العام والخاص بالتنسيق مع الجهات المعنية.

وبموجب القانون يقوم المكتب بمتابعة وتقييم المؤشرات ذات العلاقة بالاستثمار المحلي والأجنبي ورفع التوصيات المناسبة للدائرة بالتنسيق مع الجهات المعنية واستثمار أمواله من خلال تأسيس الشركات لأغراض مشاريع الشراكة.

كما يتولى تمثيل الإمارة في كافة الفعاليات المحلية والدولية المتعلقة بالاستثمار والتنسيق مع الجهات المعنية، إضافة إلى اقتراح المزايا والحوافز والإعفاءات المناسبة للأنشطة الاستثمارية بهدف جذب الاستثمار.

سيف محمد الهاجري:
إنشاء مكتب أبوظبي للاستثمار يمثل محطة مهمة في مسيرة التنمية الاقتصادية

كما أصدر الشيخ خليفة بن زايد قانونا لتنظيم الشراكة بين القطاعين العام والخاص والذي يهدف إلى تشجيع القطاع الخاص على المشاركة في المشاريع التنموية وزيادة الاستثمار في مجالاتها المختلفة بما يخدم التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الإمارة وتمكين الحكومة من تنفيذ مشاريعها الاستراتيجية بكفاءة وفاعلية.

ويستهدف القانون الاستفادة من الطاقات والخبرات المالية والإدارية والتنظيمية والفنية والتكنولوجية المتوفرة لدى القطاع الخاص بما يمكن أفراد المجتمع من الحصول على أفضل الخدمات وبأقل التكاليف.

كما يسعى لزيادة الإنتاجية وتحسين جودة الخدمات العامة مع ضمان إدارة فاعلة لتطوير تلك الخدمات، بالإضافة إلى نقل المعرفة والخبرة من القطاع الخاص إلى القطاع العام وتوفير قدرة تنافسية أعلى للمشاريع في الأسواق المحلية والإقليمية والعالمية.

وقال سيف محمد الهاجري، رئيس دائرة التنمية الاقتصادية في أبوظبي، إن إنشاء مكتب أبوظبي للاستثمار يمثل محطة مهمة في مسيرة التنمية الاقتصادية التي تشهدها العاصمة أبوظبي.

وأكد أن تنامي وتنوع الاقتصاد يتطلبان مواصلة العمل على استقطاب استثمارات من كبرى الشركات والمستثمرين العالميين، لتعزيز مكانة إمارة أبوظبي باعتبارها واحدة من أكثر الوجهات الاستثمارية جذباً في العالم.

وقالت إلهام عبدالغفور محمد القاسم، الرئيس التنفيذي بالإنابة لمكتب أبوظبي للاستثمار، إن القانونين يمثلان خطوة كبيرة نحو مواصلة نمو وتنويع الاقتصاد لدعم تقديم أبوظبي للجهات الفاعلة المحلية والدولية في القطاع الخاص، اقتصادا حيوياً وبيئة تنظيمية مشجعة للأعمال التجارية والاستثمارات.

وأضافت أن "هدف مكتب أبوظبي للاستثمار يتمثل في توجيه الاستثمارات الأجنبية المباشرة نحو القطاعات ذات الأولوية وتعزيز مشاركة القطاع الخاص في القطاعات الاستراتيجية، لتوفير فرص متزايدة".

وأكدت أن "المكتب يسعى لتعزيز النمو الاقتصادي والقدرات التنافسية من خلال تنفيذ استراتيجية طموحة للاستثمارات الأجنبية المباشرة، وتعزيز الشراكة بين القطاعين العام والخاص، حيث تم تسجيل نجاحات عالمية لمشاركة القطاع الخاص في مشاريع القطاع العام ذات الأولوية".

وسيساهم إطار الشراكة بين القطاعين العام والخاص في التدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة، وتعزيز مشاركة القطاع الخاص، في القطاعات الرئيسية، مثل التكنولوجيا والبنية التحتية الحضرية، فضلا عن توفير الخدمات في مجالات التعليم والرعاية الصحية والإسكان والنقل.

كما سيقوم المكتب بالعمل مع الشركاء في الحكومة والقطاع الخاص، لاستخدام معايير مالية وتقنية وتنظيمية لرصد المشاريع المقترحة وتقييم جدواها كمشاريع تتماشى مع استراتيجية أبوظبي الاقتصادية. وكانت دولة الإمارات قد وجهت 37 بالمئة من استثماراتها الأجنبية المباشرة لعام 2017 إلى منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، كما ارتفع رصيد الاستثمارات الأجنبية المباشرة في الإمارات من 64 مليار دولار إلى 130 مليار دولار منذ عام 2010. وعلاوة على ذلك، يأتي برنامج "غدا 21 والإصلاحات في قوانين الاستثمار للمساهمة في تطوير نظم تجارية متكاملة وحيوية لدعم القطاعات الرئيسية وخلق بيئة جاذبة للاستثمارات الأجنبية المباشرة .

ومن مهام مكتب أبوظبي للاستثمار، باعتباره بوابة لجميع الاستثمارات الواردة إلى أبوظبي، تقديم الإرشاد والتوجيه للمستثمرين والترويج للإمارة كوجهة استثمارية رائدة عالمياً، تتمتع بموقع متميز في قلب منطقة الشرق الأوسط على مفترق الطرق بين أوروبا وآسيا وأفريقيا، وتوفر فرصاً فريدة في قطاعات التجارة والصناعة والسياحة.

◄ **إلهام عبدالغفور محمد القاسم: هدف مكتب أبوظبي للاستثمار توجيه الاستثمارات نحو القطاعات ذات الأولوية**

وسوف يسعى مكتب أبوظبي للاستثمار إلى تسريع عجلة الاستثمار الأجنبي المباشر وتوفير فرص جديدة للمواطنين والمقيمين في الدولة، من خلال البناء على الدعائم الاقتصادية الصلبة التي تتمتع بها الإمارة، والاستفادة من اقتصادها المتنوع والمتكامل مع سلاسل التوريد العالمية، وقطاع مصرفي مستقر يمتلك سيولة كبيرة، وقوة عاملة مرنة وذات مهارات عالية، وبنية تحتية متينة.

مؤتمر لندن حول نفط الصومال يفجر انقسامات سياسية

❑ **لندن** – عقد في لندن مؤتمر لعرض مستقبل الاستكشافات النفطية في مياه الصومال الاقليمية الواسعة في المحيط الهندي، والذي تنظمه الحكومة بالتعاون مع شركات عالمية.

وصدرت أمس في مقديشو تصريحات من أطراف معارضة في البرلمان بشأن مشروعية عقد المؤتمر وتوقيته بحجة أن البرلمان لم يضع حتى الآن تشريعات تنظم استغلال الثروات الطبيعية.

واتهمت الأصوات المعارضة الحكومة باتخاذ خطوات "لبيع النفط الصومالي في مزاد علني" لكن محللين يقولون إن الجهات المعترضة تنتمي إلى إسلامية ترتبط بجهات خارجية مثل تركيا، التي تحاول الاستئثار بالمشاريع الاقتصادية في البلاد.

ورفضت الحكومة الصومالية تلك الاتهامات بشدة وقالت إن المؤتمر يهدف إلى عرض الامتيازات النفطية في البلاد، أمام شركات النفط العالمية بغرض استكشاف فرص تطويرها.

وجرى عقد المؤتمر على مدى يوم واحد بتنظيم الحكومة الصومالية وشركة "اسبيكترام" البريطانية وبحضور خبراء دوليين وصوماليين إلى جانب شركات تنقيب دولية.

ونسبت وكالة الأناضول إلى يوسف حسين أحمد، رئيس لجنة البيئة والثروة الطبيعية في مجلس الشعب الصومالي قوله إن ضبابية أجندة المؤتمر "تثير مخاوف استغلال ثروات البلاد بطريقة غير مشروعة".

وأضاف أحمد، الذي قاطع المؤتمر، أن هناك أنباء حول سعي وزارة البترول والثروة المعدنية الصومالية إلى بيع رخص للاستكشاف والتنقيب عن النفط الخام لشركات أجنبية وهو ما يخالف الدستور. وأشار إلى أن لجنة البيئة والثروة الطبيعية في مجلس الشعب الصومالي (الغرفة الأولى للبرلمان) سوف تتابع النتائج التي سيتمخض عنها مؤتمر لندن لتقييمها والتحرك بناء على ذلك.

وكان وزير البترول والثروة المعدنية عبد الرشيد محمد أحمد قد نفى صحة التقارير، التي أشارت إلى أن الحكومة الصومالية تسعر لبيع الثروة النفطية في البلاد عبر مزاد علني.

واعتبر أن تلك التقارير "ملفقة" وتهدف إلى تأليب الرأي العام في البلاد ضد جهود الحكومة الصومالية الرامية إلى الاستفادة من ثروات البلاد، في تحسين الأوضاع المعيشية وتنمية البنية التحتية التي دمرتها الصراعات المستمرة منذ نحو 3 عقود.

وأوضح وزير البترول والثروة المعدنية أن المؤتمر يهدف إلى عرض الاستكشافات النفطية قبالة سواحل البلاد وتسويقها لشركات الاستثمار وفق قوانين البلاد والاتفاقيات المبرمة بين الحكومة والأقاليم الفيدرالية.

173
ألف كيلومتر مربع من مياه الصومال الإقليمية في المحيط الهندي كانت محور أعمال مؤتمر لندن

وتشير تقارير محلية إلى مقاطعة لجان البيئة والثروة الطبيعية في غرفتي البرلمان (مجلسي الشعب والشيوخ) للمؤتمر لندن وعزمها على عرقلة أي خطوات يتخذها بسبب غياب التشريعات القانونية التي تنظم استغلال الثروات الطبيعية في البلاد.

وأشارت اللجان البرلمانية في بيانين منفصلين إلى "عدم قانونية المؤتمر لعدم مصادقة البرلمان (بغرفتيه) على مشروع قانون النفط" الأمر الذي لا يخول الحكومة اتخاذ أي قرارات أو إبرام عقود بشأن استغلال أي من الثروات الطبيعة في البلاد.

كما انتقدت عدة أحزاب سياسية، في بيانات منفصلة، المؤتمر، وبينها "اتحاد السلام والديمقراطية" الذي يقوده الرئيس السابق حسن شيخ محمود وحزب "هميلو قرن" الذي يتزعمه الرئيس الأسبق شريف شيخ أحمد وحزب "ودجر" الذي يتزعمه المعارض عبد الرحمن عبد الشكور.

وحذرت الأحزاب الثلاثة من خطورة مخرجات مؤتمر النفط، الذي قالت إنه قد يؤدي إلى "دخول البلاد في براثن صراعات جديدة".

وتتولى شركة "اسبيكترام" البريطانية حاليا عمليات المسح الجيولوجي والتنقيب الأولية عن النفط الخام قبالة سواحل الصومال في المحيط الهندي.

وأعلنت الشركة أمس أن المؤتمر شهد عرض دراسات لترسيم الكتلة النهائية لمناطق الاستكشافات النفطية قبالة سواحل الصومال. وأشارت إلى أنها تتكون من 50 حلقة تغطي مساحة إجمالية تصل إلى 173 ألف كيلومتر مربع.

عبدالرشيد محمد أحمد:
المؤتمر يهدف لتسويق امتيازات النفط للشركات وفق القوانين الصومالية

بانتظار حسم الجدل على مستقبل الثروة

كوانتاس تعمق أزمة طائرة ايرباص أي 380

❑ **سيدني** – عمقت شركة كوانتاس الأسترالية أمس أزمة مستقبل إنتاج طائرة ايرباص العملاقة أي 380 بإعلانها إلغاء طلبية شراء 8 طائرات، في ضربة جديدة للمجموعة الأوروبية للصناعات الجوية.

وقال متحدث باسم الشركة الأسترالية "بعد مناقشات مع ايرباص، أضفت كوانتاس الطابع الرسمي على قرارها عدم الحصول على الطائرات الثماني الإضافية التي كانت طلبتها في عام 2006".

وأضاف أن "هذه الطائرات لم تعد مدرجة منذ بعض الوقت في خطط الشركة" وأن كوانتاس ستركز جهودها على تحديث الطائرات الـ12 "سوبر جامبو" التي تمتلكها.

وكان هذا القرار متوقعا لكنه يشكل مع ذلك انتكاسة جديدة لبرنامج إنتاج الطائرة أي 380.

وقد خفضت ايرباص العام الماضي وتيرة إنتاج الطائرة بسبب ضعف المبيعات. وأصبحت المجموعة تنتج طائرة واحدة شهريا في العام الماضي مقابل 27 في عام 2015.

وكانت المجموعة الأوروبية أعلنت الأسبوع الماضي أنها تجري محادثات مع شركة طيران الإمارات في شأن طلبيتها شراء 36 طائرة أي 380 التي أتاحت الحفاظ على البرنامج، من دون الكشف عن طبيعته.

وكانت وكالة الأنباء المالية الأميركية بلومبيرغ ذكرت أن هذه المحادثات ستتناول تحويل طلبية شركة طيران الإمارات إلى طلبية شراء لطائرات أي 350 وهي أحدث إضافة إلى قطاع ايرباص للرحلات الطويلة.

ومن شأن هذا الاحتمال أن يغرق في حالة من الغموض برنامج ايرباص أي 380 الذي يواجه تراجعا على صعيد الطلبيات بينما سمح العقد الكبير لطيران الإمارات بإنعاشه.

وتستطيع الطائرة حمل ما يصل إلى 850 راكبا كحد أقصى بفضل مساحة مقصورة الركاب فيها البالغة 550 مترا مربعا. ويمكنها تخزين 320 ألف لتر من الوقود، ويبلغ وزنها 578 طنا عند الإقلاع.

لكن حجم الطائرة يشكل أيضا نقطة ضعف لأنه يجعل شركات الطيران تتردد في شرائها.

تعليم

«يجب التقليص من الفوارق التعليمية في المدن التركية، وهدفنا ليس الوصول إلى نقطة معينة في مجال التعليم، نحن ننافس العالم في هذا المجال».

ضياء سلجوق
وزير التعليم التركي

«انهيار التعليم في العراق يعود لعدة أسباب، منها أن ظروف العراق وحروبه المتكررة كان لها تأثير مباشر على هجرة أفضل المدرسين وهروبهم إلى الخارج».

صباح التميمي
نائبة عراقية سابقة

إصلاحات التعليم والأسلمة تهملان الأطفال الأتراك

● قلق خطير من التأثير المتزايد للدين في نظام المدارس ● جودة المدرسين تراجعت بصورة شاملة

شهدت تركيا زيادة حادة في التعليم الديني بموجب إصلاحات طرحها الرئيس رجب طيب أردوغان، ويرى معارضو هذا التوجه أنها حملة مبالغ فيها هدفها إقامة مجتمع أكثر التزاما بالدين الإسلامي لتمنح ضمنيا نفوذا أكبر للحزب الحاكم، ويتواصل انتقاد هذه الإصلاحات لإهمالها وضعية الأطفال بهذه المؤسسات الدينية بعد أن كشفت تقارير عن تعرضهم للتحرش والاغتصاب.

أردوغان في مدرسة الإمام الخطيب بجانب طفل يقرأ القرآن

إيلكه إيجه
كاتبة في موقع أحوال تركية

❑ إن الشيء الوحيد الثابت في نظام التعليم في تركيا في قرابة عقدين من الزمان أي منذ تولي حزب العدالة والتنمية السلطة في تركيا هو التيار المستمر من تغييرات السياسة التعليمية. فقد أدخلت الحكومة التركية بالفعل تغييرات كبرى على نظام التعليم 14 مرة في آخر 16 عاما، ويستعد وزير التعليم التركي الحالي ضياء سلجوق لإدخال مجموعة أخرى من الإصلاحات.

ويعني هذا أنه خلال 16 عامًا لم يتخرج أي طلاب من المدارس تحت نفس النظام التعليمي الذي بدأ تطبيقه عليهم. وقد أثارت هذه القضية نقاشا حادا بين المعلمين الأتراك. مثلما فعلت قضية الظروف الخاصة للعاملين في مجال التدريس المتعاقد معهم وأولئك الذين يحصلون على أجرهم بالساعة.

وقال كاظم إيلانجي رئيس فرع اتحاد العاملين في التعليم والعلوم في قاضي كوي، على الجانب الآسيوي من إسطنبول "التعليم أصبح مثل أحجية الصور المقطعة، ونحن لا نفعل أي شيء سوى الرجوع للخلف".

> العلامة اللافتة بشكل صارخ للتأثير المتزايد للدين في نظام المدارس هي زيادة مدارس الإمام الخطيب الدينية التي تخضع لسيطرة الدولة، فهي تدرس حاليًا أكثر من مليون طالب تتراوح أعمارهم بين 10 و18 عاما

وقال إيلانجي، وهو مدرس في مدرسة بإسطنبول منذ 15 عامًا، إنه شهد تراجعًا في مدارس الدولة، وهو وضع يُلقي فيه باللائمة جراء تحويل التعليم إلى سوق، بالإضافة إلى التأثير المتزايد للدين في نظام المدارس.

والعلامة اللافتة بشكل صارخ للتأثير المتزايد للدين في نظام المدارس هي زيادة مدارس الإمام الخطيب الدينية التي تخضع لسيطرة الدولة. فقد تحولت هذه المدارس من مؤسسات متخصصة تدرس الموظفين الدينيين المستقبليين، إلى تدريس أكثر من مليون طالب حاليًا تتراوح أعمارهم بين 10 و18 عاما، وذلك منذ صعود الأحزاب السياسية الإسلامية في تسعينات القرن الماضي.

وقد أصبح لهؤلاء أهمية خاصة تحت حكم حزب العدالة والتنمية الإسلامي. والعام الماضي، حصلت المدارس على ما نسبته 23 بالمئة من تمويل التدريس لطلاب المدارس العليا الذين تتراوح أعمارهم ما بين 14 و18 عاما على الرغم من أنها تُدرس ما نسبته 11 بالمئة فقط من الطلاب في هذه الفئة العمرية.

ويُعد التأثير المتزايد للمؤسسات الدينية جزءًا من هذه الأهمية المتزايدة للإسلام. وتم منح بعض هذه المؤسسات، وربما تكون مؤسسة إنسار مثالًا بارزًا، سلطة التدقيق ووضع المناهج الدراسية للمئات من فصول التعليم الديني.

ويقول إيلانجي "يأتي (المعلمون الدينيون من المؤسسة) إلى المدارس بكتب وضعتها مؤسستهم للمنهج، ويقومون بتسليم هذه الكتب إلى المدرسين. فبأي حق يفعلون هذا؟"

وقد تسبب وضع المؤسسة في ما يتعلق بتدريس الطلاب في المدارس – حيث توجد نسبة كبيرة منهم لا يتبعون المذهب السني الذي تتبعه المؤسسة– بالفعل في قلق خطير للآباء. وتمت إثارة علامات التحذير الأكثر خطورة في عام 2016 عندما ظهرت إلى النور فضيحة الاعتداء على طفل والتي تؤثر بدورها على العشرات من الطلاب.

وفي شهر مارس من عام 2016، تم توجيه اتهام إلى محرم بويوكتورك، وهو مدرس في مؤسسة إنسار، بالتحرش واغتصاب 45 طفلا تتراوح أعمارهم بين 9 و10 سنوات يقيمون داخليًا في سكن تديره المؤسسة في مدينة كارامان الواقعة وسط الأناضول في الفترة ما بين عامي 2012 و2016.

ويقول إيلانجي "إنهم مازالوا يحاولون إشراك المؤسسة المسؤولة عن اغتصاب 45 طفلاً... وقد حان الوقت للوقوف وتقييم الموقف".

وربما يكون هذا أبرز مثال على الخطر الذي يمثله نظام التعليم على الأطفال في وضعه الراهن. لكن أطفال المدارس يتعرضون أيضًا للإهمال على نطاق واسع بسبب مشاكل هيكلية أخرى، ليس فقط بسبب نظام التوظيف الذي يميز ضد المدرسين الذين يحصلون على أجرهم بالساعة.

ويعني هذا النظام أن بعض المدرسين يحصلون على 1500 ليرة تركية فقط (أي ما يعادل 280 دولارا) شهريا، وهو أقل من نصف ما يتقاضاه أولئك الذين يعملون بنظام العقد عن نفس عدد الساعات التي يعملها المدرسون العاملون بنظام الساعة، كما أن هذا المبلغ أقل من الحد الأدنى للأجور في تركيا. والأكثر من ذلك أن هؤلاء الذين يعملون بنظام الساعة لا يحصلون على مقابل أيام العطلات والإجازات المرضية بالإضافة إلى أنهم يخسرون جزءًا كبيرًا من مدفوعات الضمان الجماعي الخاص بهم، الذي لابد أن يدفعوه من جيوبهم وإلا واجهوا عقوبات.

وتقول آلين ألتونكايا، وهي مدرسة دراما تحصل على أجرها بالساعة، "نحن من بين أدنى الحالات... فنحن نحصل على رواتبنا طبقا لعدد الحصص التي قمنا بتدريسها. ويتم تحديد المبلغ بناء على عدد الطلاب في الفصول ولا يتجاوز بأي حال من الأحوال 20 ليرة في الساعة.

وعلى الرغم من ذلك، فإنهم يتوقعون الكثير منك. فهم يعتقدون أن الدراما تتعلق فقط بتمثيل المسرحيات، لذا فهم يتوقعون تقديم عرض خاص كل يوم".

وبالنسبة إلى ألتونكايا، فإن الدراما، والموسيقى، والفن تتعرض للإهمال على حد السواء من قبل الآباء والنظام الذي يرفض منح المدرسين عقودًا ويتركهم بدون ضمان اجتماعي.

وقالت "نحن في نفس الوضع حيث أننا نعمل دون وثائق. ولا ينظر إلينا زملاؤنا حتى على أننا مدرسون".

وفي الوقت نفسه، تراجعت جودة المدرسين بصورة شاملة إلى درجة أن تقريرًا صدر مؤخرا خلُص إلى أن متوسط الإجابة الصحيحة للمدرسين الذين تخرجوا حديثًا في مواد مثل الفيزياء، والرياضيات، والكيمياء كان 10 من 50 سؤالًا فقط في المواد التي يقومون بتدريسها.

وبالنسبة لعباس جوتشلو، وهو صحافي معني بقطاع التعليم في صحيفة مليت، فإن الوضع لا يثير الدهشة.

ويقول جوتشلو "لا يتعلق هذا بالمدرسين فقط. فنحن نرى وضعا مماثلا في كل قطاع تقريبا.. ويجب أن يكون الوضع مختلفًا مع المدرسين، لكنهم يفتحون كليات تربية (ذات مستوى منخفض أيضًا)، وسيكون توقعك بأن بمقدور المدرسين الذين يتخرجون من هذه الكليات تقديم الكثير ما هو إلا حلم".

وقال جوتشلو، إن المشكلة تكمن في نظام التعليم الذي يركز على الاختبار على حساب التعليم الأعمق. ويضيف أنه مع وجود مثل هذا الاهتمام الصارم بالنجاح في الاختبارات، فإن المدرسين لا يحصلون على حرية المبادرات في الفصل والتي من شأنها أن تفيد طلابهم بالفعل.

وبدلًا من ذلك يُجبر المدرسون على الالتزام بالمناهج التي أصبحت مسيسة بشكل كبير. ويقول إيلانجي إنه تم العثور في كتب المدرسة على مواد جنسية وقومية ودينية. وفي نفس الوقت، فإن الجذور الدينية لحزب العدالة والتنمية لها تأثير كبير على تدريس العلوم: ففصول علم الأحياء، والتي يقتصر تدريسها على ساعتين فقط أسبوعيًا، لم تعد تحتوي على نظرية التطور منذ عام 2017. في حين أن الطلاب لديهم حرية اختيار دراسة دروس اللغة الإنكليزية والثقافة الإعلامية، ويقول المدرسون إن النظام يدفعهم بدلًا من ذلك نحو الدروس الدينية.

ولا شك في أن المدارس الخاصة في تركيا قد تحسنت في السنوات الأخيرة بدرجة تجاوزت مدارس الدولة حيث إن متوسط ما يحصل عليه طلاب المدارس العليا في الامتحانات في المدارس الحكومية هو 339.94 من 500 بالمقارنة بما يحصل عليه طلاب المدارس العليا في الامتحانات في المدارس الخاصة والبالغ 380.55.

وعلى الرغم من ذلك، فإن المدرسين في هذه المدارس يخضعون لضغط أكبر من زملائهم في المدارس الحكومية.

وقال مدرس في إحدى المدارس الخاصة والذي طلب عدم الكشف عن اسمه "يجب علينا القيام بالكثير من الأعمال الإدارية مثل وضع خطط الدروس، والدرجات، وتقارير التقييم، وخطط الأنشطة.. نحن مضطرون للعمل حتى في أيام عطلات نهاية الأسبوع. إنه شيء مُتعب".

ويقول إيلانجي "إن الاستغلال وعبء العمل في هذه المدارس في مستوى عال، حيث تصل ساعات العمل بصورة فعلية 24 ساعة أسبوعيًا، سبعة أيام في الأسبوع.. وليس لديهم أمن وظيفي، حتى وإن كانوا يعملون بعقود. فإذا غيرت الشركة سياستها الاقتصادية، فيمكن أن تفصلك. ولا يهم مدى جودة الأداء الذي تؤدي به وظيفتك".

حكاية حضارية تلخص واقع التعليم في العراق

حميد سعيد
كاتب عراقي

❑ قرأت منذ أكثر من عقدين من الزمن، مجموعة بحوث قدِّمت في ندوة عقدت ببغداد عن التعليم في بلاد الرافدين، ضمها كتاب بالغ الأهمية، إذ تناول الباحثون موضوع التعليم في العراق القديم، وبخاصة في بابل وآشور، وتوسعت البحوث التي قدمت في الندوة المذكورة، في تناول وضعية التعليم وتضمنت معلومات تؤكد تطوره على صعيد المنهج والوسائل والأداء والمؤسسات، غير أنني توقفت عند حادثة تفصح في تفاصيلها عن حكاية حضارية أو درس اجتماعي، لا يتعلق بالعملية التعليمية فقط، وإنما يرسم صورة مشرقة عن الحياة الاجتماعية آنذاك، وما اتسمت به من ضوابط وسياقات قانونية وأخلاقية.

ولو قارناها بالعملية التعليمية في العراق الآن، وهي مقارنة مستحيلة، لقادتنا هذه المقارنة إلى فضيحة مدوية، سببها تدني العملية التعليمية في جميع المراحل التعليمية، وتهافت الأداء التعليمي وانهياره على صعيد المؤسسات والمناهج.

وإذ كان التعليم في العراق الحديث، وتحديدا منذ بداية الحكم الوطني في العقود الأولى من القرن العشرين، بل حتى قبل هذه المرحلة الزمنية، قد شكّل عملية تعليمية متميزة بلغت ذروة تقدمها وحيوية إنجازها في النصف الثاني من القرن العشرين، إلا أنّ نكبة الاحتلال التي مسخت كل ما هو مشرق وجميل في حياة العراقيين، وكان نصيب التعليم من مخطط هذا المسخ، كبيراً جداً، أخرج العملية التعليمية برمتها وبجميع مراحلها، من إطار التقييم العلمي والموضوعي، ووضعها في ذيل قائمة تسلسل مستوى التعليم في العالم، حسب تقارير أكثر من منظمة دولية، يؤكدها الواقع، باعتراف تربويين عراقيين وبشهاداتهم.

أما الحادثة التي توقفت عندها، فقد حدثت في إحدى مدارس مدينة بابل في القرن الثاني قبل الميلاد، وهي أن طالباً من طلاب المدرسة البابلية المذكورة، مارس الغش، فما كان من معلمه إلاّ أن يوقفه عن تلك الممارسة، ويذهب به إلى مدير المدرسة، وهنا ينبغي أن نلاحظ، ونحن في القرن الثاني قبل الميلاد، إن ما يشير إليه هذا الخبر، مدرسة متكاملة لها معلموها ومديرها ودروسها وفيها امتحانات تجرى لطلبتها.

ماضي التعليم في العراق لا يشبه حاضره

ويقرر المدير، حرمان الطالب الذي مارس الغش من إكمال الامتحان، فيذهب الطالب المعاقب إلى محل والده الذي كان يمتهن الخياطة، وحين يستمع الوالد إلى كل ما جرى لولده، يأخذ بدلتين ويتوجه بهما إلى بيت المعلم، ويهديه البدلتين مقابل العفو عن ولده، أما المعلم فيأخذ البدلتين ويذهب بهما إلى مدير المدرسة، ويخبره بما أقدم عليه والد الطالب المعاقب، فيصدر من المدير قرار بفصل ذلك الطالب من المدرسة بتهمة محاولة إفساد التعليم، ثم يرفع القضية إلى حاكم المدينة بجميع تفاصيلها، وبعد أن يتأكد حاكم المدينة من دقة المعلومات التي رفعها إليه مدير المدرسة، يتخذ قراراً بإبعاد الوالد إلى مدينة أخرى لمدة زمنية محددة، بتهمة تقديم الرشوة ومحاولة إفساد ذمة معلم.

من يقف أمام هذه الحكاية، بكل تفاصيلها، يجدها حكاية ليس من مبالغة أو تجاوز للواقع حين نصفها بأنها حكاية حضارية، بل هي درس مجيد، ليس على صعيد العملية التعليمية فحسب، وإنما على صعيد الحياة الاجتماعية وعلى صعيد الإدارة أيضاً.

لقد استحضرت هذه الحكاية، في لقاء مع أستاذ جامعي من محافظة بابل، التقيته أخيراً، فأخبرني باضطراره إلى مغادرة العراق وهو في أوج عطائه الفكري والعملي بسبب تعرضه للتهديد، والسبب في ذلك أنه حاول منع إحدى طالباته عن ممارسة الغش في الامتحان، واستمعت منه إلى ما أوجعني حقاً، عن الانهيار العلمي والأخلاقي والإداري في المؤسسات التعليمية في العراق الآن، رغم أن ما سمعته من هذا الأستاذ الهارب، ليس جديداً، بل أكاد أسمع من قبيله، كلما التقيت عراقياً، على علاقة ما بالتعليم.

> نكبة الاحتلال مسخت كل ما هو مشرق في حياة العراقيين، وكان نصيب التعليم من مخطط هذا المَسخ كبيراً جداً، حيث أخرج العملية التعليمية من إطار التقييم الموضوعي ووضعها في ذيل مستوى التعليم في العالم

لذا أقترح تعميم هذه الحكاية الحضارية، على جميع العاملين في المجال التعليمي، بل على جميع مسؤولي النكبة الكبرى في العراق، ليس للإصلاح، فهم ضد الإصلاح، وإنما ليزدادوا جهالة وحمقا وفساداً، مستفيدين من درس الطالب الغشاش ووالده الراشي.

قضايا

«الكنيسة والمسجد جزء من الهوية المصرية، نسعى من خلالهما لبناء مجتمع العدالة، وهما جزء أصيل من ضمير الأمة».

القس أندريه زكي
رئيس الطائفة الإنجيلية بمصر

«مصر بنسيجها الوطني الفريد يحميها شعب عظيم، وستظل بعطاء وتضحيات رجالها من المسلمين والأقباط درعا يحمي الوطن وحصنا يصون الشعب المصري وتاريخه».

اللواء قاسم حسين
محافظ المنيا

تبشير وتكفير: تعايش سلمي ملغوم في جنوب مصر

● المنيا مركز البعثات التبشيرية ومنشأ قادة الجماعة الإسلامية

تمثل محافظة المنيا في جنوب مصر ظاهرة جديرة بالاهتمام والوقوف عندها لكل من يبحث في أسباب التشدد والتطرف، في مصر، وربما في مجتمعات فيها مناطق شبيهة بهذه المدينة المصرية، التي يحاصرها تشدد متعدد الأبعاد: قبلي ومجتمعي وديني: مسيحي وإسلامي. يلتقي هذا المثلث مع أزمات أخرى مثل انتشار البطالة والأمية والفقر وغياب الاهتمام الحكومي، ليقدم تركيبة خاصة يعد تحليلها بعمق أولى خطوات محاربة التطرف وديباجة الخطاب الديني المتجدد.

شيرين الديدامووني
كاتبة من مصر

❑ **المنيا (جنوب مصر)** – يتلاحم المسلمون والمسيحيون في كل المحافظات المصرية المختلفة، وقلما تقع حوادث احتقان طائفي أو تثار قضايا لها علاقة بالديانة، إلا في محافظة المنيا الواقعة جنوب مصر. في هذه المحافظة أصبح الشجار والخلاف الإسلامي المسيحي عادة، بين مجموعات صغيرة أو عائلات وربما سكان قرى بأكملها.

ومؤخرا، قضت محكمة الجنايات بالمنيا بإحالة أوراق أمين شرطة متهم بقتل مسيحي ونجله أمام كنيسة بمدينة المنيا إلى المفتي لأخذ رأيه الشرعي في إعدامه. ومع كل حادثة طائفية تقع في المنيا تثار تساؤلات مبهمة، يعجز أكثر المراقبين والمحللين وخبراء الأمن عن الإجابة عليها: لماذا المنيا تحديدا؟

يرتبط السؤال دائما بتكرار وقائع الاحتقان في قرى ومناطق بعينها، ولأسباب تبدو متقاربة إلى حد بعيد. هناك تجد أكثر المبررات بلا قيمة، تبدأ المعارك على شيء بسيط، ثم تشتعل الأوضاع في لحظات وقد تستمر أياما ويأخذ الجميع هدنة مؤقتة.

ويصعب، بل يستحيل توصيف المشهد، والبحث عن مبرراته وحلوله، دون النزول إلى أرض التطرف في المنيا، والتحدث مع السكان، لفك طلاسم هذه العلاقة المعقدة للغاية بين المسلمين والأقباط، خاصة في القرى والنجوع الواقعة على أطراف المدن، والتي ربما مرت عليها سنوات دون أن يقوم مسؤول حكومي أو رجل دين معتدل أو كاميرا تلفزيونية بزيارتها للاقتراب من مشكلاتها الحقيقية.

يمكن بسهولة اكتشاف أسباب التطرف والاحتقان الطائفي بمجرد الوصول إلى القرى الصغيرة، لأن الزائر يصطدم مبكرا بحالة العزلة التي يعيش فيها المسلمون والأقباط، فهم لا يتجاورون إلى حد التلاحم والانخراط مثل سكان باقي المحافظات، لأن لكل منهم منطقة أو بمعنى أدق قرية قد لا يدخلها أصحاب الديانات الأخرى.

ويلمح الزائر للمحافظة عند الانتقال بين قراها البسيطة أن واجهاتها تنضح بالتحدي، فالتنافس على إظهار الهوية تعلن عنه لوحات كبيرة تعلق على جدران البيوت الريفية الفقيرة المبنية بالطوب اللبن، منها ما يحمل آيات قرآنية وأخرى تتصدرها رسومات صلبان متعددة الأحجام.

لا يقتصر الأمر على الشكل الخارجي، فالتحدي قد يظهر عندما تمطر السماء ويجوب الصغار دروبها الضيقة، ويرددون بعفوية "مطريها حجارة حجارة على بيوت النصارى" و"مطريها فل وياسمين على بيوت المسلمين"، وكأن هناك خطة لتشكيل وعي الناس منذ الصغر، حتى وإن كان بأغنية.

يتقاسم المسلمون والأقباط أسماء بعض القرى، لكن يصعب عليهم تقاسم الحياة المشتركة، كأن يعيش المسيحيون في قرية منشأة منبال، وعلى بعد العشرات من الأمتار يقطن المسلمون في قرية منبال.

وتصنّف البعض من قرى محافظة المنيا؛ هذه للمسلمين وتلك للمسيحيين. دير البرشا جنوب المنيا قرية قبطية، تقابلها في الجنوب ذاته قرية برشا للمسلمين.

> عندما تمطر السماء يجوب الأطفال دروب قراهم وهم يرددون «مطريها حجارة حجارة على بيوت النصارى» و«مطريها فل وياسمين على بيوت المسلمين»، وكأن هناك خطة لتشكيل وعي الناس منذ الصغر، حتى وإن كان بأغنية

مسلمون وأقباط يجمعهم المكان وتفرقهم الأعراف والخطب المتشددة

يميل أقباط المنيا إلى العيش والاستقرار بالقرى والنجوع، بعكس أكثر المسيحيين في محافظات مصرية أخرى، حيث يفضلون حياة المدينة بحكم التواجد الأمني ووجود الكنائس. والميزة الأهم في أن يعيش القبطي بالمدينة أنه يتعامل بشكل يومي مع أناس لديهم نسبة معقولة من الوعي والثقافة وحرية العقيدة، أي أنه يتلاحم وينخرط وسط بيئة منفتحة إلى حد بعيد.

ويتفق أكثر السكان على أن شرارة الاحتقان الطائفي تبدأ من القرى، وكل الأحداث تبدو بوادرها متشابهة، فأقباط قرية بعينها يبحثون عن مكان للعبادة، لأنهم يعيشون بعيدا عن الكنيسة الأم في المدينة، فيقومون بتحويل منزل إلى كنيسة صغيرة، وفجأة تنتفض مجموعة من المسلمين المتشددين بذريعة أن المكان غير مخصص للعبادة، ثم يتحول الأمر إلى معركة بين الطرفين يسقط فيها ضحايا.

التشدد الإسلامي

عرفت المنيا ظاهرة الإرهاب والطائفية في ثمانينات القرن الماضي، عندما تصاعد إرهاب الجماعة الإسلامية في المنيا (كانت مسقط رأس أكثر قادة الجماعة). ورغم أن الجماعة تفككت ظلت أفكارها حية.

ووفق التفاصيل التي رصدتها "العرب" خلال زيارة المنيا، فإن الاحتقان الطائفي بسبب مكان صلاة الأقباط يحتل المرتبة الأولى، ويحل الصراع العائلي الممتد والأحداث الأخرى مثل العلاقات العاطفية والخلافات التجارية في مراتب ثانوية.

ويغذي ذلك ارتفاع منسوب الجهل والأميّة والفقر وتدني مستوى المعيشة، فضلا عن إصرار المؤسسات الدينية على إنهاء الأزمات الطائفية بشكل تصالحي بعيدا عن محاسبة المخطئين بسلطة القانون، حتى عندما تقوم أجهزة الأمن باعتقال متهمين، يتم الضغط من جانب قيادات أزهرية وكنسية على العائلتين للقبول بالصلح، ويفلت المتورطون في القضية دون عقاب.

تنتشر الأمية والفقر وغياب الوعي الثقافي والديني في الكثير من المحافظات التي تحتضن مسلمين وأقباطا، لكن تظل المنيا حالة خاصة، فكل هذه العوامل مجرد مسببات، بينما تظل التركيبة الاجتماعية لسكان القرى على قائمة الأسباب التي تكدر صفو المجتمع هناك.

والفرق بين أكثر مناطق المنيا ومحافظات أخرى في صعيد مصر، ارتدت ثوب المدنية والتحضر مثل (الأقصر وأسوان) وبها نسبة كبيرة من الأقباط، أن الدين هو من يحدد علاقة الناس ببعضهم أو يرسم نمط حياتهم وعلاقاتهم بالآخرين، ما صعب مهمة المجتمع في التخلي عن عادات وتقاليد وموروثات حياتية كانت ولا تزال جماعات الإسلام السياسي أكثر المستفيدين منها.

وفي هذا المجتمع، قد تجد البعض لا يدخلون المسجد، لكنهم تربوا على معاداة الأقباط، حيث شرب أجدادهم هذا الفكر من الجماعات المتشددة التي انتشرت في المنيا.

أزمة المجتمع المنياوي، الذي يعيش في مناطق بعيدة عن المدينة، أنه مازال يعيش في كنف الفكر المتشدد بطقوسه التي فرضتها تنظيماته، فهناك مدارس لا تقبل مسيحيين والعكس. وهناك من يعتبر الآخر دخيلا على المنطقة التي يعيش فيها، والأكثر أن تجد معلمين في مدارس حكومية يعتنقون نفس الأفكار.

ويقول ملاك توماس، وهو أحد أبناء قرية بني مزار، لـ"العرب"، "نحن نبدو متحابين في الظاهر، لكن في الحقيقة المسلم والمسيحي كلاهما صندوق أسود للآخر، فهما يجهلان كل شيء عن بعضهما، والحاصل حالة من التعايش السلمي الملغوم".

أزمة هذا الواقع، وفق كلام مينا بطرس، الباحث القبطي مع "العرب"، أنه صنع عزلة اختيارية مهدت الطريق لما يمكن اعتباره "أحد أنماط الانتقام الجماعي"، حيث لا يمانع أتباع أي ديانة من استهداف آخرين، بسبب قناعة المتشددين من هنا أو هناك بمسؤولية جميع من بالمنطقة عن فعل منسوب لشخص واحد أو أكثر، وضرورة الانتفاض حفاظا على الهيبة والشرف والانتصار للدين.

واللافت أن هناك من يعتبر ذلك أمرا دخيلا على المجتمع المنياوي، فمحمد السكري، وهو باحث سياسي ومؤرخ، من قرية أطسا، المعروفة بالتكتل الإنجيلي، يقول إن الطائفية في محافظته لا تتعدى جيلين.

وروى، في حديثه مع "العرب"، أنه في طفولته سمع من جده أن الأغلبية في القرية كانوا أميين والشخص الوحيد الذي كان يعرف صياغة وفنون كتابة العقود، رجل قبطي، وفي الوقت الذي لم توجد فيه أي مدارس كان جده يذهب في الصغر ليتعلم القراءة والكتابة في دور العبادة المسيحية، كما كانت العلاقة بين العائلة وجارها النجار القبطي مليئة بالود والاحترام والتسامح.

خلاف أرثوذكسي-بروتستانتي

لا تقف أسباب الاحتقان عند المسلمين والمسحيين، فهناك أزمات داخل الطوائف المسيحية، حيث أحيانا يكون الوجود الأرثوذكسي في القرى ذات الأغلبية الإنجيلية غير مرغوب فيه.

ويدرك المتابع للملف القبطي أن المنيا كانت الهدف الأول للبعثات التبشيرية الإنجيلية، ما كان سببا لتمركز أعداد كبيرة من الطائفة الإنجيلية والمذاهب التابعة لها بالمحافظة على امتداد قراها، الأمر الذي تسبب مرات عديدة في احتقان (مسيحي–مسيحي) واتهامات متبادلة بين الطرفين بالتبشير والتكفير.

> التنافس على إظهار الهوية تعلن عنه لوحات كبيرة تعلق على جدران البيوت الريفية الفقيرة المبنية بالطوب اللين، منها ما يحمل آيات قرآنية وأخرى تتصدرها رسومات صلبان متعددة

ويصف رجال الدين (الإكليروس) الأرثوذكس ومنهم الأنبا الراحل بيشوي وغيره من سلفيي الكنيسة وحماة الإيمان وحراس العقيدة، أنفسهم بأنهم أصحاب "الإيمان المستقيم" أما ما عداهم من الكنائس غير التقليدية، مثل الإنجيلية، وأتباعها من وجهة نظرهم فهم "مهرطقون".

وتطلق القيادات الأرثوذكسية بين الحين والآخر تحذيرات لأتباعهم بعدم الاختلاط بالبروتستانت أو الذهاب لمؤتمراتهم أو فعاليات مهرجانات لهم. وتشهد على هذا الصراع وقائع كثيرة في الخفاء والعلن، أكثرها زخما ما حدث عام 2016 بعد وفاة عروسين بروتستانتيين في ليلة زفافهما خنقا بالغاز، ورفض كاهن الكنيسة الأرثوذكسية الصلاة عليهما لأنهما إنجيليان.

ومثلما تحدث بين الأقباط والمسلمين خلافات على بناء دور العبادة المسيحية، يتكرر الخلاف بين طائفتي الأرثوذكس والإنجيليين في المنيا، ويصل الأمر لساحات المحاكم، فهناك قضية يجري النظر فيها أمام القضاء بين الطائفتين بسبب هدم مبنى، قال الإنجيليون إنه كنيسة تابعة لهم، بينما أكد الأنبا مكاريوس أسقف المنيا أنه قاعة مناسبات تخص طائفته الأرثوذكسية.

ما يجعل من المنيا بؤرة للتوتر الديني بشكل متكرر أن المتطرفين هنا وهناك (مسلمين ومسيحيين) تكون لهم الغلبة في الرأي وتوجيه الناس.

ويرى الكثير من السياسيين أن "هذه الأجواء المشحونة تعكس الإخفاق في تصويب مناخ الكراهية وتقديم معالجات جذرية فكرية ناجحة، لأنها تركت الفكر القديم وأسباب إعادة إنتاجه، وكانت النتيجة نسيجا اجتماعيا مترهلا يتشعب داخله الفكر التكفيري، في غياب حاضنة ثقافية وسياسية ودينية وسطية".

ويكشف مسؤول أمني سابق عن الملف الطائفي في المنيا، لـ"العرب"، أن التوترات الدينية في المنيا هي نتيجة إخفاق الأنظمة السابقة في التعامل مع الملف برمته واقتصار المعالجات على التدخلات الأمنية فقط، رغم أن جميع أشكال العلاقات في هذه المحافظة يشوبها التوتر، فالأقباط الأرثوذكس يتم اختزالهم في "الأسقف"، والطوائف الإنجيلية لها مصالحها ومشاريعها التي تدافع عنها والجماعات المتشددة ومعهم المؤمنون بهم يعتبرون الأقباط خصوما وأعداء، والكل يدور في حلقة مفرغة. وبالتالي ولا يجد رجل الأمن في محافظة يشوبها التوتر الدائم مثل المنيا، إلا أن يتعامل بطريقة التوازنات وعقلية الخروج بأقل الخسائر، لا بعقلية رجل الدولة الذي يطالب بتفعيل القانون وفرضه بالقوة.

مبدأ المواربة في مكافحة التطرف بتونس

طارق القيزاني
صحافي تونسي

❑ ثمة شريط مخيف بدر على حين غرة بأذهان الكثيرين في تونس، عند اكتشاف مدرسة الرعب في "مدينة الرقّاب"، لا يبعد كثيرا عما حدث من حول "المسجد الأحمر" في باكستان قبل سنوات.

غير أن الاختلاف في ذلك أن المؤسسة العسكرية التي تخوض معركة مفتوحة مع طالبان في ذلك البلد، اتخذت قرارا حازما باقتلاع جذور التنظيم وكنسه من المسجد الشهير الذي تحول لفترة ما إلى غرفة عمليات مغلقة للجماعة.

لكن "مدرسة الرقّاب" التي تم الكشف عنها في غفلة من الدولة، أو بتغاض منها، أعادت المخاطر القديمة إلى نقطة البداية مع جرعات متقدمة من التخطيط والتغلغل والخطورة البالغة على المجتمع التونسي وعلى مؤسسات الدولة نفسها.

مأساة مدرسة الرقّاب لم تقف فقط عند هول ما سمعه التونسيون من اعتداءات جنسية وانتهاكات ممنهجة وسادية بحق أطفال جرى إخضاعهم لنظام السخرة الإقطاعي، إلى جانب التدريب الموجه لصناعة انتحاريين يفتقدون إلى الإحساس والانتماء أو حتى عقول للتفكير، بل إن الأكثر هولا تمثل في النجاح في اختراق عائلات بأكملها وحملها على بيع أطفالها والنجاح في تحييد المعايير الأخلاقية. وكل ذلك تحت يافطة القرآن.

في تونس تنتشر المئات من الجمعيات الدينية وأكثر من خمسة آلاف مسجد وجامع، عدد كبير منها كان مهددا بأن يكون معاقل دائمة للجماعات السلفية ونسخا متعددة للمسجد الأحمر. لكن جرت استعادة السيطرة عليها من قبل الدولة بعد جهد استمر لسنوات. لكن لا شيء يضمن حقيقة نهاية المطامح التي تضمرها بقايا الخلايا النائمة في الجهات.

لقد خسر الإسلام الراديكالي والإرهاب معارك كثيرة في هذا البلد رغم الترنح الذي عرفته مؤسسات الدولة في بعض الجولات. ولكن الخطر بقي كامنا إلى حدّ أن شقا من الجماعات السلفية المتشددة وبقايا تنظيم أنصار الشريعة المحظور، اختار أسلوبا متخفيا ومختلفا في معركته، يعتمد الاستقطاب والتجنيد والتغلغل في الفضاءات والأماكن المتوارية عن السلطة، بدل المواجهة المباشرة التي لا تلعب لمصلحته.

في مقابل ذلك فإن مبدأ المواربة لا يزال ثابتا في تونس التي تتلمّس طريق الديمقراطية في الجمهورية الثانية، وليست هناك ضمانات حقيقية لما يدعيه الفرقاء السياسيون بمن في ذلك الاسلاميون، من حسم لمسألة الهوية والتوافق غير القابل للتغيير، حول الأسس المرجعية للدولة المدنية برغم الاتفاق الظاهري الذي تضمنه دستور 2014.

صحيح أن هذا الدستور حسم مسألة "المدنية" وموقع الشريعة ومسألة حرية الضمير والمعتقد، غير أنه أبقى على الكثير من الغموض والقوالب الفضفاضة في عدد من فصوله بحيث يتعارض تأويل بعضها مع الآخر، ما جعل تحديد قراءة رسمية له أمرا صعبا في ظل التأخر المستمر في وضع محكمة دستورية منذ أكثر من أربع سنوات.

وعلاوة على ذلك لم تنته النقاشات خارج الدستور في مسائل يفترض أن تحدد إلى أي مدى تلقى المدنية والحقوق الكونية، قبولا لدى المحافظين والإسلاميين، وهي مسائل تتعلق بدور المرأة عموما في مواضيع المساواة في الميراث والزواج بغير المسلم والحريات الشخصية، وهي لا تزال حتى اليوم تمثل أوراق ضغط سياسية أكثر من كونها اختبارا لقناعات أو مراجعات فكرية.

والغموض نفسه يسيطر على مواقف الإسلاميين، منذ تسريب تسجيلات لقيادات حركة النهضة الإسلامية إبان صعودهم إلى الحكم في 2011، في السعي المحموم لضمان ولاء المؤسسات الحساسة مثل الجيش والتخطيط الطويل المدى للسيطرة على عقول الناشئة، وخطط تغيير النمط المجتمعي الحداثي الذي عرفت به عن تونس منذ بداية بناء دولة الاستقلال.

لا يمكن فصل تلك النوايا والخطط مع طفرة الجمعيات الدينية والمدارس القرآنية في المدن وداخل الأحياء الشعبية والقرى البعيدة التي استفادت من قانون تكوين الجمعيات عام 2012 ومن مناخ الحرية بعد الثورة وضعف مؤسسات الدولة وأجهزة المراقبة، ولاسيما من تفكيك جهاز أمن الدولة.

و"مدرسة الرقّاب" قد تمثل الشجرة التي تخفي الغابة والكشف عنها قد لا يخرج عن كونه بداية معركة جديدة لوضع حدّ لمبدأ المواربة وتفادي خطر اختطاف الدولة والمجتمع في غفلة من الجميع.

ثقافة

قـرر مجلس أمنـاء جائزة الطيب صالح العالمية للإبداع الكتابي الإعلان عن أسـماء الفائزين في محاور الجائزة الثلاثة الأربعاء 13 فبراير الجاري.

أعلنـت «مجلة عالم الهجن» في سـلطنة عُمان عن فتح باب الترشـح لجائزة عُمان لآداب وفنون الإبل إلى غاية الأول من أبريل 2019.

وديع سعادة: العالم أقل جمالا من دون الشعر

● الشاعر اللبناني يتسلم جائزة الأركانة في الرباط ● جائزة استثنائية تنتصر للشعر في زمن المحسوبية

توّج الشاعر اللبناني وديع سـعادة بجائزة الأركانة التي يمنحها بيت الشعر في المغرب بدعم من وزارة الثقافة والاتصال ومؤسسة الرعاية لصندوق الإيداع والتدبير. وأقام بيت الشـعر في المغرب حفلا خاصا بتسـليم الجائزة أعلن فيه عن تقرير لجنة التحكيم التي اختارت وديع سعادة لنيل الأركانة بعد أن نال جائزة "ماكس جاكوب" الفرنسية الشهيرة.

مخلص الصغير

❑ **الرباط** – قال الشاعر اللبناني وديع سعادة إن "العالـم يبقى أقل جمالا من دون الشـعر"، وإن الشـعر "يضيـف إليـه جمـالا يفتقده". وجاء ذلـك خلال لحظـة تتويجـه، الأربعاء، بجائزة الأركانة العالمية للشعر في العاصمة المغربية الرباط. ومنح بيت الشعر في المغرب جائزة الأركانة برسـم سنة 2018 للشاعر وديع سـعادة، في حفل احتضنته المكتبة الوطنية فـي العاصمة الرباط، بحضـور وزير الثقافة والاتصـال وعدد مـن الشـعراء والكتاب من المغرب والعالم العربي.

جائزة الشعر

أعلـن أمين عام الجائزة الشـاعر حسـن نجمـي فـي حفـل تتويج سـعادة أنـه وقع الاختيـار على الشـاعر اللبنانـي المقيم في أستراليا من بين شـعراء آخرين اتصلت بهم أمانـة الجائزة. ثم قرَّ رأي لجنة التحكيم على الشـاعر اللبناني، وهي اللجنة التي يرأسـها الناقد المغربي عبدالرحمن طنكول، بعضوية كل من خالد بلقاسـم ورشيد المومني ونجيب خداري ومراد القادري ورشيد خالص وحسن نجمي.

فـي كلمته في حفل تتويجه أدان الشـاعر وديع سـعادة الجوائز الأدبيـة العربية، حين ذهـب إلـى أن هـذه الجوائز "تـكاد تنحصر فـي الروايـة ولا تلتفت إلى الشـعر إلا في ما نـدر، حيث تأتي الأركانة لتسـدّ هـذا الفراغ، ليس على المسـتوى العربي وحسب، بل على مسـتوى العالـم". كما أكد سـعادة أن بعض الجوائـز الأدبية العربيـة "تحكمها العلاقات العامة والمحسـوبية أيضا، بينمـا الأركانة تنأى عن ذلك".

> ◄ في كلمته إثر تتويجه أدان الشـاعر وديـع سـعادة الجوائـز الأدبيـة العربيـة التـي تـكاد تنحصـر فـي الرواية وتهمل الشعر

ويعدّ وديع سـعادة الشـاعر الثالث عشر الـذي يحصـل علـى الجائزة، بعـد الصيني بـي بيضـاو والمغربـي محمد السـرغيني والفلسـطيني محمـود درويـش والعراقـي سـعدي يوسـف والمغربي الطاهر بن جلون والأميركية مارلين هاكر والإسـباني أنطونيو غامونيدا والفرنسي إيف بونفوا والبرتغالي نونـو جوديـس والألمانـي فولكـر بـراون والمغربي محمـد بنطلحة وشـاعر الطوارق محمدين خواد.

وأكـد رئيس بيت الشـعر مـراد القادري لـ"العـرب" أن "تتويج شـاعر عربـي بجائزة الأركانة العالمية للشـعر هو ارتقاء بالتجارب الشعرية العربية إلى العالمية، من خلال وضع أسماء شعراء عرب كبار ومرموقين إلى جانب شـعراء عالميين فازوا بالجائزة في دوراتها السـابقة". وأضاف القادري أن "كل شاعر فاز بهذه الجائـزة أضاف إليها معنىً من تجربته وصوتـه ومزاجه، ووهـب لها بعـدا جماليا مغايرا ومختلفا". بينما اعتبر مدير البيت أن وديع سعادة هو "الشاعر الذي لا يشبه أحدا، بينما يسعى الكثيرون للتشبّه به واقتفاء آثار خطوه الشعري".

أركانة الشعر

مـن جهته، قـال وزير الثقافـة والاتصال محمد الأعرج إن جائزة الأركانة قد "تكرّسـت اليـوم، واحدة من أرقـى الجوائز الشـعرية المرموقـة عبـر العالم، وهـي تحتفي بأعلام الشـعرية الوطنيـة والدوليـة، وتحملهم إلى بوديـوم التتويـج، هنـا في المغـرب، أرض الشـعر والشـعراء". وإذا كانت هذه الجائزة الكبرى "تحمل اسـم 'الأركانة'، وهي شـجرة عـز نظيرهـا، ولا تنبـت ولا تثمر سـوى في المغـرب"، يضيف الوزير "فها هـي الجائزة تحـرص على تتويج أسـماء شـعرية تتحلى بصفات شـجر الأركان، حين تقـدم لنا تجربة فـي الكتابة متفـردة، ولغة شـعرية متجددة. وهـذا ما يصدق اليوم على الشـاعر اللبناني الكبير وديع سـعادة". كما أعلن محمد الأعرج أن "تكريـم صاحـب "نـص الغيـاب" بهـذه الجائزة المرموقة، هَو تحية مغربية للشعرية

> ◄ تتويـج تجربة شـعرية يعتبر مزيجا مكثفـا مـن البلاغـة الرومنطيقية المتأخرة، ومن الفانتازيا والشـذرية والسردي والسير ذاتي

اللبنانية، التي تبقى واحدة من أهم التجارب المؤسسة لحداثة الشعر العربي.

ولفتـت دينـا الناصـري، وهـي مديـرة مؤسسـة الرعاية لصندوق الإيـداع والتدبير، الجهة المانحـة للجائزة، إلى أن الحرص على استمرارية هذه الجائزة هو "تأكيد على أهمية هـذا الفن الجميل في تقريب مغربنا الشـعري من نفسه ومن الآخر، والنهوض بمهمة الحوار الثقافـي الإنسـاني بيـن الشـعرية المغربية وغيرها مـن شـعريات العالم، مهمـا تباينت حساسـياتها الجماليـة وتنوعـت خلفياتهـا الفنية".

وعـن تتويـج وديـع سـعادة وتجربتـه الشـعرية، أكدت الناصري أن هذا الشـاعر قد "عمل، مدى ثلاثة عقود، على بناء عالم شـعري له طابع الفرادة والتميّز".

وارتـأت لجنة التحكيـم، في القـرار الذي توصلت "العرب" إلى نسخة منه، إلى أن الشاعر وديع سـعادة قد "قدم، طيلة نصف قرن، منجزا شـعريا متفردا أسـهم، بجمالياته العالية، في إحداث انعطافة في مسار قصيدة النثر العربية وفتحهـا على أفـق كوني يحتفي بالشـخصي والإنسـاني والحياتـي". وتواصـل اللجنـة التأكيد على خصوصية تجربة الشـاعر، والتي تتمثـل "في مزيـج مكثف مدهش مـن البلاغة الرومانطيقية المتأخـرة، ومن الفانتازيا، ومن الشـذرية، ومن السردي والسـير ذاتي..". كما انتهـى قـرار اللجنة إلـى أن "قصيدته انفلتت باكـرا من إسـار عمود الشـعر لتلامس رحابة الشعر في نثر الحياة وتحررها وتمردها".

وانتهـى حفـل تسـليم الأركانة بقـراءات شـعرية قدم فيها صاحب الأركانة لهذه السنة نصوصـا تمثل مراحـل مختلفة مـن تجربته الشـعرية، والتـي اسـتيقظت علـى فاجعـة تراجيدية، منذ كان عمر الشـاعر أربعة عشـر عاما، حيث عـاد إلى البيت ليجد أباه محترقا، وليجد جثه متفحّمة هنالك. وهي لحظة قاسية احترق فيهـا الأب مرة واحدة، واشـتعل فيها الابن وديع سـعادة شـعرا قويـا ونثرا مصرا على الحياة.

تتويج بعد عقود من الاشتعال شعرا

وصدرت للشاعر وديع سعادة مجموعة من الأعمال الشـعرية، منذ ديوان "ليس للمسـاء أخوة" سنة 1981، ثم "المياه المياه" و"بسبب غيمة على الأرجح"، و"نص الغياب" و"تركيب آخر لحياة وديع سعادة"..، وصولا إلى أعماله الكاملـة الصـادرة سـنة 2008، تلتهـا أعمال أخـرى مثـل "من أخـذ النظرة التـي تركتها أمام الباب"، و"قل للعابر أن يعود، نسـي هنا ظله". كما صدرت له بباريس مختارات شعرية بعنوان "نص الغياب وقصائد أخرى".

جائزة للنقد التشكيلي في الشارقة

❑ **الشـارقة** – اعتمدت إدارة الشؤون الثقافية في دائـرة الثقافة في الشـارقة، هوية الدورة العاشـرة من جائزة الشـارقة للبحث النقدي التشكيلي للعام 2019، التي يتمحور موضوعها حول "مفهوم الفراغ في التشكيل العربي".

وتأتي الجائزة تأكيـدا على أهمية البحث النقدي في مجالات الفنون التشكيلية، وتعزيز دوره كجانـب إبداعـي فـي تطويـر الوعـي بالفنون.

ووجّهـت إدارة الشـؤون الثقافية الدعوة إلى الكتّاب والنقاد والمهتمين للبحث النقدي التشـكيلي فـي موضوع الـدورة العاشـرة، والمشـاركة وفق الشروط الـ16 لأمانة الجائزة العامة.

وأكـد محمد إبراهيـم القصيـر أمين عام الجائـزة، مديـر إدارة الشـؤون الثقافية في دائـرة الثقافة، أن الجائـزة تعكس أهمية دعم الفنون والثقافة، وهي إذ تقوم على دعم النقاد التشـكيليين، فإنها تأتي ضمن سياق مشروع الشـارقة الثقافي، وكون الجائزة هي الوحيدة على مسـتوى الوطن العربي، فقد عكست منذ انطلاقتها الأهمية الحضارية للنشـاط النقدي الذي يعاين ويبحث في المنجز الفني.

وحـول العنـوان الجديد، ذكـر أمين عام الجائزة أن الفراغ بالمعنى البصري التشكيلي يـوازي الامتلاء، فلا فراغ فـي الحقيقة، ولهذا السـبب كل ما ينتمي إلى عالـم الفراغ ينتمي ضمنا وسـياقا إلـى عالم التجريـد، أي ما لا يرى بالعين الآدمية، وعكس ذلك التجسـيم أي ما نـراه بعيوننا وندركـه بعقولنا، ولهذا فإن ثنائية الفراغ والاحتشاد تعبير موازٍ للتجسيم والتجريد.

وتولي جائـزة الشـارقة للبحـث النقدي التشـكيلي البحـث الفني والبصـري مكانته وتبـرز جهود الكتـاب والنقـاد والأكاديميين فيـه، وتعـزز دور النقـد باعتبـاره موازيـا إبداعيـا للعمليـة الفنية، وهـي إذ تعمل على اسـتقطاب الجهود المختلفة فإنما ترمي إلى متابعة الأفكار المميزة وتحفيز البحث النقدي التخصّصـي في مجـالات الفنون التشـكيلية والبصرية، وإبراز دور المبدعين والاتجاهات وتوثيقها، كما ترمي لإيجاد لغة مشـتركة بين النقاد مـن جهة وبينهم وبين القـارئ المهتمّ من جهـة أخرى، والتأسـيس لإنتـاج الثقافة الفنية والبصرية وتسـجيلها. وسـيكون على المشـاركين ابتـكار أدواتهـم لتحقيق الهدف المنشود من طرح أيّ موضوع إلى ذلك.

حدّدت إدارة الشؤون الثقافية 30 أغسطس المقبـل، موعـدا نهائيـا لاسـتقبال بحـوث المسـابقة، من أجل إتاحة الوقـت اللازم إلى النقاد والباحثين لإتمام أعمالهم.

كابوس واقعي في مدينة يقسمها نهر

❑ **ميلانـو (إيطاليا)** – في رواية جديدة بعنوان "أقسى الشـهور" يقدم الروائي العراقي شاكر الأنباري شـخصية "جـلال مَلَـك"، ويؤطرها كشخصية رئيسة في حكاية ميلودرامية.

تبدأ الرواية باكتشـاف بطلهـا لرصاصة ملقاة في سـيارته، فيقرأ ذلك على أنه رسـالة تهديـد، هو المواطـن البغـدادي الباحث عن الأمـان مع زوجتـه وطفليه فـي مدينة عرفت ويـلات الحـرب التـي صبغت وعي سـكانها بشكل غيّر طرائق تفكيرهم وحيواتهم.

يقـود هذا الاكتشـاف "جـلال مَلَـك" إلى وعـي جديـد، تتفجـر معه هواجـس الخوف والريبة من الآخرين، في ظل موجة الاغتيالات والاختطافـات التي تجتـاح العاصمة بغداد. ليسـقط الوهم الذي عاشه حالما بحياة أفضل بعد حقبة الحروب والغزو الأميركي، وتمزقات المجتمع.

تدور أحداث رواية "أقسـى الشـهور" في شـارع قديم اسـمه شـارع الدير، وفي إحدى الضواحـي البغداديـة المعروفـة، وقد أصر المسـلحون المتزمتـون علـى تغييـر اسـم الشارع إلى شارع الزير. فهم يمقتون الأسماء المسـيحية لاعتقادهم أنها لا تتماشى مع الدين وحرمة دياره.

وينجـح الكاتب فـي إقحامنا من خلال شـخصياته والأحداث المريبة التي تمـر بها داخـل المدينة، فنجد أنفسـنا في بغـداد المتاهـة، حيث الاختطافات المباغتة، والتهديد غير المعلن أو المعلن على حد السواء.

جو كابوسـي، ومـوتٌ حقيقي وآخر معنوي، يخيم على تفاصيل الحياة اليومية فـي هذه المدينة الجميلـة، البشـعة، المشـطورة بنهـر دجلة مثل عروس مختطفة بفعل سـحر قادم من ليالي ألف ليلة وليلة.

وإن كان لنا أن نطلق صفة على هذه الرواية فإننا نقـر بأنها روايـة المتاهة الكابوسـية بامتيـاز، أو هـي رواية الموت الـذي يرتدي ما لا يعد من الأقنعة، في شـرق فاقد للتوازن.

ونذكر أن رواية "أقسـى الشـهور" قد صدرت حديثـا عـن منشـورات المتوسـط بإيطاليا بالتزامـن مـع الـدورة الجديـدة لمعـرض بغداد الدولي للكتاب.

أما شـاكر الأنباري فهو قاص وروائـي عراقي، ولد فـي مدينـة الأنبار فـي عام 1958. غـادر بغـداد في عام 1982، ليعمـل فـي الصحافة الثقافية والسياسية.

أصـدر الأنباري العديد من الكتب السياسية والمجموعات القصصية والروايات من بينها نذكر "شـجرة العائلة"، و"ليالي الكاكا"، و"الكلمات الساحرات"، و"بـلاد سـعيدة"، و"الراقصـة"، و"نجمـة البتاون"، و"أنا ونامق سبنسر"، و"مسامرات جسر بزبير" وغيرها.

بلاغة الإيجاز

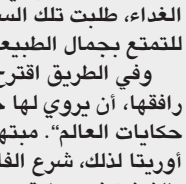

حسونة المصباحي
كاتب تونسي

❑ في "ديكاميرون"، وهي واحدة من روائع الأدب العالمي، يروي المؤلف بوكاتشو أن امرأة تدعى السيدة أوريتا أدت زيارة إلى سيدة أخرى تقيم في ريف فلورنسا. وبعد الغداء، طلبت تلك السيدة أن تقوم بفسحة للتمتع بجمال الطبيعة.

وفي الطريق اقترح عليها الفارس الذي رافقها، أن يروي لها حكاية من "أجمل حكايات العالم". مبتهجا بقبول السيدة أوريتا لذلك، شرع الفارس المشهور بالثرثرة في رواية حكايته مكررا نفس الكلمة أو نفس العبارة أو نفس الجملة أكثر من مرة. وأحيانا يعود إلى بداية الحكاية قائلا بأنه لم يوفق في التعبير، لذا يتحتم عليه أن يروي الحكاية من جديد بأسلوب أفضل.

وبسبب الضجر الذي أثقل عليها حتى أنها أحست بأنها على وشك أن تموت اختناقا، قالت السيدة أوريتا للفارس الثرثار "أيها الفارس، حصانك أرهقني بقفزاته العنيفة غير المنتظمة... لذا أبتغي أن أنزل لكي أستريح".

والحقيقة أن السيدة أوريتا لم تضق بالحصان بل بإسهال الفارس في رواية حكايته، وعجزه عن الإيجاز الموحي والمثير للفضول والاهتمام. وهو ما اختصت به شهرزاد التي تمكنت من إنقاذ نفسها من موت محقق بفضل طريقتها العجيبة في رواية الحكايات.

وأجمل ما في تلك الطريقة أنها، أي شهرزاد، كانت تتقن التوقف في اللحظة المناسبة، وفي الموقف المناسب لكي يظل الملك شهريار متشوقا للاستماع إلى بقية الحكاية.

وكان الكاتب الإيطالي جياكومو ليوباردي يقول بأن ميله للبلاغة الموجزة يعود إلى أن هذه البلاغة توفر للروح مجموعة من الأفكار الفورية المتدفقة بسرعة تجعلها تسبح في فضاء بديع من الصور والأحاسيس والمشاعر الرائعة. لذلك فإن أفضل الأساليب بالنسبة لليوباردي هو الأسلوب الذي يعتمد السرعة والإيجاز موفرا المتعة للقارئ أو للمستمع. ويوافقه إيطالو كالفينو على ذلك قائلا بأن اختيار السرعة والدقة في رواية قصة يعني بالدرجة الأولى "القدرة على حرية الحركة، وعلى حرية الانطلاق". وكان الفرنسي فلوبير يقول بأن "عظمة الله تكمن في التفاصيل الصغيرة". لذلك كان يمضي ساعات طويلة مجهدا نفسه لكي يعثر على الكلمة المناسبة، ولكي ينحت الجملة التي لا زيادة فيها ولا نقصان.

وكان الجاحظ من أشد الكتاب العرب القدماء تمسكا بالبلاغة الموجزة. وكان يقول بأن الكلام لا يستحق البلاغة الموجزة إلاّ إذا ما "سابق معناه لفظه ولفظه معناه فلا يكون لفظه إلى سمعك سبق في معناه إلى قلبك". وكان يرى أن البلاغة "لمحة دالة. لذا يتوجب على الكاتب إن كان يبتغي الدقة أن يجوّع اللفظ ويشبع المعنى".

وكان الجاحظ يصف العرب بأنهم "أمة صافية الذهن، دقيقة الحس، سريعة الفهم". لذا فإن الإنسان العربي "تكفيه الإشارة، وتغنيه اللمحة". أما غير العربي فـ"يحتاج إلى الإطالة وإشباع القول".

ولكن لو عاد الجاحظ إلى الحياة لأدرك في الحين أن وصفه للعرب خاطئ، ومجانب للواقع والحقيقة. فالعرب اليوم هم من أكثر الأمم احتياجا للإطالة وإشباع القول. وهم "ظاهرة صوتية" بحسب ما وصفهم المفكر السعودي عبدالله القصيمي. وميلهم للهذر والثرثرة الموجعة للرأس والقلب جعلهم ينصرفون عن الخوض في ما ينفعهم ويفيدهم ويعنيهم لينشغلوا بما هو تافه وسخيف ومضر بل قاتل. يكفينا أن نحضر الملتقيات والندوات سواء كانت سياسية أم فكرية أم أدبية أم دينية أم غيرها لكي نقف مصدومين ومُروّعين أمام هذه الحقائق المرة.

ثقافة

نعى مثقفون وفنانون جزائريون الكاتب والناقد التشكيلي الجزائري منصور عبروس الذي توفي مؤخرا تاركا عددا هاما من المؤلفات التشكيلية الهامة.

فاز المترجم والشاعر والأكاديمي التونسي رضا مامي بجائزة ابن عربي العالمية للأدب العربي لسنة 2019، تقديرا لمجمل أعماله واعترافا بإنجازاته في الترجمة.

الرواية بناء دقيق والسيرة الذاتية عمل مضاد للسلطة الأبوية

● الناقد المغربي عبداللطيف محفوظ: رسالة من صديق أعادتني إلى الكتابة الأدبية

عَهدَنا المفكر المغربي عبداللطيف محفوظ ناقدا وباحثا في حقل السيميائيات، وقد قدّم عددا مهما من المؤلفات التي اشتغلت على إنتاج وتلقّي الرواية العربية، وانحاز إلى السيميائيات في محاولة للبحث عن منافذ جديدة لتحليل النص الأدبي وتجاوز ما هو سائد في النقد الأدبي والبحث عن معنى. واليوم يفاجئنا بنشر سيرة طفولته في قالب قصصي. "العرب" كان لها هذا الحوار مع محفوظ حول انتقاله من النقد إلى التأليف السردي.

محمد الحمامصي

❑ صدر أخيرا للناقد المغربي عبداللطيف محفوظ كتاب سيري بعنوان "رهاب متعدد.. سيرة طفولة"، ينتقل من خلاله محفوظ من النقد إلى الإبداع في مستويي اللغة وتصوّر العالم برؤى وطرائق سردية تشكل إضافة حقيقية إلى حقل السيرة وتجلياتها الشفيفة.

ويؤكد محفوظ أن الأغلبية تعتقد أن من أدمن الكتابة النقدية يجد صعوبة كبيرة في الكتابة الإبداعية، لذلك توصّل بتعليقات أصدقاء أطلعهم على فصول إبداعية من روايته عن تاريخ فاس ونواحيها التي لم ينشرها بعد بعنوان "التاج المفقود"، وهم يستغربون من الفرق الكبير في اللغة والأسلوب بين كتاباته النقدية وكتاباته السردية الأخيرة. ويقرّ الناقد أن الاختلاف في اللغة والأسلوب لا يمكن، حسب تجربته، أن يتحقق دون وجود "تماسف" زمني مهمّ، ينسلّ خلاله نسقا ولغة، ويسترجع فيه نسقا ولغة آخرين. وهو منذ بدأ التفكير في الكتابة الإبداعية، يوزع الوقت بين كتابة وكتابة. وفي كل مرة يتكيّف وجدانيا وفكريا مع الجنس الذي يكتب وفق قواعده، كما يقول.

النقد والإبداع

حول تأخره في نشر كل ما كتب من نصوص سردية، يقول عبداللطيف محفوظ "بصراحة لم أستطع التفرغ للإبداع بالقدر الذي يساعدني على إنتاجه وفق ما أبتغي، فطبيعة عملي ومسؤولياتي المهنية تستغرق مني وقتا طويلا، ويضاف إليها ما أتلقاه من دعوات إلى ندوات ومؤتمرات وعضوية في لجان. وكل ذلك يجعلني أعلّق باستمرار الكتابة الإبداعية، وأعود إلى مراجعي وملاحظاتي على الكتب التي قرأتها. لأستعيد نسق تفكيري العادي، وأسلوبي في استعمال اللغة الواصفة، فأهتم بمداخلاتي وأنسى الإبداع. وحين أفرغ منها أعود إلى التفكير في الكتابة الإبداعية التي لا تخلو، بالنسبة إليّ، من صعوبة، خصوصا إذا تعلق الأمر بمحاولة كتابة الرواية التي هي، وفق تصوري، الذي دوّنته في كتابي 'آليات إنتاج النص الروائي'، بناء دقيق محدد ومعلوم منذ البداية، لا يقبل تدخل الصدفة، ولا الانسياق وراء إغراء التداعيات، أو التعلق بالأفكار الكبرى للفلاسفة أو الحكماء عن طريق تسريدها من أجل ترصيع النصوص لمخادعة قراء ونقاد غير متنبهين.. إنها بالنسبة إليّ بناء يدلّ على فكرته من خلال تجسيد الفكرة ذاتها".

وكشف محفوظ أن الدافع لعودته إلى الكتابة الإبداعية يعود إلى رسالة تلقاها ذات مساء من شهر أغسطس 2016 عبر الفيسبوك من صديقه شرف الدين ماجدولين، يخبره فيها أن مجلة "الجديد" تخصص عددا لطفولة الكتّاب، وأنها تحبذ أن تكون التجارب مؤثرة في حياتهم. فشكره، وقال له سأحاول لأن الكتابة عن الذات، أو حتى استثمار التجربة الذاتية في الكتابة منعدمة عنده.

يتابع "بعد يوم جلست في المقهى، كالعادة، أحمل كمبيوتري وأسترجع كل أحداث الطفولة، فتزاحمت في ذهني الأحداث، وهكذا، في ظرف وجيز جدا، كتبت عن ثلاثة حوادث دفعة واحدة. وهي رهاب الماء، وهو النص الذي نشر العدد 29 من المجلة، ويحكي عن حادث السقوط في بركة، ورهاب التحرش ويحكي عن عقاب وبيل جزاء نقل أخبار عن التحرش أو الشبهة به. وثالث عن انعكاس خبر انقلاب الصخيرات الفاشل على الجماهير والحياة العادية خلال يوم العاشر من يوليو 1971. وبعد كتابة هذه النصوص اخترت النص الأول، لأنه موافق للشروط النوعية والكمية المطلوبة، وأيضا لأنه يصوّر، باقتصاد كبير شكل حياة واقعية لفئات اجتماعية عريضة، خلال زمن معلوم".

مجلة الجديد أعادتني لكتابة السرد

ويضيف محفوظ "لقد كان همّي في 'رهاب متعدد'، متجها أكثر إلى تشخيص القيم الاجتماعية السائدة في الستينات والسبعينات من القرن الماضي بمدينة فاس، حيث عملت على رصدها من خلال أحداث بسيطة، قد لا تبدو مهمة، لكن ردود الفعل تجاهها تجسد القيم بشكل ضمني، وبتلقائية تتلافى التقريرية؛ كما أشرت إلى أحداث تسرد اختلاف المزاج العام وشكل انقسامه حول بعض المنتوجات والبنيات الترفيهية الجديدة التي كان لها تأثير حاسم في تحول المجتمع المغربي وانفتاحه، مثل التلفاز ودور السينما".

ويؤكد "كنت مصرا، في كل لحظات الكتابة، على توصيف الحالات، وليس تحليلها، وهو الأمر الذي يستدعي من القارئ أن يتوقف عند التفاصيل والأوصاف العابرة من أجل استكناه الفكرة الموجودة أو التي أحاول من خلال السرد تمريرها.

السيرة والنرجسية

ردا على ما يمكن أن يفهم من إجابته السابقة أن السيرة ذريعة لتمرير موقف من السياسات العامة، خصوصا في الإعلام والتربية، يقول محفوظ "ليس تماما، ولكنها مبطنة برفض سياسات بعينها، إنها تتضمن الكثير من الانتقاد المزدوج الموجّه للمجتمع وإلى السلطة، من خلال التركيز على شكل تعامل رموز السلطة مع العامة، وتعامل هذه الأخيرة مع أعوانها، ورفض الموقف العام الاجتماعي من العلاقات الإنسانية بين الذكور والإناث، وفصلهم في المدارس والثانويات، والحفلات العائلية، بل حتى في التجمّعات العائلية".

ويضيف "كما ترصد السيرة بشكل ضمني آثار تلك المحظورات على عدم الاطمئنان إلى العلاقات الراقية والبريئة، التي ضاع أكثرها. كما ترصد بحذر المواقف الحقيقية للنخبة المتعلمة تجاه قرارات وسياسة الدولة؛ وقد عملت السيرة على تشخيص تحوّلات القيم تحت ضغط الشعور بعدم وجود حرية حقيقية للتعبير والتصرف".

ويشير إلى أنه بمقابل ذلك، هناك تنويه بالمجتمع الذي كان متآخيا ومتعاونا، حيث نادرا ما كان يوجد من يفكر في عواقب المساعدة وفق أيّ ظرف، أو من يمكر أو يكيد وهو يطلب المساعدة. إن السيرة، عموما، كما يرى محفوظ، تُعلي من القيم النبيلة على اختلاف تمظهراتها، سواء عند الفرد، أم عند الجماعة؛ لكن دون أسطرتها أو جعلها طهرانية خالية من الشوائب، بل هي تقرّ بلحظات الضعف الذاتي والاجتماعي.

ويرى محفوظ أن بعض المهتمين يشكّون بجنس السيرة في قيمتها التاريخية، حين تكون مجرد وصف لذات تنفعل بالأحداث العامة المعروفة وتصفها، أو حين تكون صنيعا نرجسيا واعيا يدفعها إلى تحويل الحقائق، أو تعبيرا عن نرجسية لا واعية تضمر بعض الحقائق التي تمس مجد الذاتين الفردية والجماعية.

ويقر بأن هذا الشك يعدّ، في غياب سيرة موضوعية نموذجية، محايثا لكل محاولة مهما ادّعت الصدق والموضوعية، لذلك يقول "كي لا أدّعي الصدق المطلق، إن فائدتها مقصورة على المتعة الجمالية لطريقة سردها، ولتوصيفها لشكل حيوات حقيقية لا يمكن للكتابة التاريخية أن تقف عندها بدقة وتفصيل".

◄ الكثيرون يشكون في قيمة السيرة التاريخية، حين تكون مجرد وصف لذات تنفعل بالأحداث العامة المعروفة وتصفها بنرجسية

سراب موضات النقد

أزراج عمر
كاتب جزائري

❑ هناك بدايات اهتمام بالدراسات الثقافية والنقد الثقافي بالجزائر، وأمام ذلك وجدت نفسي متأرجحا بين شعورين متناقضين يصعب عليّ الفصل بينهما، ويتسم الأول بالفرح جراء شروع الأجيال الجديدة من الأكاديميين في الانفتاح على التخصصات المنفردة والمتضافرة في مختلف الحقول المعرفية والتي برزت في الغرب في فترة الثلاثينات وما بعدها.

وأعني النقد الثقافي في أميركا ثم في بريطانيا، خلال فترة الخمسينات والستينات، وازدهرت الدراسات الثقافية في مرحلة السبعينات والثمانينات والتسعينات من القرن العشرين ببريطانيا.

أما الشعور الثاني المناقض للأول، فهو نابع من السؤال التالي: كيف يمكن لدارس أو لمنظّر لم يعش في المجتمعات التي نبعت منها التجربة الفكرية والسياسية والاجتماعية التي فجرت الدراسات الثقافية والنقد الثقافي، ولم يشارك عن كثب في تثبيت ثم تطوير معمارها النظري والتطبيقي على نحو ذاتي أو بمساعدة إطارات الجامعات التي ولد أو انتشر فيها مثل هذين التخصصين، ولم يتكوّن أكاديميا على أيدي رواد هذين الحقلين سواء من الجيل الأول المؤسس لهما، أو من الجيل التالي الذي وضع على عاتقه مهمة تطوير ونشر الأسس النظرية والممارسة التطبيقية لكل من هذين التخصصين؟

إنه من الممكن أن يحاور الراصد نقاط القوة والضعف في اجتهادات عبدالله بن محمد الغذامي لنقل ملامح النقد الثقافي من الفضاءين الأميركي والبريطاني، بعد أن درس وعاش ببريطانيا في فترة السبعينات من القرن العشرين، إلى نقد أنساق التجربة الثقافية العربية، وكذلك جهود الأكاديمية العراقية فريال غزول لتوظيف الجهاز النظري والآليات التطبيقية التي استخلصتها من المحاجة الدراسية التي انخرطت فيها بأميركا وأشرف عليها مباشرة أحد الرواد المعاصرين في تخصص الأدب المقارب، والدراسات النقدية ما بعد الكولونيالية، وهو إدوارد سعيد، ففي الجزائر ظهر كتاب الدراسات الثقافية، وكتاب النقد الثقافي المقارن لحفناوي بعلي الذي اتهم بـ"بالتلاص" وليس بـ"التناص".

هناك أيضا عدة كتب في العالم العربي تحت عنواني النقد الثقافي والدراسات الثقافية، وهي في الغالب شروح لشروح مفاهيم ومصطلحات ابتكرها نقاد ومنظرون غربيون.

يقول ستيوارت هول، أحد مؤسسي ومطوري الدراسات الثقافية، إن الدراسات هي مشروع سياسي بالدرجة الأولى نهض على أساس محاولة لبناء اليسار البريطاني/ الغربي الجديد ومن أجل مقاومة الهجمة الرأسمالية الأميركية ورأسمالها الثقافي وعرابتها مارغريت تاتشر، فهل توجد بنيات اجتماعية ثقافية مشابهة أو مطابقة ببلداننا يمكن أن تشتغل الدراسات الثقافية على نموذجها الغربي لدراستها ونقدها، أم الذي يحصل عندنا ليس سوى موضات مستوردة تبدو ماء عن بعد وهي سراب؟

معرض بغداد الدولي للكتاب يطلق دورة «علاء مشذوب»

❑ **بغداد** – بدأ الخميس معرض بغداد الدولي للكتاب دورته الجديدة لعام 2019، التي أهداها تحت ضغوط المثقفين والنشطاء المدنيين لروح الكاتب والروائي علاء مشذوب، الذي اغتيل قبل أيام من هذا الحدث الثقافي، بالقرب من منزله في كربلاء برصاص مجهولين.

وقال الرئيس العراقي برهم صالح في كلمته في افتتاح المعرض "أقف هنا بأسف واستنكار شديدين إزاء جريمة اغتيال الكاتب الراحل علاء مشذوب، هذه الجريمة تفرض علينا كمسؤولين وكمجتمع العمل بجهد استثنائي لكشف الجناة والقبض عليهم وإحالتهم إلى العدالة، والعمل أيضا بجهد فاعل أمنيًا واستخباراتيًا وسياسيًا واجتماعيًا، لأن تكون هذه الجريمة دافعا آخر لاجتثاث العنف والإرهاب وأي تهديد لحياة وأمن وكرامة المواطن في هذا البلد".

يشارك في المعرض 635 دار نشر محلية وعربية وأجنبية من 23 دولة. ومن بين الدول المشاركة مصر ولبنان وسوريا وإيران وسلطنة عمان وتونس والجزائر والهند وبريطانيا.

ومن أبرز المشاركين العرب في فعاليات المعرض الكاتب الفلسطيني إبراهيم نصرالله والروائي الأردني أيمن العتوم والإعلامي اللبناني جورج قرداحي والروائية الكويتية بثينة العيسى والباحث الجزائري إسماعيل مهنانة.

ومن العراق يشارك في فعاليات المعرض الروائي أحمد سعداوي والشاعر والروائي سنان أنطون والمترجم سعيد الغانمي والناقد عبدالله إبراهيم والكاتب محمد غازي الأخرس والروائي لؤي حمزة عباس، بالإضافة إلى الكاتب نزار عبدالستار والكاتبة فاتن الصراف.

وقال صالح "حرية الفكر والتعبير عن الرأي مكفولة دستوريا في العراق الديمقراطي، تعززها حرية الكتاب وتجاوز أي رقابة على الفكر، طالما كان الفكر يعزّز الحرية والسلام وكرامة الإنسان وحسن التعايش".

وأضاف "الأفكار تقابلها الأفكار، لا المنع والقصر والفرض بالقوة. مهمّ جدا في هذه الظروف مواجهة الفكر المتطرّف وعزله، طالما يجري استخدامه من أجل إشاعة الكراهية ونزعات التكفير والقتل".

المعرض يهدي دورته الحالية لروح الكاتب والروائي علاء مشذوب ويشهد مشاركة 635 دار نشر من 23 دولة

مثقفو بغداد ينتفضون ضد الجريمة

وارد بدر السالم

❑ **بغداد** – في جلسة استذكارية تحدّث عدد من أدباء العراق حضروا في قاعة "زها حديد" في مبنى اتحاد الأدباء والكتاب عن سيرة الشهيد الروائي علاء مشذوب ومنجزه الإبداعي في الرواية. وشارك في الجلسة الاستذكارية أدباء الشمال والجنوب والفرات الأوسط في أوسع لقاء أدبي جلله الحزن والاحتجاج على اغتيال أديب عراقي بطريقة إجرامية.

وأشاد الجميع بمواقف الراحل لاسيما تلك التي كان يتناول فيها المظاهر الفاسدة في مدينة كربلاء وسيطرة الميليشيات على شؤون الحياة فيها وإجهاض كل المحاولات الساعية لنشر الحياة المدنية في المدينة المقدسة، مما أدى إلى اغتياله وإسكات صوته الحر، في رسالة تهديد واضحة للجميع، بأن مصيرهم سيكون مساوياً لمصير الراحل، إذا ما "تجرّأوا" على النقد. وهذا يعني أنّ الأصوات المدنية الحرة بقيت وتبقى في حالة الخطر القصوى أمام شيوع القتلة وحَمَلة السلاح الخارجين عن القانون ومن الذين يتسترون بالأحزاب الإسلاموية.

بعدها انطلقت أوسع تظاهرة احتجاجية صامتة تخللت شوارع بغداد ابتداءً من ساحة كهرمانة وحتى ساحة التحرير، التي تُعد مكاناً رمزياً للتظاهرات والاحتجاجات، وشارك في المسيرة أدباء بغداد وكربلاء والنجف وبابل وديالى والمثنى وميسان وذي قار وسامراء والبصرة، إضافة إلى منظمات مدنية ناشطة ساهمت في الاحتجاجات الصامتة، ورفعت شعارات كثيرة تندد بالسلطة والميليشيات وجماعات السلاح الخارجين عن الحياة السوية، من الذين تغذيهم أصابع خارجية طائفية، ما انفكت تحاول قتل الوعي المدني وإسكات الأصوات الناشطة.

وانضمت إلى المسيرة الاحتجاجية جماهير بغدادية كثيرة مستنكرة قتل أديب عراقي لمجرد أن قال آراءً في مناسبات مختلفة لا تتفق مع بعض سدنة مدينة كربلاء المقدسة، تعبيراً عن حق مكفول دستورياً. مطالبة بالكشف عن الجناة ومعاقبتهم، ودعت كل الشعارات التي أبرزها المثقفون والناشطون المدنيون إلى إشاعة ثقافة السلام في أرجاء البلاد والقضاء على الأفكار المتطرفة المنغلقة التي تتقاطع مع الحياة المدنية السليمة القائمة على أسس احترام الرأي والرأي الآخر.

سينما

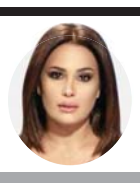

تنتظر النجمة التونسية هند صبري عرض أربعة أفلام لها في 2019، وهي: «الممر» والجزء الثاني من فيلم «الكنز» و«الفيل الأزرق 2» والفيلم التونسي «نورا تحلم».

تستعد النجمة المصرية حورية فرغلي لبدء تصوير فيلمها الجديد «براءة ريا وسكينة»، وهو من بطولة أحمد فلوكس ووفاء عامر ومنة فضالي وإخراج عبدالقادر الأطرش.

مشاركة نسائية قياسية في مهرجان برلين السينمائي الـ69

● «موصل 980» يمثل العراق في أولى عروضه العالمية ● نتفليكس تنافس على الدب الذهبي بفيلم «إليسا ومارسيلا»

يخصّص مهرجان برلين السينمائي حيّزا كبيرا للنساء في دورته للعام 2019 التي عيّنت امرأة على رأس لجنة تحكيمها، واختير عمل من إنتاج "نتفليكس" ليشارك للمرة الأولى في تاريخ الحدث في المسابقة الرسمية، كما تحضر السينما العراقية من خلال الفيلم القصير "موصل 980" في أولى عروضه العالمية.

المهرجان افتتح دورته بفيلم «تعاطف الغرباء» للمخرجة الدنماركية لون شيرفيغ

❑ **برلين** – يقدّم مهرجان برلين السينمائي الدولي الذي يعدّ من أرقى المهرجانات السينمائية في العالم إلى جانب كان والبندقية، في دورته التاسعة والستين التي انطلقت، مساء الخميس، 23 فيلما في عروضه الرسمية، من بينها 17 تتنافس على جائزة الدب الذهبي التي ترأس لجنة تحكيمها الممثلة الفرنسية جولييت بينوش.

وتستمرّ فعاليات الدورة الـ69 إلى غاية 17 فبراير الحالي، وتُطوى معها أيضا صفحة من تاريخ هذا المهرجان العريق، إذ أنها النسخة الأخيرة التي يديرها الألماني ديتر كوسليك (70 عاما) الذي سيسلّم بعد 18 عاما دفّة الإدارة لثنائي أصغر سنا منه مؤلّف من الإيطالي كارلو شاتريان المدير الحالي لمهرجان لوكارنو للفيلم، والسينمائية الهولندية ماريت ريسنبك.

وتعدّ نسبة المشاركة النسائية قياسية هذه السنة، إذ أن 7 من بين الأفلام الـ17 المشاركة في المسابقة الرسمية هي من إخراج نساء، أي أن 17 بالمئة من الأعمال تحمل توقيعا نسائيا، في مقابل 14 بالمئة و5 بالمئة سنة 2018 في كلّ من مهرجاني كان والبندقية على التوالي.

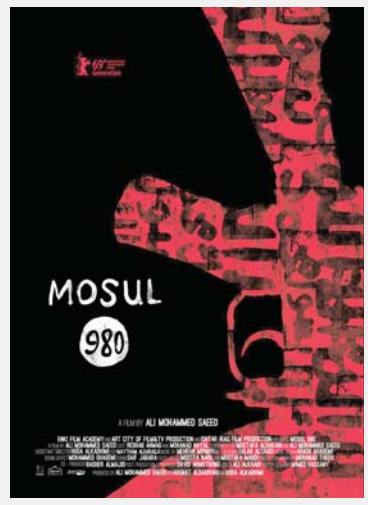

برلين السينمائي اختار الفيلم العراقي القصير «موصل 980» للمشاركة ضمن مسابقة «أجيال» في أول عرض دولي له

تعهّد بالمساواة

قال ديتر كوسليك بشأن بروز حركة "أنا أيضا" المناهضة للتحرّش الجنسي و"تايمز آب" للقضاء على التمييز بين الجنسين إن "النقاشات التي جرت فتحت أعيننا وجعلتنا نتّخذ قرارات جديدة".

لكن الوضع كان ليكون مختلفا "لو كانت الأفلام ذات مستوى سيّء"، بحسب مدير المهرجان الذي ذكّر بأن جائزة الدب الذهبي منحت خلال السنتين الماضيتين للرومانية أديا بنتيلي عن فيلم "تاتش مي نوت"، والمجرية إلديكو إنييدي عن فيلم "بادي أند سول".

ورأت ميليسا سيلفرستاين، المسؤولة عن مجموعة الضغط النسائية "وومن أند هوليوود" أن هذه المشاركة القياسية في مهرجان برلين تأتي في وقتها، خصوصا أن ما من امرأة مرشّحة لأوسكار أفضل فيلم أو أفضل إخراج.

ولفتت إلى أنه من واجب المهرجانات ضمان التنوّع في القطاع، فهكذا فعاليات "تفتح أبواب الشهرة للمشاركين فيها وتسلّط عليهم الأضواء حول العالم".

وخلال دورة العام 2019، ستوقّع إدارة المهرجان تعهّدا غير ملزم لضمان المساواة بين الرجال والنساء سبق أن اعتمد في مهرجانات عالمية أخرى، من قبيل البندقية وكان.

وافتتح فيلم "ذي كايندنس أوف سترينجرز" (تعاطف الغرباء) للدنماركية لون شيرفيغ المهرجان بأوّل عرض له على الصعيد العالمي، وتقدّم أيضا الدورة الـ69 وثائقيا جديدا للمخرجة الفرنسية أنييس فاردا (70 عاما) يكتسي طابعا ذاتيا يعرض خارج إطار المسابقة الرسمية.

واختار مهرجان برلين السينمائي في دورته الحالية الفيلم العراقي القصير "موصل 980" للمخرج علي محمد سعيد ضمن مسابقة "أجيال" في أول عرض دولي للفيلم.

وتدور قصة الفيلم حول الفتاة الإيزيدية "درة" ذات العمر 17 ربيعا، وهي التي تحاول الهروب من خاطفيها من ميليشيات الدولة الإسلامية (داعش) في أول أيام من عمليات تحرير الموصل لعام 2017، فتضطر للتنكر بملابس مقاتل داعشي، لكنها لا تجد وسيلة للهروب سوى استخدام سيارة مفخخة.

حضور عراقي

صوّر فيلم "الموصل 980" سنة 2017 في محافظة الموصل نفسها بعد أشهر قليلة من انتهاء عمليات تحرير الجانب الأيمن من المدينة، وتم التصوير بمشاركة كوادر عراقية شابة وبالتعاون مع مؤسسة الحشد الشعبي قسم الإعلام الحربي التي وفرت الدعم اللوجستي والأمني خلال مدة التصوير.

ويعتبر الفيلم أول عمل إخراجي لعلي محمد سعيد، وهو من بطولة الشابة رضاب أحمد، وساهم في إنتاج الفيلم "أكاديمية إنكي للفيلم"، ومقرها أميركا والعراق مع شركة "عشتار عراق لإنتاج السينمائي"، ومقرها بين بغداد وعمّان مع شركة "مدينة الفن للإنتاج السينمائي والتلفزيوني" ومقرها بغداد، وتُعتبر مشاركة فيلم "الموصل 980" في هذا المهرجان افتتاحية سينمائية لشركة "عشتار عراق" و"أكاديمية إنكي".

ديتر كوسليك:
من المهم أن تواصل المهرجانات الكبرى نضالها من أجل السينما

وأكد منتجو الفيلم أن المخرج علي محمد سعيد سيكون حاضرا طوال أيام المهرجان (من 7 إلى 17 فبراير) لتمثيل فيلمه والمناقشة والحديث عن أجواء وظروف إنتاج الفيلم، خاصة وأن فيلم "الموصل 980" يمثل المشاركة العراقية الوحيدة في مهرجان برلين في نسخته الـ69.

وفتحت الدورة الـ69 من المهرجان أبوابها أيضا لمنصة البثّ التدفقي "نتفليكس" التي تشارك في المسابقة الرسمية مع "إليسا ومارسيلا" للمخرجة الإسبانية إيزابيل كوشيت، الذي يروي قصة أول زواج بين فتاتين مثليتين في إسبانيا وقع عام 1901، ولكن إحداهما وهي مارسيلا اضطرت للتخفي في شخصية رجل يدعى "ماريو سانشيز".

وأكّد ديتر كوسليك "من المهمّ أن تواصل المهرجانات الكبرى نضالها من أجل السينما"، مشيرا إلى أن "الرهان يقضي بإيجاد سبل للتعايش، كما حصل مع السينما والتلفزيون".

وأضاف "لكن لا بدّ من التوصّل إلى معادلة تتيح حماية الإنتاجات لكي يتسنّى بداية عرضها في صالات السينما، ثمّ بتقنية البثّ التدفقي".

أفلام عربية وأوروبية تعالج القضايا الإنسانية في مهرجان أردني

اختتمت، الخميس، في سينما "الرينبو" بعمّان الدورة الخامسة لأيام الإسماعيلية الدولي للأفلام التسجيلية والروائية والرسوم المتحركة، التي نظمتها الهيئة الملكية الأردنية للأفلام، بالتعاون مع مهرجان الإسماعيلية الدولي في مصر، وتبعت عروض الأفلام مناقاشات بين الجمهور ورئيس المركز القومي للسينما في مصر خالد عبدالجليل، ومدير عام المهرجان وائل ممدوح.

عواد علي

❑ **عمّان** – ضمت فعاليات النسخة الخامسة من أيام الإسماعيلية الدولي للأفلام التسجيلية والروائية والرسوم المتحركة، المنتهية، الخميس، بالعاصمة الأردنية عمّان العديد من أفلام الرسوم المتحرّكة (الأنيميشن) والروائية والتسجيلية القصيرة والطويل المنتجة في الأردن وفلسطين والكويت ولبنان ومصر وسلطنة عمان وهنغاريا وبولندا وبلجيكا وألمانيا واليونان وإسبانيا وسلوفينيا، والتي تعالج قضايا إنسانية مختلفة، خاصة قضايا المرأة واللاجئين والمعاناة الناتجة عن الاحتلال.

واستهلت الأيام بفيلم "سجينة"، للهنغارية برناديت توزا ريتر، وهو الفيلم الحائز على جائزة لجنة التحكيم في مسابقة الأفلام التسجيلية الطويلة في مهرجان الإسماعيلية الدولي، ويصوّر حكاية امرأة خمسينية اسمها "ماريش" تخدم عشرين ساعة في اليوم أسرة منذ 10 سنوات، دون أن تتقاضى أجرها.

وفوق ذلك يضطهدها أفراد الأسرة، ويأخذون بطاقتها الشخصية، فلا يُسمح لها بمغادرة المنزل دون إذن، لكنها تستقي شجاعتها من خلال وجود مخرجة الفيلم الوثائقي، لتقرر الهروب من الظلم الذي لا يطاق وأن تصبح حرة.

ومن بين الأفلام التي شاركت في الأيام فيلم الرسوم المتحركة الأردني/ الألماني "بين بين"، للمخرجة رند بيروتي، الذي يتناول قصة عائلة "أبوحيدر" الفلسطينية التي تعيش لاجئة في اليونان، بحثا عن ملاذ آمن، وسبق أن نال الفيلم تنويها خاصا من قبل الجمعية المصرية للرسوم المتحركة.

ويقدّم الفيلم البلجيكي "الزهايمر"، للمخرج بيير فان دي كيركوف، معالجة بصرية، لمعاناة سيدة اسمها "لويز"، عمرها 68 سنة، تعيش في دار لرعاية المسنين، وهي مصابة بمرض الزهايمر، وحياتها اليومية مليئة بالحزن، بعد أن توقف ابنها "دانيال" عن زيارتها، لكن وصول مريض جديد يدعى "ليو"، عمره 82 سنة، يؤثر على حياتها وحياة ابنها أيضا.

ويسرد الفيلم الروائي الفلسطيني "العبور"، للمخرج أمين نايفة، حكاية ثلاثة أشقاء، شادي ومريام ومحمد، يعيشون في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967، يحصلون، بعد معاناة، على تصريح يمكّنهم من اجتياز الجدار العازل لزيارة جدهم المريض، في الأراضي المحتلة عام 1948، الذي لم يروه منذ أربع سنوات، ورغم حماسة الأخوة وفرحتهم، سرعان ما ينتابهم الحزن بعد تأكدهم من عدم قدرتهم على رؤية جدهم، كونه رحل عن الدنيا.

ويتتبّع فيلم "التذكرة" الروائي القصير، للمخرج اليوناني هاريس ستاثوبويلوس، الحائز على جائزة أفضل فيلم في مسابقة الأفلام الروائية القصيرة في مهرجان الإسماعيلية، رحلة تذكرة للنقل العام وهي تنتقل من يد لأخرى، وكل شخص يحملها له قصة خاصة ومشكلة اجتماعية، في سياق الأزمة المالية التي عاشتها اليونان.

فيما تحكي أحداث الفيلم العُماني "آسية"، للمخرج محمد بن سعود الحارثي، المصنوع على نمط السينما الإيطالية، قصة مراهق عُماني يجذبه ملصق فيلم هندي من بطولة فتاة تدعى "آسية"، فيحاول الدخول إلى السينما لمشاهدة الفيلم، لكن عمره يحول دون ذلك، ثم يكرر المحاولة، وفي كل مرة يكشفه الحارس ويطرده من القاعة إلى أن يتعلق الفتى بالممثلة الهندية حدّ العشق، إلاّ أنه يتلقى صدمة في النهاية.

ويعرض فيلم الأنيميشن المصري غير الناطق "أول يوم"، للمخرجة سارة نبيل، جميع عيون طفلة صغير. وكان الفيلم قد حصل على منحة إنتاج الرسوم المتحركة التي يقدمها قطاع صندوق التنمية الثقافية في دورته العاشرة، وسبق أن فاز بجائزة لجنة التحكيم في المهرجان القومي للسينما عام 2018.

ويصوّر فيلم الأنيميشن الإسباني غير الناطق "مكتشف المواهب" للمخرج خوسيه هيريرا، في 7 دقائق، حكاية "دومينيك" الذي كان من أبرز مكتشفي المواهب في باريس، ولم يتبق له الآن سوى ماضيه، إلى أن يلتقي "صوفيا"، وهي راقصة فلامنكو إسبانية هاجرت إلى باريس هربا من الحرب الأهلية، وتخفي سرّ أعظم موهبة في التاريخ، وقد سبق أن ظفر الفيلم بجائزة أفضل فيلم رسوم متحركة أجنبي ضمن جوائز الجمعية المصرية للرسوم المتحركة.

ويحكي فيلم الأنيميشن الكويتي "نقلة"، للمخرج يوسف عبدالأمير، في 7 دقائق قصة حرب مدمّرة ومستمرة، وذلك من خلال يتيم صغير يحاول وضع نهاية للألم الذي يعاني منه بسبب إعاقته، وتجري الكثير من الأحداث الخارقة وغير المتوقعة في العالم الذي يعيش كوابيس اليوم الأول في المدرسة من خلال عيون الطفل.

«العبور» عن معاناة الفلسطينيين اليومية مع الاحتلال

◄ الأفلام المقدمة في المهرجان تعالج قضايا إنسانية مختلفة، خاصة قضايا المرأة واللاجئين والمعاناة الناتجة عن الاحتلال

فيه هذا اليتيم. وسبق أن فاز الفيلم بجائزتي أفضل فيلم في مسابقة الأفلام المتحركة بمهرجان الإسماعيلية والجمعية المصرية للرسوم المتحركة.

أما فيلم "عائلة"، للمخرج السلوفيني روك بيشيك، فإنه يوثق في 105 دقائق قصة الفتى "ماتيج"، المولود لعائلة من ذوي الاحتياجات الخاصة، في قرية فقيرة بائسة في أرض مهجورة، وهو شخص فريد من نوعه، ليس طبيعيا وليس مختلفا، ليبدو أنه نجا من الضغوط التي تفرضها بيئته.

والفيلم سبق أن حصد جائزة أسبوع النقاد في مهرجان لوكارنو السينمائي الدولي، وكذلك جائزة أفضل فيلم طويل في مهرجان الأفلام السلوفينية، وحصل على تنويه خاص في مسابقة الأفلام التسجيلية الطويلة في مهرجان الإسماعيلية.

ويصوّر الفيلم اللبناني "كعك بالياسون" لأسطفان خطار، في 4 دقائق، جانبا من حياة خبازة تتفاوض حول بيع فرن مع مالكه الذي يصادف أنه سائقها.

واختتمت الأيام، الخميس، بالفيلم البولندي التسجيلي "سرّ العربي" للمخرجة جوليا جروسزك، الذي يحكي عن رغبة "كامل فيليبيك" في مقابلة والده نجم الغناء الفلكلوري العراقي الشهير إلهام المدفعي، ولم يسبق لهما أن التقيا من قبل.

والفيلم دعوة إلى التأمل في رحلة هذا الشخص بحثا عن جذوره، فالمسألة ليست لقاء شخصين فحسب، بل لقاء بين ثقافتين أيضا، إذ أن "كامل" يمثل الثقافتين، فقد ترعرع في بولندا، لكنه ينتمي في داخل روحه إلى العراق.

تشكيل

تستضيف قاعة «الزمالك للفنون» بالعاصمة المصرية القاهرة حتى 15 فبراير الحالي، معرضا تشكيليا تحت عنوان «جئت ورأيت وأحببت» للفنانة السورية سعاد مردم بك.

افتتحت، الخميس، صالة «أجيال» البيروتية معرضا للفنانة اللبنانية ريما أميوني، ويضم المعرض مجموعة من أعمال أميوني الأخيرة التي تستمر فيها بالتغني بالطبيعة وألوانها.

فنان سوداني ينبش في الميثولوجيا الأفريقية منتصرا للرجل الأسود

● أمادو الفادني يثير تساؤلات تشكيلية مرتبكة حول العلاقة بين الشرق والغرب

ينبش الفنان السوداني أمادو الفادني في أعماله داخل سجلات الاستعمار في القارة الأفريقية، وما ارتبط به من قضايا إنسانية كالعبودية والترحيل القسري وثقافة التبعية وغيرها، وذلك من خلال مفردات تشكيلية متعلقة خاصة بالميثولوجيا الأفريقية والتباينات الثقافية وغيرها من القضايا وثيقة الصلة بهويته كفنان مزدوج الثقافة.

وجوه وأقنعة مستوحاة من الثقافة الأفريقية

الأفارقة استخدموا كحطب في معارك لا تعنيهم

شخوص مشوّهة عانت «الهولوكوست الأسود»

ناهد خزام

❑ من بين أهم الأعمال التي قدّمها الفنان السوداني أمادو الفادني خلال السنوات القليلة الماضية عمل تحت عنوان "الهولوكوست الأسود"، وفيه يسلط الضوء على إحدى المآسي الكبرى التي دارت وقائعها في أفريقيا في بدايات القرن الماضي، وراح ضحيتها الآلاف من الأشخاص من قبيلتي الهريرو والناماجو.

ومن خلال المعلومات والبيانات القليلة المتوفرة استطاع الفادني أن يرسم صورة قريبة متخيلة لتلك المأساة التي لا يعرف عنها الكثيرون شيئا، معتمدا على مجموعة من الوثائق والتسجيلات والصور الفوتوغرافية.

هكذا يجمع الفنان السوداني بين وسائط عدة في معالجة أعماله، كالرسم والتصوير والطباعة والفوتوغرافيا والتجهيز في الفراغ، كما يستخدم المؤثرات الصوتية والفيديو والنصوص السردية من أجل التأكيد على الفكرة التي يتناولها.

ولد الفادني في القاهرة وتميّزت طفولته بمزيج بين بيئتين، حيث محيطه القاهري والبيت السوداني، وكان احتياجه للتعبير عن هذا المنظور المزدوج سببا لانطلاقه، كما يقول، نحو الفن في البداية، وهو ما يمثّل منبعا لأفكاره حتى اليوم.

العاج الأسود، هو واحد من بين مشاريعه اللافتة التي تطرّق فيها إلى فترة الاستعمار الأوروبي للقارة السمراء، وهو تجهيز متعدد الوسائط يجمع بين الرسم والنحت والنصوص السردية، وفي هذا العمل تتبّعَ الفادني الرحلة الشاقة التي كان يخوضها الأفراد المختطفين كعبيد من قلب القارة الأفريقية في مسيرتهم عبر الطرق الوعرة، في السودان ومصر وصولا إلى موانئ البحر الأبيض المتوسط.

واعتمد الفنان في هذا العمل، كما يقول، على خلق حالة من الاشتباك بين الصورة البصرية التي تمثّلها المنحوتات المصنوعة على هيئة قطع كبيرة من العاج الأسود، والسرد الصوتي لرحلة أحد هؤلاء العبيد بلغته الأصلية.

والعاج الأسود يقصد بها الفنان التسمية التي كان يطلقها تجار العبيد على الأفارقة المختطفين الذين كانوا يجلبونهم إلى القارة الأوروبية والولايات المتحدة.

ويسعى الفادني في أعماله إلى رد الاعتبار إلى كل هؤلاء الذين اضطرتهم الحياة والوقائع التاريخية للخضوع والاستسلام لأقدارهم، لذا فهو يقلب أقطاب القوة لصالح هؤلاء الضحايا، أو على الأقل يحاول الاحتفاء بهم وتذكّرهم.

ففي عمل آخر حمل عنوان "الآس البستوني" اختار الفادني أن يسلط الضوء على الجنود الأفارقة الذين كان يتم جلبهم من القارة الأفريقية للعمل في جيوش الدول الأوروبية.

> العاج الأسود، هو واحد من بين المشاريع اللافتة للفنان التي تطرّق فيها إلى فترة الاستعمار الأوروبي للقارة السمراء

ويقول الفنان إنه حاول من خلال ذلك العمل أن يظهر كيف تحوّلت الخدمة العسكرية الجبرية التي كان يفرضها الأوروبيون على أبناء القارة الأفريقية، بديلا للعبودية التي كانت في طريقها حينها للزوال.

واعتمد الفادني في معالجاته البصرية على عدد كبير من الصور الفوتوغرافية و"كروت البوستال" القديمة التي كان يتم طباعتها في أوروبا في تلك الفترة على سبيل الدعاية، ويظهر فيها جنود أفارقة يرتدون زي الجيوش.

اقتطع الرسام السوداني تلك الصور من سياقها بعد معالجتها طباعيّا ومزج بينها وبين عناصر مختلفة، كالأختام والأقنعة التي كانت تستخدم في تعذيب الأفارقة المختطفين.

وفي هذه اللوحات اتخذ الجنود الأفارقة أوضاعا استعراضية متهيئين للمشهد، ترتسم على ملامحهم القسوة أحيانا، غير أن هذه القسوة الظاهرية تخفي وراءها حالة المعاناة التي كانوا يعيشونها كجنود يخوضون معارك لا تعنيهم.

ويقول أمادو الفادني "حاولت هنا قدر المستطاع التخفيف من تلك القسوة الظاهرة، والاحتفاء بهؤلاء الجنود غير المحظوظين من خلال اللون أو الربط في ما بينهم وبين عناصر مختلفة تبدو أقل حدة".

واستمر الفادني في معرضه الأخير "ماهنجو" الذي قدمه في قاعة "سوما" في القاهرة في طرح تساؤلاته المرتبكة حول العلاقة بين الشرق والغرب عبر تعريته لبعض الصور النمطية واسعة الانتشار في الثقافة الغربية. ويرى الفنان أن العلاقة بين الثقافتين الغربية والأفريقية عادة ما تستند إلى الكثير من المغالطات التاريخية والثقافية، وما زالت هذه المغالطات مستمرة، كما يقول، وتحكم العلاقة بين الطرفين.

وفي "ماهنجو" اختار الفنان السوداني أحد أوجه الثقافة الغربية التي تحمل بين طياتها رسائل مبطنة يرسّخ محتواها لتفوّق الثقافة الأوربية والرجل الأبيض، وهي الأعمال الفنية الكلاسيكية التي تمّ صوغها في عصر النهضة الأوروبية والتي تحمل تصوّرات ما لفكرة الخلق والتكوين، وهي تصوّرات مستوحاة في الغالب من الأساطير والكتب المقدّسة.

ويقول الفادني إن كل تلك التصوّرات الفنية التي وضعها فنانون غربيون تظهر الرجل الأبيض في موضع القوة، في حين يتم تهميش الرجل الأفريقي ومحاصرته داخل إطار محدد لا يخلو من الاحتقار أو الاستهانة.

وفي أعماله يتجاوز الفادني تلك الصورة النمطية المُترسّخة في الثقافة الغربية وينشئ لنفسه صورة مغايرة مستوحاة من تلك الأعمال الكلاسيكة، فنرى في اللوحات الرجل الأفريقي وقد احتل مكان الصدارة في المشهد بينما تتراجع صورة الرجل الأبيض في الخلفية، مع استخدام لبعض عناصر الثقافة الأفريقية كالوجوه والأقنعة وغيرها.

واستند الفنان في رؤيته البصرية إلى مزيج من التاريخ والأساطير والحلم، وما بين التاريخ والروايات الدينية، مزج بين تلك الشخوص على مساحة الرسم، ليشكّل أمامنا صورة مُبهمة للواقع وما ينطوي عليه من قسوة ومعاناة.

وتبدو الشخوص التي يرسمها أمادو الفادني في جلّ لوحاته مشوّهة إلى حد كبير، هي تبدو أحيانا ككائنات مبتورة الأطراف، وثمة شعور طاغ بالضياع والتيه يسيطر على المشهد ككل.

أمادو الفادني:

العلاقة بين الثقافتين الغربية والأفريقية تستند إلى الكثير من المغالطات

ويقول الفنان السوداني معلقا "أحاول هنا التعبير عن تلك الحالة البشرية البائسة من خلال اللون أو وضعية الشخوص داخل اللوحات، أو عبر استخدام الحركات العنيفة والخطوط السريعة المتقاطعة، أو عبر الحركة المستمرة لتلك العناصر على سطح اللوحات".

شغف فني

ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية

❑ ماضيا، سألني أحد الأصدقاء في سياق الحديث عن وعكته الصحية "من هو أفضل طبيب؟"، أجبته "أفضل طبيب هو الذي يظهر غالبا على الشاشات التلفزيونية". وقصدت بذلك أن الإعلام عن أمر أو شخص ما يغلب في أحيان كثيرة حقيقة أهمية المُعلن عنه، وذلك مهما كانت الوسائط الإعلامية المُتبعة، وإن كان للإعلام البصري الأهمية الكبرى في هذا الزمن.

ويعدو أن يكون مصير كل ناشط في الحياة مرتبطا بدرجة إعلانه عن ذاته وعن عمله، فما بالك إذا كان هذا الناشط ليس لديه ملكة الترويج عن الذات؟ والأمر يصبح أسوأ إذا صادف أن يكون "الناشط" كاتبا غير سياسي أو فنانا.

أما ما أحالني إلى هذه الذكرى، هو أنه منذ بضعة أيام علمت بأن بعض المكتبات اللبنانية (ولا أعرف إذا الأمر ذاته عالميا) لا تضع للناشر كتبا له في أجنحتها، إلاّ إذا كان سبق للمؤلف أن كتب عن مؤلفه الجديد في الصحافة.

من ناحية، هذا أمر عظيم ويدل على أهمية الكتابة الصحافية الجدية في زمن تموت فيه الصحف الورقية لنقص الدعم والتمويل وليس لنقص الكتّاب، ومن ناحية ثانية يبدو في هذا الموقف سريالية من العيار الثقيل، إذ تطلب من الكتّاب أن يُكتب عنه قبل أن يُقرأه الجمهور، أو حتى يلفت نظره على رفوف المكتبات. وينسحب ها الأمر على الفن التشكيلي والمعاصر بأنواعه، فكثيرون هم الفنانون الذين أعرفهم (والكثير ممن الذين لا أعرفهم) لا يملكون الحيلة الكافية للتواصل بأروقة فنون مناسبة أو هم لا يملكون المال الكافي لدعم مشروعهم الفني كي يبصر النور، ويجدر الذكر هنا أنه حتى ظاهرة "المنح" الثقافية والفنية المستشرية ليست بالبراءة الكاملة التي تظهر عليها، إذ يلعب "الواسطة"، كما جرى على تسميتها، دورا لا بأس به في أن يكتسب أي مؤلف أو عمل فني النصيب في انتقائه.

لقد غبتُ عن ساحة العرض الفنية ونشر الكتابة الروائية سنين كثيرة، وكان آخر معرض قدمته وبدأت أتجه فيه إلى فن التجهيز، في بداية حرب يوليو 2006 المُفاجئة ولم يدم المعرض أكثر من يوم، أما آخر مؤلف فكانت عشية توقيعه في اليوم التالي التي فقدتُ فيه دار النشر بحادث انفجار أودى بحياة إحدى أهم شخصياتها.

عودتي اليوم بعد كل هذه السنين جعلتني أكتشف ما آلت إليه سوق الكتابة والعرض الفني، وجعلتني أتأكد أكثر من قبل بأهمية الترويج ما قبل وما بعد الحدث الفني، والعثور من جهة على صالة تؤمّن بالأعمال التي تُقدّم كي تدخل في تجربة عرضها، ومن جهة أخرى طباعة ونشر أي مؤلف يتم تقديمه.

هكذا أصبح بوسعي اليوم، ربما، أن أقدّم نصيحة لكل من أراد تقديم عمل فني أن يجد لنتاجه جانبا يدعمه معنويا وماديا وذلك أكثر بكثير من السنوات الفائتة، وأن يكون مُحصنا بشغف خارق حتى يصل إلى تحقيق ما يريد، أو على الأقل أن يكون جزءا وافيا مما يريد، وأجد هنا فرصة ملائمة لكي أقدّم فائق احترامي إلى كل الفنانين المغامرين والأدباء الذين خاضوا ويخوضون معترك التجربة وهم معتمدون فقط على ما يدرّ عليهم فنهم أو كتابتهم.

> ظاهرة «المنح» الثقافية والفنية المستشرية ليست بالبراءة الكاملة التي تظهر عليها، إذ يلعب «الواسطة»، دورا لا بأس به في أن يكتسب أي مؤلف أو عمل فني النصيب في انتقائه

هذا زمن صعب يعيش فيه كل كائن خلاّق وحيدا ضمن مجموعة هائلة من الناس مشغولة بهمومها المُتعاظمة، أدعو كل فنان أو كاتب أن يتلقف بصيص العديد من النجوم التي تتألق من حوله وتؤمن بعمله، لكي يوحّد جهده مع جهدها لتصل الرسالة، الرسالة الفنية.

الزمن الذي كانت فيه الأعمال الفنية والأدبية تتحدث عن ذاتها وهي سفيرة ذاتها إلى العلن قد ولّى، ويترتب على الفنان أن يتشبّه بأرباب الأعمال وأن يخرج من عزلته ويبذل جهدا مُضاعفا لتحقيق حضوره على الساحة الفنية والأدبية.

هل يستحق الفن والكتابة الأدبية كل ذلك؟ بالطبع يستحقان، كما تستحق الحياة بنسختها العابرة للموت كل هذا الألق.

ميديا

أقدمت صحيفة «ماجيار إيدوك» المجرية الموالية للحكومة الأربعاء على تغيير اسمها إلى «ماجيار نيمزيت»، وهو اسم صحيفة أخرى يمتلكها لاغوس سيميسكا، وهو صديق لرئيس الوزراء فيكتور أوربان والذي تحول في ما بعد إلى خصم. وأنهت الصحيفة الأصلية تاريخها الممتد على مدار 80 عاما بعد انتخابات 2018.

خطة «نيويورك تايمز» الرقمية تسير نحو عشرة ملايين مشترك

● ارتفاع عدد الاشتراكات الرقمية يرافقه تراجع توزيع النسخة الورقية ● الإعلام الرقمي ينسى الإعلانات ويعول على الاشتراكات

تؤكد صحيفة نيويورك تايمز أن نموذج أعمالها القائم على تطوير المحتوى الرقمي لجذب المشتركين الرقميين، أثبت نجاحه بارتفاع عدد مشتركي النسخة الرقمية، وتراهن اليوم وسائل إعلام كثيرة على الاشتراك المدفوع عبر الإنترنت، حيث يتوقع الناشرون أن يكون الاشتراك مصدر الإيرادات الرئيس في العام 2019.

جودة المحتوى تضمن مستقبل الصحافة

❑ **نيويورك** – سجّلت صحيفة نيويورك تايمز ارتفاعا في عدد مشتركيها على الإنترنت في الربع الأخير من 2018 وبات عددهم يبلغ 4.3 ملايين مشترك، وهي تطمح أن يتخطّى عددهم 10 ملايين بحلول 2025، بحسب ما كشفت المجموعة في بيان.

وزاد عدد المشتركين في النسخة الرقمية من الصحيفة خلال الأشهر الثلاثة لأخيرة من العام الماضي، بواقع 265 ألفا، وهو أكبر ازدياد تشهده المجموعة منذ الربع الأوّل من العام 2017، أي عندما تسلّم دونالد ترامب زمام الرئاسة.

وأعلن المدير التنفيذي مارك تومسون في بيان عن سعي المجموعة إلى أن يتخطى عدد المشتركين فيها 10 ملايين في 2025.

مارك تومسون

ننوي تسريع وتيرة النموّ في المجال الرقمي وسوف نضخ استثمارات جديدة

وقال "ننوي تسريع وتيرة النموّ في المجال الرقمي وسوف نضخ استثمارات جديدة في الصحافة والمنتجات وخدمات التسويق عام 2019". وبالرغم من ازدياد عدد المشتركين، تراجعت عائدات الاشتراكات بنسبة 2.2 بالمئة في الربع الأخير من 2018.

وفي حين ارتفع رقم أعمال الاشتراكات على الإنترنت بنسبة 9.3 بالمئة، انخفض ذلك الخاص بالنسخة الورقية وبالحزمة الرقمية الورقية بنسبة 8.5 بالمئة.

وفي الربع الأخير من 2018، حققت المجموعة رقم أعمال بقيمة 502 مليون دولار ليبلغ مجموعه السنوي 1.74 مليار سنة 2018، مرتفعا بنسبة 4.4 بالمئة.

وبلغ صافي إيرادات "نيويورك تايمز" 127 مليون دولار سنة 2018، في مقابل 6 ملايين لا غير في 2017، وهو عام تخللته تعديلات ضريبية كبيرة ومعاشات تقاعدية كثيرة.

وتراهن اليوم وسائل إعلام كثيرة على الاشتراك المدفوع عبر الإنترنت، حيث يتوقع الناشرون أن يكون الاشتراك مصدر الإيرادات الرئيس في العام 2019.

ويؤكد أكثر من نصف الناشرين، بنسبة 52 بالمئة، أن الاشتراكات ستصبح مصدر الدخل الرئيسي في عام 2019، مقارنة بنسبة 27 بالمئة لإيرادات الإعلانات. وفق تقرير نشره معهد رويترز لعام 2018.

وقال التقرير إنه بالنسبة لهذا المقياس السنوي للممارسات الرقمية في قطاع الإعلام الرقمي، قام مركز أبحاث الصحافة التابع لجامعة أكسفورد بإجراء مسح على 200 مدير تنفيذي في حوالي 130 وسيلة إعلامية من 29 دولة.

وذكرت صحيفة لوموند الفرنسية، أن جزءا كبيرا من وسائل الإعلام الدولية بدأت في تقليل المحتوى الإعلامي المجاني بشكل متزايد.

ووفقًا لمعهد رويترز، فإن عام 2019 قد يشهد زيادة في تحميل البرامج للهروب من معضلة الدفع الإلكتروني، التي تجبر الزائرين على الاشتراك في قراءة مقالات الموقع.

وأوضح أن الانخفاض الحاد في عائدات الإعلانات عبر الإنترنت يشير إلى "التغيير الجذري في النهج"، حيث ينتقل المعلنون الآن بشكل رئيسي إلى غوغل وفيسبوك، اللذين يمكنهما استهداف جمهورهما على نحو أكثر فعالية وعلى نطاق أوسع من مواقع الصحف والإذاعة والتلفزيون، إذ يستحوذ العملاقان الأميركيان وحدهما على 79 بالمئة من استثمارات الإعلانات عبر الإنترنت، و93 بالمئة على الهاتف المحمول، وهو ما جعل الناشرين يبحثون عن حلول أخرى لتأمين الإيرادات التي خسروها في قطاع الإعلانات الرقمية فكان الخيار الأمثل المراهنة على الاشتراكات.

وأشارت ريبيكا ليب الأخصائية في وسائل الإعلام الرقمية في شركة "كاليدو إنسايتس"، في وقت سابق، إلى وجود "منحى يرتسم بوضوح لتوجه الناس إلى الدفع للحصول على مصدر واحد على الأقل من المعلومات".

وأضافت أن المستهلكين أدركوا قيمة الصحافة الاستقصائية تحديدا ما جعلهم أكثر استعدادا للدفع بهدف الاستفادة منها.

ويفترض خبراء الاتصال أن غزو الأساليب الرقمية لكامل مناحي الحياة اليومية، ساعد في تكريس هذا المفهوم، مع انتشار الخدمات المدفوعة للألبومات الموسيقية وأشرطة الفيديو والمسلسلات والأفلام في قنوات الإنترنت المتخصصة.

وقال داميان رادكليف، أستاذ الصحافة في جامعة أوريغون والعضو في مركز الصحافة الرقمية بجامعة كولومبيا في نيويورك إن "خدمات مثل نتفليكس وسبوتيفاي ساعدت الناس في التعود على الدفع في مقابل مضامين رقمية كانوا يحصلون عليها مجانا".

وتابع "يدرك الناس أن عليهم الدفع إذا ما كانوا يقدّرون الصحافة خصوصا في الجو السياسي الحالي".

وكانت دراسة سابقة لمعهد "ميديا انسايت بروجكت" للبحوث كشفت أن 53 بالمئة من الأميركيين دفعوا أموالا في مقابل الحصول على اشتراك واحد على الأقل في وسيلة إعلامية. وبحسب تحقيق لجامعة أكسفورد البريطانية، فإن ثلثي الصحف الأوروبية يعتمدان نموذجا قائما على الدفع.

وتواجه الصحف الساعية إلى الانتقال من النسخ الورقية إلى نظيرتها الرقمية صعوبات في تعويض خسارة العائدات الإعلانية التي تمثل منذ زمن طويل خشبة الخلاص لمنشورات كثيرة. وهي غير قادرة على منافسة مجموعات عملاقة مثل غوغل وفيسبوك في الإعلانات الإلكترونية.

ولفت المستشار المتخصص في القطاع الإعلامي كن دكتور إلى أن "المردود المتأتي من القراء يجب أن يكون المصدر الأول للمجموعات الإعلامية الكبرى سواء كانت مناطقية أو وطنية إذا ما أرادت الاستعانة بفريق كبير من الصحافيين".

وكانت شركة غوغل قد أجرت اختبارات مع صحيفتي نيويورك تايمز وفايننشال تايمز، لتشجيع وتبسيط الاشتراكات، بسبب المشاكل التي يواجهها الناشرون في تحويل باحثي غوغل إلى زبائن يقدمون معاليم الاشتراك، بينما يفكر القراء طوال الوقت في الأسباب التي قد تجعلهم يدفعون أموالا، فيما يجدون ما يودون قراءته مجانا عبر غوغل، وهو ما يضع صناع المحتوى أمام رهان الجودة.

وقال موقع Engadget الأميركي إن شركة غوغل تساعد الناشرين على معرفة من يمكنه الاشتراك، وتحديد مقدار استعداد الأشخاص للدفع وتسريع عملية الاشتراك، وأكدت الشركة أنها ستعتمد على خدمات استهداف الإعلانات والدفع بواسطة الهاتف.

غوغل تحذر: إصلاحات الاتحاد الأوروبي خسارة للناشر والجمهور

❑ **بروكسل** – حذّرت شركة غوغل من إصلاحات يعتزم الاتحاد الأوروبي القيام بها في مجال حقوق النشر، من شأنها أن تجعل شركات الإنترنت مسؤولة عن الانتهاكات وتطالبها بدفع مقابل لنشر المواد المقتطعة من المحتوى الصحافي، وسط إشارات إلى اقتراب التوصل إلى حل وسط بشأن الإجراءات المثيرة للجدل.

ويهدف الإصلاح الشامل، الذي اقترحته المفوضية الأوروبية في عام 2016، إلى جعل قواعد حقوق النشر في الاتحاد الأوروبي مناسبة للعصر الرقمي من خلال ضمان حصول الفنانين وناشري الأخبار بشكل عادل على مقابل لأعمالهم التي تظهر على الإنترنت.

لكن المنتقدين يقولون إن الإجراءات سوف تضر بالتبادل الحر للمعلومات، حيث تحذر بعض وسائل الإعلام من أنها قد تؤدي إلى "موت الإنترنت".

وحذر النائب الأول لرئيس الشركة المستشار العام كينت ووكر من "التداعيات غير المقصودة" للإصلاحات، وذلك في مدونة نشرت الخميس.

وقال إن تقييد كمية الأخبار، التي تستطيع غوغل إعادة نشرها على روابط الإنترنت والمقتطفات القصيرة من العناوين الرئيسية، قد يتسبب في "خسارة كبيرة في نسبة الاطلاع لناشري الأخبار"، مضيفا أن تحميل شركات الإنترنت المسؤولية عن انتهاكات حقوق النشر من شأنه أن يضر بالاقتصاد الإبداعي في أوروبا.

وتحاول الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي التوصل إلى موقف مشترك بشأن الإصلاحات من أجل التوصل إلى اتفاق مع البرلمان الأوروبي، الذي أقر الإصلاحات في سبتمبر الماضي بعد حملات ضغط كبيرة من قبل الناشرين والمدافعين عن حرية التعبير.

وتهدف الإصلاحات إلى التكيّف مع تحديات العصر الرقمي من خلال تغيير سُلّم الأولويات واستبدال المنصات الكبيرة المتاحة على الإنترنت مثل غوغل وفيسبوك بـ"مُبتكري المضامين" الذين يُزودونها بشتى أصناف المواد، وهم الموسيقيون والمصورون والصحافيون، وغيرهم من صناع المحتوى.

وتعد المادة 13 هي الأكثر انتقادًا، إذ تنص على أن منصات التكنولوجيا يجب أن تراقب الأشياء التي ينشرها الناس عليها، بالإضافة إلى التحقق من انتهاك حقوق النشر.

ويحذر الناشطون من أنه من المحتمل أن هذه القواعد الجديدة قد تجبر شركات الإنترنت على إجراء فحوصات تلقائية صارمة جديدة يجب أن يمر بها المحتوى قبل نشره على منصات مثل تويتر وفيسبوك، مع رفض أي شيء ربما ينتهك حقوق النشر، مما قد يؤدي إلى حظر "الميمات"، على سبيل المثال، وفقا للناشطين.

وتمثل مشكلة حقوق الطبع والنشر مشكلة خطيرة بالنسبة إلى منشئي المحتوى على يوتيوب ويمكنها سلبهم الأرباح والمحتوى أو حتى طردهم منها، مع التوسع في خوارزميات حقوق الطبع والنشر، بسبب المادة 13.

وكان الكثير من أصحاب القنوات في الاتحاد الأوروبي قد نشروا المئات من مقاطع الفيديو الاحتجاجية ضد المادة 13 المثيرة للجدل. وقال موقع يوتيوب بأن لديه بالفعل وسائل وأدوات للكشف عن المنشئين الأصليين وتعويضهم عن عملهم، وتساعد هذه الأدوات منشئي المحتوى الأصليين في اكتشاف المحتوى المحمي بحقوق الطبع والنشر ثم الإبلاغ عن الانتهاكات إلى يوتيوب، والتي ستزيل الفيديو المسيء.

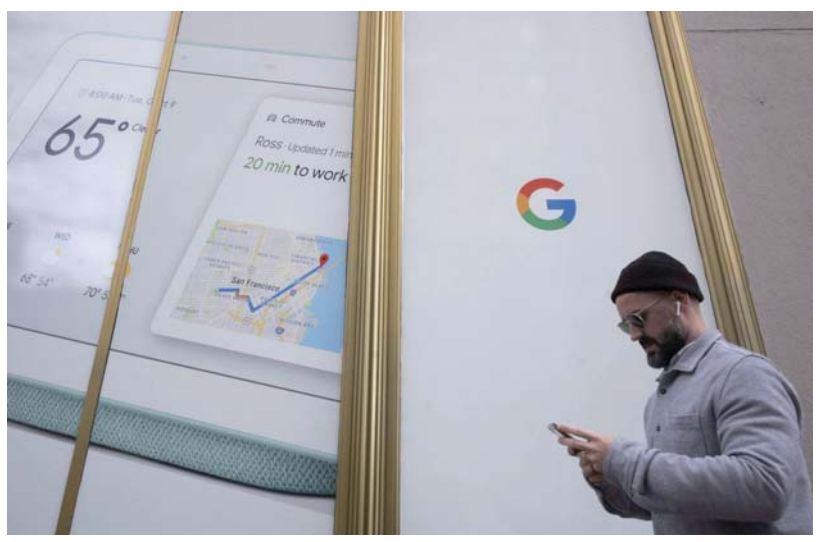

الإصلاحات تحمّل شركات الإنترنت مسؤولية ما يراه المستخدم

شراكة دولية لتطوير مهارات الصحافيين في الإمارات

❑ **دبي** – أعلنت جمعية الصحافيين الإماراتية عن شراكة استراتيجية بين الجمعية والاتحاد الدولي للصحافيين من خلال تنظيم لقاءات للصحافيين سواء على المستوى الإقليمي أو على المستويين العربي والدولي للاستفادة من الخبرات الدولية في مجال الصحافة، ومن أجل تطوير مهارات الصحافيين في الإمارات.

ونظمت الجمعية ندوة حول "إعلان حرية الإعلام في العالم العربي" في دبي، وأشار جيم بوملحة عضو الهيئة الإدارية للاتحاد الدولي للصحافيين خلالها إلى أزمة سلامة الصحافيين حول العالم والاعتداءات المتكررة عليهم.

وقال بوملحة إن عدد الصحافيين الذين قتلوا حول العالم خلال الـ25 سنة الماضية بلغ 2700 صحافي وهو رقم كارثي، وفي الغالبية العظمى من هذه الحوادث وبنسبة تزيد على 80 بالمئة يتمكن المعتدون من الإفلات من العقاب، وآخر هذه الاعتداءات هو ما حدث منذ أيام قليلة عند قيام الحوثيين بتفجير عبوة ناسفة أدت إلى مقتل وإصابة العديد من الأفراد منهم زياد الشرعبي أحد أفراد طاقم قناة أبوظبي وإصابة الإعلامي فيصل الذبحاني مراسل القناة.

وينتظر الاتحاد الدولي للصحافيين نتائج التحقيق في هذا الاعتداء الخطير.

وتناول أحد اللقاءات موضوع تحديات أخلاقيات الصحافة في العصر الرقمي، وقال محمد الحمادي رئيس مجلس إدارة جمعية الصحافيين الإماراتية "الصحافيون هم أبناء مهنة واحدة ولهم هموم مشتركة سواء كانت صحافة ورقية أو على الشاشة أو غيرها وهذا الحوار مهم جداً ونحن في أشد الحاجة للحديث عن أخلاقيات المهنة بسبب التطور التكنولوجي وما حدث من طفرة كبيرة في عالم الإعلام".

وأضاف "في جمعية الصحافيين نطبق ميثاق الشرف الصحافي والذي يحتوى على الكثير من النقاط الموجودة في مدونة السلوك الخاصة بالاتحاد الدولي للصحافيين ولدينا قانون يسمح بتداول المعلومات لنقل المعلومة طبقا للحقيقة ويحمل الإعلام كثيرا من المسؤوليات في هذا الإطار".

محمد الحمادي:

نحن في أشد الحاجة للحديث عن أخلاقيات المهنة بسبب التطور التكنولوجي

وتابع "نحن نتواصل مع الاتحاد الدولي للصحافيين والمنظمات الصحافية والإعلامية الأخرى لنطور أنفسنا في ضوء أخلاقيات المهنة والمثل التي نعمل عليها وهي المسؤولية التي من أهمها الحفاظ على السرية المهنية والمسؤولية الأخلاقية كإعلاميين حتى تكون الصحافة أداة للبناء".

وذكر الحمادي أن "دورنا كمنظمات صحافية هو كشف المؤسسات الإعلامية التي لا تليق بالإعلام بشكل عام وهذا ما لوحظ في الفترة الأخيرة في ضوء أخلاقيات المهنة، ففي عصر الإعلام المفتوح وبقاء هذه المؤسسات الإعلامية التي تعمل بشكل فج ودون أخلاقيات مهنية وهذا خطأ كبير وعلى الاتحاد الدولي للصحافيين أن يعمل على وقف هذه المؤسسات".

وأشار إلى أن جمعية الصحافيين في انفتاح على العالم الخارجي من خلال مشاركتها في الخارج وقد شاركت في الفترة الأخيرة بوفود صحافية إلى كل من السودان والمغرب وموريتانيا، وتركز على التدريب الإعلامي للشباب بالشكل الصحيح من أجل الارتقاء بهذه المهنة، وفق ما ذكر الحمادي.

قررت الهيئة الألمانية لحماية المنافسة منع شركة فيسبوك للتواصل الاجتماعي من جمع بيانات عن مستخدميها من خارج الموقع، وذلك على سبيل المثال من خلال أيقونة «أعجبني»، وقالت إنها ترى في هذا الجمع منافسة غير شريفة. وأوضحت الهيئة أن فيسبوك تتمتع بمركز مسيطر في السوق بألمانيا وتسيء استغلال هذا المركز.

@alarabonline

#جمهورية_العراق ترند على تويتر ردا على الصميدعي

● مغردون: مهدي الصميدعي رجل دين برتبة عميل

من ينقذ العراق من تجار الدين

آخر تصريحات "مفتي السنة" في العراق مهدي الصميدعي اقترح فيها إطلاق تسمية "الجمهورية الإسلامية العراقية" على العراق تثير جدلا واسعا.

❑ **بغداد** – تصدر هاشتاغ #جمهورية_العراق الترند العراقي على تويتر ردا على تصريحات لما يسمى "مفتي السنة" في العراق مهدي الصميدعي، الاربعاء، قال فيها إن العالم تشرف باسم إيران "الجمهورية الإسلامية"، معربا عن أمله في أن يسمى العراق بـ"الجمهورية الإسلامية العراقية".

ومفتي الجمهورية أو مفتي الديار، منصب فقهي يعنى بالأمور الدينية لعامة الناس، يتم استغلاله حاليا من أجل تنفيذ أجندات سياسية ترتبط معظمها بإيران.

ومنذ فترة، انتشرت صورة على موقع دار الإفتاء يظهر فيها قاسم سليماني قائد فيلق القدس الإيراني وهو يقدم سيفا للصميدعي. وبحسب المراقبين فإن ذلك التصرف يدل على أن الصميدعي سيكون إحدى أبرز أوراق النفوذ الإيرانية في المجتمع السُني.

ويعتبر الصميدعي من أكثر رجال الدين السنة قربا إلى إيران ويحمل لواء الدفاع عن توجهاتها السياسية وسبق أن زارها أكثر من مرة. وتداول مغردون صورا له على نطاق واسع مع شخصيات إيرانية متنفذة.

ويعرف الصميدعي بفتاواه المثيرة للجدل كان آخرها تحريمه الاحتفال برأس السنة ولا التهنئة لها ولا المشاركة فيها، وذلك في معرض تعليقه على إعلان الحكومة العراقية يوم 25 ديسمبر من كل عام عطلة رسمية بمناسبة عيد ميلاد السيد المسيح.

ولاقى الصميدعي "إهانات" من العراقيين الذين تساءلوا عمن نصبه مفتيا عليهم.

وقالت مغردة:

@ZzRita

الله يعين العراق على بعض أهله.

وفي نفس السياق كتب آخر:

@AlshimmariA

من الذي نصب هذا العار كمفت لأهل السنة في العراق؟ هذا الشخص عليه علامات استفهام كثيرة ومشكوك فيه من نواح عديدة.

واقترح عليه مغرد:

@abo_waleed2013 Plus

عجيب والله من شخص للأسف يمثل السنه (ليش ما يسميها جمهورية العراق الخمينية) هذا لا يمثل إلا نفسه — العراق بلد عربي.

وكتب متفاعل:

@AM2012N

أصلا أهل السنة ما معترفين بيه على أي أساس صار مفتيا.. هذا ربيب قاسم سليماني الإرهابي.

وقال مغرد:

@abdulla_alane

الإعلام لا يظل يطبل بقول مفتي أهل السنة! أولا أي سنة تتكلمون عنهم؟ ثانيا من الذي نصّبه وفوضه بهذا المنصب؟ ثالثا والأهم هل السنة يعترفون به؟ تجارة الدين تجارة مربحة دون خسائر.

وشبهه آخر:

@AlDulaimi1987

هذا مثل غراب البين.. ضيع المشيتين — خسر السنة.. خلاهم لا يحترمونه ولا يعترفون به ولا يشترونه بفلس، وإيران عمرها ما راح تحترمه ولا تعطيه قيمة وراح يبقى بنظرها مجرد أداة.

وتفاعل مغرد:

@S_armad

بحياتي لم أر مثل هذا الانبطاح.

سفارة افتراضية لإسرائيل في الخليج

❑ **القدس** – دشنت وزارة الخارجية الإسرائيلية صفحة "إسرائيل في الخليج" والتي وصفت نفسها بـ"السفارة الافتراضية" بين إسرائيل ودول الخليج.

وقالت صفحة إسرائيل في الخليج "يسرنا أن نعلن عن إعادة إطلاق صفحة 'إسرائيل في الخليج' بهدف تعزيز الحوار بين إسرائيل وشعوب الخليج. نأمل أن تسهم هذه السفارة الافتراضية في تعميق التفاهم بين شعوب دول الخليج وشعب إسرائيل في مختلف المجالات".

وكان حساب إسرائيل في الخليج على تويتر أطلق في يوليو 2013، لكنه توقف عن التغريد منذ 10 ديسمبر 2014، دون معرفة سبب ذلك.

وأعاد أوفير جندلمان، المتحدث باسم رئيس الوزراء الإسرائيلي للإعلام العربي، قبل ساعات مشاركة الحساب الجديد للسفارة الافتراضية عبر تويتر، مغردا "إلى المتابعين الخليجيين الأعزاء، تابعوا هذا الحساب المخصص لكم والموجه إليكم بهدف توسيع رقعة الحوار بيننا وبينكم".

ولا توجد سفارات إسرائيلية لدى دول الخليج.

وتخطو إسرائيل خطوات غير مسبوقة في طريق "الدبلوماسية الرقمية"، وقد استطاعت الوصول إلى الشباب العربي على الشبكات الاجتماعية في مسعى للتأثير في الرأي العام.

وأطلقت وزارة الخارجية الإسرائيلية مايو الماضي صفحة جديدة على فيسبوك باسم "إسرائيل باللهجة العراقية".

وقالت الخارجية في تغريدة نشرتها على حسابها باللغة العربية في تويتر إن "هذه الخطوة تهدف إلى خلق تواصل وحوار مثمرين بين الشعبين الإسرائيلي والعراقي وإظهار الوجه الحقيقي لإسرائيل".

ووفق يوناثان غونين الذي يرأس الفرع العربي في قسم الدبلوماسية الرقمية بوزارة الخارجية الإسرائيلية، فإن صفحة إسرائيل باللغة العربية على موقع فيسبوك أطلقت عام 2011 "في محاولة لتجاوز رؤساء وسائل الإعلام التقليدية والوصول إلى الجماهير في العالم العربي وتقديم صورة لهم عن إسرائيل لا تعرض لهم عادة".

ويتابع صفحة "إسرائيل تتكلم بالعربية" على فيسبوك مليون و600 ألف متابع.

ووفقا لغونين، فإن صفحة إسرائيل باللغة العربية تحتوي على أكثر المتابعين لأي صفحة من صفحات وزارة الخارجية باللغات الأخرى. وعلى سبيل المثال، تضم صفحة الوزارة باللغة الإنكليزية حوالي 530 ألف متابع، أما الصفحة باللغة الإسبانية فتضم 433 ألف متابع، فيما يتابع الصفحة باللغة الفارسية حوالي 184 ألفا.

#عقال_طائر في مجلس النواب الأردني

❑ **عمان** – أثار عراك بين عدد من النواب الأردنيين خلال جلسة رقابية جدلا وتهكما واسعين على الشبكات الاجتماعية.

وتحول مجلس النواب الأردني الأربعاء إلى حلبة عراك، ووصل الأمر إلى الاشتباك بالأيدي والضرب بالعقال والتراشق بزجاجات المياه.

واحتدم العراك بين النائبين صداح الحباشنة وزيد الشوابكة خلال توجيه النائب محمد الرياطي سؤالا إلى سلطة العقبة الاقتصادية الخاصة، عن مكافأة مالية تصرف لغير الموظفين، وقوطع أكثر من مرة خلال حديثه.

وقال الرياطي لوسائل إعلام محلية إن عددا من النواب قاطعوه مرارا عندما عدّد أسماء بعض القضاة ضمن من يستلمون مكافأة من السلطة، ما دفع النائب الحباشنة للتدخل وانتهى الموقف إلى عراك بينه وبين النائب الشوابكة.

وانتشرت على شبكات التواصل مقاطع فيديو وصور لما حصل في الجلسة تتضمن مواقف طريفة.

وأطلق أردنيون هاشتاغ #عقال_طائر، تعليقا على صورة يظهر فيها عقال أحد النواب يطير.

وكتب معلق:

@star_88_moon Plus

اكتشاف عقال طائر في سماء مجلس النواب الأردني.. لا تخرج قبل أن تقول سبحان الله #مجلس_النواب.

وكتب آخر:

@AlharahshehJOR Plus

أنا بسمع عن "معنقر عقاله" يعني"ميل عقاله".. بس عقال طاير.. هاي جابوها نوابنا.. نغير أغنية عبده موسى.. بدل "يا أهل لكفاف الحمر والعقل مياله".. نعملها "يا أهل لكفاف العهر والعقل طيارة".

وسخر مغرد:

@mumasri9

كنت أستغرب من وجه الشبه بين تصميم مجلس النواب والمدرج الروماني. في إشارة إلى استخدام المدرجات الرومانية كحلبة مصارعة قديما.

وغرد معلق ساخرا:

@a_hq

نطالب رئيس الوزراء باستدعاء أولياء أمور النواب وذلك بسبب تكرر التصرفات غير الحضارية. ونتمنى فصلهم أو نقلهم إلى مدرسة أخرى. #مجلس_النواب.

ولفت الانتباه المصور الذي تابع عمله دون أن يتأثر بما كان يحصل من حوله.

وكتب معلق على فيسبوك:

Emad Shabbar

تحية للزميل أحمد باكير (مصور التلفزيون الأردني/يظهر خلف الكاميرا) الذي قدم صورة عفوية صادقة لكل الفنيين العاملين في الميدان ولم يتأثر سلبا بما يجري حوله من أحداث وحافظ على تقديم رسالته بمهنية عالية رغم الظروف والتزم بأخلاق المهنة.. هو نجم الصورة بلا منازع. تحية لكل الزملاء في إدارة الهندسة/التلفزيون الأردني.. الجنود المجهولون؛ نفتخر بكم.

ولا تعد هذه أول مشاجرة في مجلس النواب الأردني، إذ شهد خلال السنوات الماضية احتداما وعراكا وصلا إلى حد استخدام سلاح، ما دفع إلى تعديل النظام الداخلي في عام 2013. وأقر المجلس أيضا في 2015 مدونة سلوك للأعضاء.

وكان مجلس النواب الأردني في دائرة الضوء هذا الأسبوع بعدما أعلن رئيس الوزراء الأردني عمر الرزاز الثلاثاء أنه سيتم تقييم التعيينات الأخيرة لأشقاء نواب برلمانيين في وظائف قيادية.

وهذا هو أول تعليق من الرزاز في ظل موجة انتقادات شعبية واسعة لتلك التعيينات، مما دفع العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني بن الحسين إلى التدخل؛ بترؤسه لجانب من جلسة لمجلس الوزراء الثلاثاء.

وذكرت الوكالة الأردنية الرسمية للأنباء (بترا) أن الرزاز قال إن "التوجيهات الملكيّة كانت واضحة للحكومة للتعامل مع موضوع التعيينات الأخيرة بمنتهى الشفافيّة والوضوح".

وأوضح أن "الحكومة ستبدأ على الفور بعمليّة تقييم شامل لجميع هذه التعيينات وأسس ومعايير التعيين المعتمدة، وستراقب وتقيّم أداء الأشخاص المعيّنين".

وذكرت يومية "الغد" (خاصة) الثلاثاء، أن "التعيينات شملت 6 وظائف قيادية لستة أشقاء لأعضاء في مجلس النواب وسط استياء شعبي".

المشاجرة في مجلس النواب، لا تعد الأولى من نوعها إذ شهد خلال السنوات الماضية عراكا وصل إلى حد استخدام الأسلحة

أبرز تغريدات العرب

Pontifex_ar

جميعنا بحاجة للشفاء وبإمكاننا جميعا أن نشفي الآخرين إن كنا ودعاء ومتواضعين: بكلمة أو بالصبر أو حتى بنظرة.

Life__Check

قمة السفالة والانحطاط في الحوار عندما تناقش أحدا في مسألة خلافية عن كشف وجه المرأة والنقاب فيرد عليك إن كنت ترى بالجواز فلنرى وجه أختك أو زوجتك!

kadwi69

ذهبت إلى مؤسسة ليقدموا لي خدمة واجبة، ولكن وجدت تعطيلا، ولما ألححت على حقي، قال لي أحد العاملين: أنت أول عماني يطلب ذلك بإلحاح. فرددت: إذا ارسل باسمي إلى موسوعة غينيس.

eshd3waa

تخيل كم شخصا غبيا حاليا لا يعرفك لكنه يكرهك لمجرد أن هناك شخصا غبيا آخر تكلم عنك عنده.

aniyq_

إذا رأيت الرجل يفضل إهانة المرأة فتأكد أنه يخشى الرجال، وإذا رأيته يقدرها، فاعلم أن الرجال يخشونه.

RawanAlmuallem

إما أن تعيش حياتك كالجبان والضعيف والجاهل الذي يسلم عقله لغيره ويسير خلف القطيع وإما أن تعيش كالشجاع والواعي الذي يستخدم عقله ويشق طريقه بنفسه دون أقنعة زائفة أو نفاق.

rehabragaee

"ماذا ستكتب في تقريرك؟ سأكتب أن جميع القيم مهدرة، ولكن الأمن مستتب" نجيب محفوظ، الجريمة.

تابعوا

SpotifyArabia

سبوتيفي بالعربي

أماكن

مهرجان «إحياء براطيل نفطة» في دورته الأولى يلفت النظر إلى أهمية المعالم المعمارية في المدينة العتيقة وإعادة مكانتها ورمزيتها في وجدان الأهالي والزوار.

من المهام الاجتماعية التي تقوم بها البراطيل توفير الظل لعابري السبيل وفضاء للالتقاء والتواصل الاجتماعي والتسامر بين رجال الحي وساحة لعب للأطفال.

نفطة التونسية أخت الكوفة في المعمار والطابوق

● مهرجان لإنقاذ براطيل الأنهج الضيقة من الزوال ● هل تعود المدينة وجهة المخرجين والمصورين

لماذا لا تحافظ المدن على خصوصيتها المعمارية التي بنيت عليها في الأول فتترك المباني العصرية المتشابهة تغير عليها؟ سؤال يتبادر إلى ذهن كل من يكتشف مدينة عتيقة تسحر بجمال معمارها، ففي تونس تمتاز المدن العتيقة بخصوصيات معمارية يمتزج فيها النمط الأندلسي بالإسلامي، لكنها اليوم غابت بين الحيطان البيضاء الشاهقة، إذ تبدو مدينة نفطة العتيقة بخصوصية براطيلها مهددة بالزوال لأن لا أحد يهتم بهذه المعالم التاريخية التي كانت مقصد المصورين ومخرجي الأفلام والمسلسلات.

رحلة في رحاب الصوفية

درصاف اللموشي

❑ **نفطة (تونس)** – اختارت اللون الأصفر لون رمال الصحراء، شكلها يوحي إلى قوس النصر بباريس لكنها ليست كذلك؛ هي البراطيل المنتصبة عند مداخل الأزقة في منطقة الجريد بالجنوب الغربي التونسي تحديدا في مدينة نفطة الملقبة بالكوفة الصغرى، شاهدة على حقبة من الزمن لم تصبغها العولمة بألوانها الجديدة المختلفة.

وإن تأخر الاحتفال بها، فإنه لأوّل مرّة يقام مهرجان "إحياء براطيل نفطة" بالمدينة العتيقة أيام 6 و7 و8 من الشهر الجاري.

وضمت التظاهرة التي تنتهي فعالياتها الجمعة العديد من العروض الفنية لفنانين شعبيين وندوات فكرية تطرقت إلى تاريخ نفطة وعاداتها وورشات ومعارض للوحات فنية تؤمّها جمعية "ألوان بلا حدود".

ويقول بوبكر منفّد مدير المهرجان، إن المهرجان يهتم بالاحتفالات التي كانت تعمّ البراطيل مثل الاحتفال بطقوس عاشوراء مع ارتداء الملابس التقليدية التي كان يرتديها سكان البراطيل قديما، وتنشيط المكان بواسطة فرق فلكلورية.

ويضيف منفّد أن الهدف من المهرجان تهذيب وإصلاح بعض البراطيل التي أصبحت مهددة بالاندثار بإمكانيات بسيطة، لافتا النظر إلى أهميتها وإعادة مكانتها ورمزيتها في وجدان أهالي المدينة وزوارها وإضفاء الحيوية على المدينة العتيقة وسوقها ودكاكينها، على ألا يتم اقتصار السياحة في نفطة على منطقة "عنق الجمل"؛ المنطقة الصحراوية التي اكتسبت شهرتها السياحية بعد تصوير فيلم "حرب النجوم".

ونبّه إلى أن الوضع الراهن للبراطيل خطير ووجب إصلاحها، فالمارّة أصبحوا يشتكون من إمكانية سقوطها في أي لحظة وبالتالي إمكانية حدوث إصابات في صفوف المارّة.

وعدّد منفّد تحديات المهرجان وأهمّها إنجاح دورته الحالية وضمان حضور جماهيري محترم، وحول دعم وزارة الثقافة للمهرجان شرح أنه دعم مالي هام لكنّه غير كاف وأن العديد من الأطراف قدمت مساعدات مادية ومعنوية ضمن فريق المهرجان.

وتهدف هيئة المهرجان من خلال هذه التظاهرة الى البحث عن دعم مالي يمكنها من ترميم أكبر عدد ممكن من البراطيل وزيادة برمجة دورات أخرى للمهرجان بعروض جديدة ومدّة أطول تمتدّ لأسبوع بدلا من ثلاثة أيام في دورته الأولى.

فرادة المعمار

المهرجان مناسبة لتسليط الضوء على فرادة الفن المعماري في مدينة نفطة خلال البراطيل التي شهدت فصولا من التظاهرات سواء في المدينة العتيقة "علقمة " أو في الأحياء القديمة الأخرى، كحي الشرفة حيث تم تنظيم كرنفال تنشيطي يجوب المدينة العتيقة وعروض صوفية للفرق الطرقية بنفطة وتوزر.

ويبيّن المهندس المعماري عبدالستار مجوري ابن الجهة، أن البراطيل بنيت على الأنهج القديمة الضيقة تتضمّن قوسين واحد عند بداية النهج وآخر عند نهايته يبنيان بالآجر المحلي الأصفر أو ما يسمّى بالقالب.

ويستعمل خشب النخيل المُجفّف لتسقيف ما بين القوسين ثم تغطى بالطين والرمال الحمراء وليست الصفراء كخليط يوضع فوق الخشب، وتكون المسافة بين الخشبة والأخرى 50 سنتيمترا، وفي صورة بناء طابق ثان فوق البراطيل فإن المسافة بين الخشبة والأخرى تقل إلى 30 سنتيمترا مع توفير ميزاب فوق السطح بمثابة قنوات تصريف لمياه الأمطار يقع اعتماده فوق القوس عند البداية وعند النهاية وأحيانا أخرى في شكل سيالة على اليمين واليسار.

وأوضح مجوري أن هذا الموروث المعماري الفريد من نوعه في أرض الجريد كان متواجدا منذ عهد الرومان في إيطاليا التي تحافظ عليه حتى الآن، حيث بنيت بعض الأقواس لكن ليست بنفس الشكل الذي شيّدت به براطيل نفطة.

أما في العراق فنجد أن نفس مواد البناء توارثت بين البلدين وهو ما جعل نفطة تُلقّب بالكوفة الصغرى، لتشابه النمط المعماري بينها وبين الكوفة العراقية.

وأشار إلى أن المستطيلات الصغيرة الصفراء استعملت لتغليف الأسوار والمباني من الخارج وحتى المراقد في العراق وأطلق عليها اسم الطابوق وتوشّحت بها أيضا البراطيل في نفطة.

حسب ما قال خالد العقبي، رئيس جمعية حلقة نفطة للثقافة والإبداع لـ"العرب"، يعود تاريخ بداية هذه البراطيل إلى حوالي القرن الـ17 مع بداية تشكّل المدينة العتيقة، وتسمية برطال تعود إلى كلمة "portail" الفرنسية وتعني الباب الكبير.

وذكر العقبي أن وجهاء المدينة دأبوا على تشييدها كعلامة على الثراء والقدرة المادية والمكانة الاجتماعية. وهو ما يُفسّر أن معظم البراطيل في نفطة تُسمّى باسم لقب عائلة الشخص الذي بناها ويقع مسكنه بداخلها.

وقال خالد العقبي إنه إضافة إلى الوجاهة، فإن السبب الذي من أجله أقيمت البراطيل هو توفير الظل لعابري السبيل، بما أن نفطة تشهد صيفا حارا، والبراطيل تحمي من أشعة الشمس الحارقة وتعمل كمُكيّف طبيعي يمنح هواء منعشا.

ومن المهام الاجتماعية الأخرى التي تقوم بها البراطيل هي جعلها فضاء للالتقاء والتواصل الاجتماعي والتسامر بين رجال الحي أو العائلة الكبيرة.

> وجهاء المدينة دأبوا على تشييد البراطيل كعلامة على الثراء والمكانة الاجتماعية

ويقول العقبي إن الرجال من سكان الحي يلتقون للتسلية من خلال الألعاب الشعبية في أوقات الفراغ عادة حيث يجلسون للعب "الخربقة"، وهي لعبة ذهنية معروفة في بلدان المغرب العربي، تتم في الجنوب التونسي بالحجارة ونواة النخيل ورسم رقعة على الأرض بخانات تشبه خانات رقعة الشطرنج.

ويتناوب اللاعبان على ملء جميع مربعات الرقعة عدا المربع الأوسط، وتنتهي المباراة حين يتمكن واحد من اللاعبين من محاصرة قطع المنافس وجعله غير قادر على التحرك بين المربعات.

وللحكواتي منزلته الخاصة في مجلس الرجال تحت البرطال من حين إلى آخر يتولى لساعات مهمّة القاصّ للروايات بأسلوب مشوق لا يقدر عليه إلا القليلون، واندثر الحكواتي اليوم من مدينة نفطة بعد تحول اهتمام الشباب إلى المقاهي وعالم الإنترنت.

وتمثل البراطيل أيضا فضاء للأفراح حيث يجتمع الرجال بينما تكون النساء داخل المنزل. ويقول سعيد اللموشي الذي عايش مجد البراطيل إنه يحنّ إلى تلك اللقاءات التي كانت تضجّ حياة؛ حيث كان الرجال يجلسون على الدكّات تحت البرطال، وهناك من يفترش الأرض لمن لا يجد مكانا على الدكّة من أقارب وجيران وأصدقاء وحتى القادمين من الحارات المجاورة.

وبحسب اللموشي، فإن أغلب الأوقات التي تطيب فيها الإقامة في البراطيل هي صباحا وليلا بعد صلاة العشاء مباشرة للتسامر والحديث وتبادل الروايات والنكت، وخاصة النقاش حول صابة التمور والحديث عن تلقيح النخيل وغيره من الأعمال التي تتطلبها الواحة، وهي مورد رزقهم الوحيد في الماضي.

ولا تحلو هذه المجالس، وفق سعيد، دون شرب الشاي والقهوة اللذين يتكفل أحد الجالسين في كل مرة بجلبهما من منزله ليوزعهما على الحاضرين ليكونا خير جليس لهم في مسامراتهم.

وللأطفال نصيب من لقاءات البراطيل، إذ استرجع اللموشي البعض من هذه الذكريات حيث كان الأطفال يلهون ويلعبون حول الرجال ويتلذّذون النسائم الباردة صيفا، لكن النساء كنّ لا يجلسن في البرطال وتتم لقاءاتهن داخل المنازل.

واستغرب اللموشي من فضّ المجالس حول البراطيل خلال السنوات الأخيرة وخلوّها من المسامرات باستثناء بعض المارّة، واختيار البقاء في المنزل أمام التلفاز مع العائلة الضيقة.

وسردت فتحية ذكرياتها أيام زهو البرطال، رغم أن النسوة لا يستمتعن بالجلسة فيه ولكنهن كن يحضرن للرجال الشاي والقهوة ويجلسن في ركن قريب من الباب الخارجي عند السقيفة ينسجن الأفرشة والأغطية.

وأفادت فتحية أنه بين الحين والآخر تتتالى إلى مسامعهن أصوات الرجال القادمة من البرطال ويضحكن عند سماع بعض النكت، محاولات قدر المستطاع أن يتحدّثن بصوت خافت حتى لا يفسدن على أنفسهن بعض المزحات القادمة من البرطال.

ولم تنكر فتحية أنه أحيانا يقمن باستراق السمع عنوة إلى بعض الأحاديث الهامة التي يقولها الرجال وليس كلها ويتفاعلن معها ويتحول النقاش حينها من مجالس الرجال إلى مجلسهن، وخاصة إذا تعلق الأمر بأخبار العائلات من معارفهن أو أقاربهن.

ولم تنس فتحية كيف كن يخرجن عند تجمّع الرجال في البرطال، وهذا نادر الحدوث للضرورة القصوى في حالة المرض أو لزيارة لا تحتمل التأجيل للأقارب، إذ كانت ترتدي المرأة المضطرة لحافا أسود يغطي جسمها وشعرها وتمشي بخطوات متثاقلة مطأطئة الرأس خلف الزوج مباشرة. وعند خروج المرأة يُنزل الرجال أعينهم إلى الأرض ويصمتون عن الحديث إلى حين مرورها.

التاريخ الضائع

تغيّر حال البراطيل التي أصبحت مهددة بالاندثار، وماتت الحياة فيها واستوطنها السكون.

ونقص عدد المهتمين بتصوير الأفلام داخل أنهجها أو هواة التصوير الفوتوغرافي نظرا لتهاويها وغياب مسحتها الجمالية التي كانت تشد الزائرين، فتكدّست حولها الأوساخ وبات البعض منها مصبّا للفضلات.

وأصبحت البراطيل آيلة للسقوط في ظل غياب الصيانة الدورية والنظافة.

ولفت خالد العقبي إلى أن المقاهي عوّضت جلسات التسامر والنقاشات داخل البراطيل. وتحوّلت إلى فضاءات جديدة للتواصل ولعب الورق. وتابع العقبي أن الطابع المعماري تغيّر بشكل جذري وشبه سريع بتعويض الآجر المحلي بالآجر الأحمر وبالأسمنت والحديد، لتنتشر المباني العصرية منذ الفيضانات التي شهدتها مدينة نفطة سنة 1990 والتي أدّت إلى تضرّر العديد من البراطيل.

وشدّد العقبي على ضرورة ردّ الاعتبار لمثل هذه المعالم التاريخية والحضارية التي توثق لجانب من الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية الصاخبة، مُحذّرا من إمكانية اندثارها نهائيا.

ودعا إلى إدراج البراطيل من قبل المعهد الوطني للتراث كمعالم تراثية مع تدخل جمعية صيانة مدينة نفطة من أجل حمايتها من الاندثار.

وأكد أن دور وزارة السياحة يتمثل في اعتماد وكالات الأسفار للبراطيل كمسلك سياحي يتوافد عليه السياح الأجانب والمحليون بغاية إعادة الحركية إليها.

وسبق أن ناشد المجتمع المدني بمدينة نفطة والعديد من الجمعيات كجمعية حلقة نفطة للثقافة والإبداع، وزارة الثقافة في مراسلات التدخل بصفة عاجلة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من البراطيل.

وانطلقت قبل الثورة تحديدا في 2008 أشغال صيانة ما تداعى للسقوط من براطيل والحفاظ على الخصائص المعمارية للمنطقة، إلا أن هذه العملية شملت عددا محدودا منها فيما بقيت البقية بلا إصلاحات.

ويصعب حصر عدد البراطيل في مدينة نفطة سواء الجيدة حالتها أو التي تترنّح بسبب كثرة عددها وتواجدها في أغلب الأحياء على غرار علقمة والشرفة والمواعدة، مما يتطلب دراسة دقيقة من سلطات الإشراف لحصر عددها.

وفي السنوات الأخيرة ومع التطور العمراني، هجر عدد من السكان منازلهم الكائنة داخل البراطيل، في حين غادر آخرون المدينة واستقروا بالعاصمة التونسية أو في بلدان أوروبية خاصة فرنسا، بعد أن قلت الموارد الاقتصادية وأصبحت الواحة لا توفر المداخيل الكافية للعائلة، وبعضهم غادر لمواصلة الدراسة، كما أن بعض الورثة أهملوا براطيلهم وتغاضوا عن ترميمها. ويأمل البعض من الشباب في أن تستعيد مدينتهم ألقها ويتم استغلال المنشآت التاريخية، خاصة وأنها كانت وجهة للعديد من المخرجين في صناعة الأفلام والمسلسلات.

الفتيات باللباس التقليدي

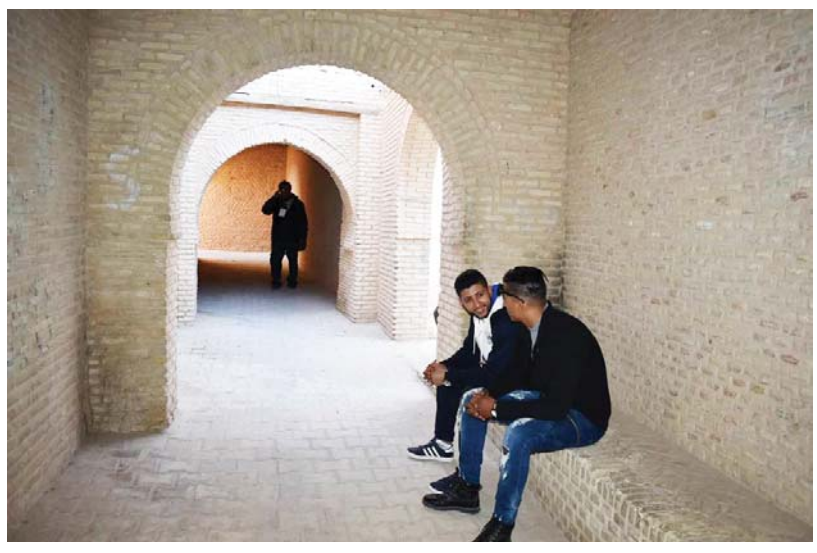

مقهانا حين لم تكن هناك مقاه

أسرة

قال خبير التغذية الألماني أندرياس داكسينبرجر إن خل التفاح يتمتع بفوائد صحية جمّة، لكنه لا يخلو من العيوب؛ فقد يتسبب الحمض في مشاكل بالأسنان والشعور بحرقان في الحلق. ويمكن تجنب ذلك من خلال تخفيف الخل بالماء أو عصير التفاح أو عسل النحل أو بإضافته إلى الأطعمة.

عيادات جديدة في مصر لعلاج إدمان الإنترنت وإنقاذ الأسرة

● 3 ملايين مصري مدمنو إنترنت يحتاجون إلى العلاج ● «غروب البيت» حل لمشاكل العزلة داخل الأسرة أم تعميق للإدمان

قدم افتتاح أول عيادة متخصصة لعلاج إدمان الإنترنت في مصر، روشتة خاصة للكثير من الأسر التي باتت مهددة بالتفسخ التام نتيجة اعتماد أطفالها على مواقع التواصل الاجتماعي والألعاب الإلكترونية. ويبدو العلاج الجديد بداية حقيقية لمواجهة زخم الاستخدام المفرط للإنترنت، إلا أنّ مختصين يقولون بأنه دون تفاعل الأسرة والعلاج السلوكي والتوعوي لن يتحقق التأثير المرجوّ من خلاله.

محمد حماد

معا في البيت لكن كل واحد في عالمه الخاص

❑ **القاهرة** – غيّرت التكنولوجيا حياة غالبية الأبناء، وبالتالي قلبت موازين أسرهم، وأثرت على ترابط الأسرة والعلاقات بين أفرادها، فالعديد من الأطفال والمراهقين يقبلون على استخدام الإنترنت بكثافة ما يشير إلى وجود حالة مرضية. ومع زيادة الأعداد بشكل مقلق في العقد الأخير ظهرت مراكز وعيادات في دول مختلفة، تخصصت في متابعة تلك الظاهرة وعلاج ما يسمى بمدمني الإنترنت.

ودفع زيادة التأثير السلبي للإنترنت على الجميع وعلى النطاق العربي، الاستشاري النفسي المصري إبراهيم مجدي، لإطلاق أول عيادة متخصصة في علاج إدمان الإنترنت والألعاب الإلكترونية في القاهرة، حاملة لرؤية جديدة للحد من هذا المرض النفسي.

يقول مجدي لـ"العرب"، أنه "تم الاتفاق مع مستشفيات جامعة عين شمس على استقبال مدمني الإنترنت في قسم علاج الإدمان، وتم تخصيص عيادات مجهزة لعلاج مرضى مواقع التواصل الاجتماعي". ويضيف أن عدد مستخدمي الإنترنت في مصر وصل لنحو 30 مليون شخص، 10 بالمئة منهم مدمنون، وواحد بالمئة منهم فقط يترددون على عيادات علاج إدمان الإنترنت، وهي المسألة التي دفعت إلى الإسراع في إنشاء مراكز متخصصة.

> ◄ الصغار يصبحون بسهولة ضحايا لإدمان الإنترنت الذي يفضّ عقد الأسرة عندما يجدون إهمالا منها، خاصة في المراهقة

ويوضح الاستشاري النفسي أن الأمر أصبح أخطر من مجرد نوع من الإدمان يهدد الترابط الأسري ويزعج الآباء، لأن تأثيره يهدد المجتمع بأكمله مع اتساع عدد المدمنين دون مواجهة فعلية. وأدرجت منظمة الصحة العالمية اضطرابات الإنترنت وألعاب الفيديو في نسختها الأخيرة ضمن دليل الأمراض، لأن الظاهرة باتت لها انعكاسات مباشرة على جميع أفراد الأسرة.

وتعمل العيادات الجديدة في مصر على نوعين من العلاج، علاج سلوكي أسبوعي بحسب درجة الإدمان، أو تقديم استضافة كاملة لمدمني الإنترنت من الأطفال والمراهقين والكبار في معسكر مغلق، حيث لا توجد وسيلة من وسائل التواصل الإلكتروني لمدة تتراوح بين 45 إلى 60 يوما.

ويوضع برنامج صارم للنوم والاستيقاظ والتغذية والأنشطة الرياضية، وتقود العيادات المريض لعصر ما قبل التكنولوجيا، لكي يعود إلى الاندماج مع أسرته ومحيطه الاجتماعي، مع الحفاظ على أسلوب للرقابة والحياة الجديدة لضمان عدم حدوث انتكاسة تدفع للإدمان مرة أخرى.

ويقع الصغار بسهولة ضحايا لإدمان الإنترنت الذي يفضّ عقد الأسرة عندما يجدون إهمالا منها، وعدم حرصهم على وجود نقاط التقاء وهوايات تجمع الشمل من خلالها، خاصة في مراحل المراهقة التي يسعى الأبناء خلالها للبحث عن شخصياتهم المستقلة.

ويعكس ذلك صعوبة مواجهة المرض وضرورة تأهيل المعالجين والأسر، للتعامل مع إدمان الإنترنت وتحقيق تفاعل حقيقي يبدأ أولا بتحديد الفرق بين الإفراط في الاستخدام والوصول إلى درجة الإدمان.

ويؤكد رئيس مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء المصري وخبير أمن المعلومات، زياد عبدالتواب، أن أحد التعريفات المبسطة لإدمان الإنترنت، هي حدوث اضطراب شديد وعدم قدرة المرء الابتعاد عن الشبكة العنكبوتية، وتحديدا مواقع التواصل الاجتماعي لمدة يوم كامل.

وأشار لـ"العرب" إلى أن متوسط استخدام الفرد اليومي للإنترنت يصل إلى ثلاث ساعات، بمعنى أن الفرد يقضي أكثر من 5 سنوات من عمره في تصفح الشبكات، ويرتفع الرقم إلى نحو 8 ساعات يومياً لدى المراهقين، أي أنهم يقضون ثلث أعمارهم مع هذه الشبكات.

ويوصي بعض الأطباء بضرورة مساهمة الأسرة في علاج مدمن الإنترنت عن طريق التحادث معه حول أزمته واختراق عالمه الافتراضي الخاص بشكل تصبح الأسرة جزءا منه. وهو ما حدث بشكل تلقائي وعفوي في الكثير من الأسر، بعد أن استشعرت غياب الأبناء عنها، ودشنت عائلات غرف دردشة ومجموعات حملت اسم "غروب البيت أو العائلة" والذي يضم أفراد الأسرة، ومن خلالها يتواصل الآباء والأبناء ويتبادلون الأخبار ويتشاركون في الآراء، لتكون بداية لكسر الفقاعة التي يجلس داخلها الأبناء.

ويقول شريف جمال، أب لطفلتين، عن تجربته مع فكرة المشاركة الأسرية الإلكترونية، لـ"العرب" إن "فكرة تدشين غروب للتواصل بين أفراد الأسرة، كان لتسهيل شراء مستلزمات البيت في البداية، ثم تحوّل الغروب إلى اجتماع لطيف يلتقي فيه كل أفراد الأسرة".

ولفت شريف إلى أن الفكرة انقلبت إلى فكرة سلبية عندما أضحت تلك هي الوسيلة الوحيدة للقاء أبنائه، "كانت الفكرة لطيفة، وكنا نكتب مستلزمات البيت، ومن بالخارج يقوم بشرائها، بالتالي لسنا في حاجة للاتصال مباشرة، ومع مرور الوقت افتقدت سماع صوت أولادي، ما دعاني بعد فترة لإلغاء هذا الغروب حتى لا نصل إلى مرحلة الانفصال الكلي".

وتؤكد دراسات أنه من بين العوامل المسببة للإدمان على الإنترنت افتقاد المراهقين للسند الأسري والعاطفي، ما يجعلهم يلهثون وراء الإشباع الوهمي واللذة المؤقتة من خلال الدردشة مع غرباء.

وتحكي إيمان محمد عن نجلها محمود، أحد المداومين حديثا على عيادات علاج إدمان الإنترنت لـ"العرب"، قائلة "بدأت مشكلة ابني عندما أصبح يقضي أياما داخل غرفته، متصفحا شبكات التواصل الاجتماعي، يمارس الألعاب الإلكترونية، وكنا في البداية نتفاخر بقدراته الفائقة على التعامل مع الإنترنت، وأحضرنا له أحدث الألعاب، وكان يساعدنا في شبكات التواصل الاجتماعي، ولم نكن نعلم أننا ندخله إلى نادي مدمني الإنترنت".

وتضيف "بعد شهور اكتشفنا تفضيل محمود للعزلة، وإصابته بحالات إغياء متكررة، نتيجة استمراره لأيام داخل غرفته بين الألعاب الإلكترونية، وحواراته مع أصدقائه خارج مصر عبر الفضاء الإلكتروني".

وتتابع "اضطررت في النهاية إلى اصطحابه إلى الأطباء، واكتشفت إصابته بمرض سوء التغذية، بسبب عدم انتظامه في تناول الطعام، فضلا عن عدم ممارسته للرياضة التي كان يعشقها، وصدمت أنا ووالده عندما قال لنا الطبيب إنه يعاني من إدمان الإنترنت، ولابد من علاجه في مستشفى متخصص، وكانت أول مرة أسمع فيها عن مستشفى لعلاج إدمان الإنترنت".

وصنفت الجمعية الأميركية للطب النفسي إدمان الإنترنت ضمن قوائم الأمراض التي تحتاج لعلاج وعرفته بأنه "اضطراب يظهر حاجة سيكولوجية قسرية نتيجة عدم الإشباع من استخدام الإنترنت والمصاب بهذا الاضطراب يعاني من أعراض عديدة". لكن لم يبدأ العلاج بشكل فعلي في العالم، إلا في العقد الأخير، وطرح انطلاق أول مركز لعلاج إدمان الإنترنت في مصر تساؤلات حول ما إذا كان قادرا على حل الأزمة، أم أن التكنولوجيا أضحت خطرا لا يمكن ترويضه؟

رائحة العزاب تجتذب النساء أكثر من رائحة المتزوجين

❑ **كانبرا** – كشفت دراسة جديدة أجرتها جامعة ماكاري الأسترالية أن الرجال العزاب يميلون إلى أن تكون رائحة أجسامهم أقوى من رائحة نظرائهم المتزوجين، كما أن النساء يعتبرن وجوه العزاب أكثر ذكورية من الرجال المرتبطين.

وبعد إجراء دراسة سابقة وجدت أن العزاب لديهم مستويات أعلى من هرمون التستوستيرون، قام الباحثون بتحفيز الرجال المشاركين على التعرق، وطلبوا من مجموعة من النساء شم قمصانهم، لمعرفة ما إذا كانت هناك اختلافات واضحة في الرائحة.

ولم يقتصر الأمر على امتلاك الرجال العزاب رائحةَ جسم أقوى، فقد اكتشفت الدراسة أن النساء أيضا وجدن وجوههم أكثر ذكورية، من الرجال الذين أقاموا علاقات عاطفية أو تزوجوا.

وفي الدراسة الجديدة التي نُشرت في مجلة علم النفس "فرونتيير"، شرع الباحثون في تحديد ما إذا كانت رائحة الرجال العزاب والمتزوجين تختلف باختلاف هرمون التستوستيرون لديهم.

وللقيام بذلك، قيّمت 82 امرأة معدلَ رائحة الجسم ووجوه الرجال، الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و35 سنة. وقام الباحثون بقص منطقة الإبط في القمصان، لتقييمها النساء.

ووجدت الدراسة أن النساء صنفن رائحة الرجال المرتبطين ضمن معدل 3 من أصل 6 على مقياس الرائحة. ومن ناحية أخرى، حقق الرجال العزاب متوسط رائحة بلغ 3.5.

> ◄ العزاب سجلوا رائحة أقوى من تلك التي سجلها المتزوجون، كما صُنّفت وجوه الرجال العزاب على أنها أكثر ذكورية

وفي السياق نفسه صنّفت النساء المشاركات في الدراسة وجوه الرجال العزاب على أنها أكثر رجولية، مقارنة بأولئك الذين أقاموا علاقات عاطفية.

وقال الباحثون في الورقة البحثية "تماشيا مع الفرضية، سجل العزاب رائحة أقوى من تلك التي سجلها المتزوجون، كما صُنّفت وجوه الرجال العزاب على أنها أكثر ذكورية من وجوه الرجال المرتبطين".

وبالإضافة إلى مستويات هرمون التستوستيرون، يقول الباحثون إن اختلافات نمط الحياة "غير الهرموني" يمكن أن تلعب دورا في ذلك.

ولم تكن هذه الدراسة الأولى من نوعها في مجال البحث حول العلاقة المحتملة بين مستويات هرمون التستوستيرون ورائحة الجسم.

وكانت دراسة منفصلة نُشرت عام 2013 أن المرأة تميل إلى أن تكون أكثر انجذابا إلى الرجال الذين يمتلكون مستويات أعلى من هرمون التستوستيرون، ولكن فقط عندما يكنّ في مرحلة الإباضة.

مواجهة نظرية المؤامرة

يمينة حمدي
صحافية تونسية مقيمة في لندن

❑ ارتبطت نظرية المؤامرة بأروقة السياسة، حيث درج أصحاب هذه النظرية على استخدامها مرادفا لكل إخفاق سياسي أو عجز حكومي؛ فعندما يشعر البعض من السياسيين بفقدان السيطرة على زمام الأمور أو بالعجز عن حماية المصالح العامة، يلجأون في الغالب إلى نظرية المؤامرة للتغطية على إخفاقهم وإلى قائمة طويلة من الأكاذيب والخطب الاستقطابية والدعايات المضللة، التي قد تمثل حلا مطمئنا نفسيا، ولكنه لا يمكن أن يكون حلا جذريا، فحبل الكذب قد ينقطع فجأة، وحينها ستصبح الحقيقة عارية وبارزة للعيان.

ويتعمد الكثير من السياسيين استخدام نظرية المؤامرة أداةً تكتيكيةً لترسيخ فكرة الانصياع والطاعة في نفوس الشعوب.

على أية حال، لا تقتصر نظرية المؤامرة على عالم السياسة فحسب، فجميع البشر يلجأون إلى نسج قصص من خيالهم لتفسير ما يرفضون استيعابه بالشكل الذي هو عليه في الواقع. ببساطة، يحاول البعض من الأشخاص خلق عالم آخر من الوهم لأنهم يرفضون الإصغاء للمفاهيم والأفكار المضادة لقناعاتهم، دون تفكير في منطق المخالفين لهم ودوافعهم.

وفي أحيان كثيرة، يتعمد البعض الآخر الكذب والتلفيق بهدف ترسيخ وإدامة بعض الخرافات والمعتقدات، وفي الأعوام الأخيرة راجت الكثير من نظريات المؤامرة الغريبة التي حاول أصحابها الضرب بالأدلة العلمية عرض الحائط، واختلاق براهين مُلفقة، من أجل تعطيل مَلكة التفكير المنطقي لدى الناس، وحملهم على الاعتقاد الخاطئ في "صحة" أفكارهم.

ومن بين هذه النظريات أن الأرض ليست كروية الشكل بل مسطحة، وأن الأرانب من الحشرات وأكل لحمها محرّم، وأن الهبوط على القمر لم يكن إلا كذبة ادعتها وكالة "ناسا" الفضائية، والقائمة تطول للنظريات التي قد تكون لها انعكاسات خطيرة على المجتمعات.

فرغم أن هذه النظريات لا تصدر من مصادر موثوقة، كما أنها بلا أساس وغير حقيقية، بإمكانها أن تنتشر كالنار في الهشيم وتجد من يصدقها ويروجها دون مقابل، وما يزيد الطين بلة أن الأخبار الملفقة يمكن أن تترسخ في ذاكرة عامة الناس على المدى الطويل.

وقد أثارت هذه النظريات الكثير من نقاط الاستفهام لدى البعض من الخبراء، فهل دافعها الطبيعة الإنسانية التي تجعل الناس يختلقون عالما موازيا من الأوهام، أو أن ذلك يعود إلى أنهم يعانون من اضطرابات نفسية، أو أن السبب راجع إلى كونهم يمارسون ذلك كما لو كان نوعا من التسلية التي دافعها الملل؟

يرى أستاذ علم النفس البريطاني كاري كوبر أن البشر يختلقون تلك النظريات محاولةً منهم للتخلص من خوفهم ومن العنف العشوائي المحيط بهم ومن الموت غير المتوقع.

ويقول ديفيد غرايمز، عالم الفيزياء بجامعة كوينز في بلفاست، "أصبحت الآن جميع معلومات العالم متاحة بين أيدينا وميسرة، لكننا مهوُوسون بالحكايات الوهمية والفارغة"، وهذا هو السبب في رواج نظريات المؤامرة والمعلومات الزائفة.

ويمكن للخيال والوهم أن يجدا مجالاً للازدهار والسيطرة على أذهان الناس، عندما يختار البشر بملئ إرادتهم تصديق الأكاذيب.

وإذا كان هناك درس يمكن أن نستخلصه من نظريات المؤامرة، فيتمثّل في أنه يجب أن نستقبل المعلومات والأفكار التي نتلقاها من أيٍّ كان، بالتفكّر فيها وتمحيصها ومناقشتها.

جمال

فيتامين سي يمنح البشرة نضارة دائمة

❑ يُعتبر فيتامين "سي" بمثابة سر الصحة والجمال؛ فهو يساعد على التمتع ببشرة نضرة ونقية ومشعّة وحيوية من ناحية أخرى.

وقالت خبيرة التجميل الألمانية ناتالي فيشر إن فيتامين سي المعروف باسم "حمض الأسكوربيك" يعد واحدا من أبرز وأهم مكونات مستحضرات العناية بالبشرة لما يتمتع به من فوائد صحية وجمالية جمّة.

وأوضحت أن هذا الفيتامين يعد سلاحا فعالا لمحاربة شيخوخة البشرة؛ نظرا إلى أنه يعمل على تحفيز إنتاج الكولاجين، الذي يمنح البشرة مظهرا مشدودا يشع نضارة وحيوية.

وباعتباره واحدا من مضادات الأكسدة يعمل فيتامين سي على حماية البشرة من عوامل الإجهاد الخارجية -مثل الأشعة فوق البنفسجية ودخان السجائر- التي تدمر الكولاجين.

رياضة

«مباريات مهمة تنتظرنا بعد 45 يوما، أمام منتخبي مالاوي والأرجنتين، ثم سيأتي التركيز على مشاركتنا في كأس أمم أفريقيا بمصر. ولا أهتم بهذه الشائعات».

هيرفي رينارد
مدرب المنتخب المغربي

«حزين لما يجري على الساحة الكروية في مصر. انتبهوا جميعا هناك من ينفخ في النار بين جماهير الأهلي والزمالك، وهذا خطير جدا وغير مقبول».

محمد فرج عامر
رئيس نادي سموحة المصري

الأمر محسوم

عجز الاتحاد المصري عن إدارة الأزمات يهدد تنظيم البطولة الأفريقية

● المشاحنات وسوء تنظيم الدوري يعرقلان الخروج بمظهر كروي لائق

تزداد المنغصات على الكرة المصرية يوما بعد يوم قبل حوالي خمسة أشهر من استضافة بطولة الأمم الأفريقية، بسبب فوضى تنظيم الاتحاد للبطولات المحلية وفشله في حل ملف عودة الجماهير إلى المدرجات، والعجز عن السيطرة على المشاحنات بين الأندية المتنافسة، وعدم انضباط جدول مواعيد الدوري الممتاز.

محمود زكي

❏ **القاهرة** – خرج اجتماع الأندية في مقر الاتحاد المصري لكرة القدم الأربعاء، ليكشف الخروقات الواضحة في إدارة الملفات الحرجة، والتي قد تؤدي إلى تلقي مصر عقوبات دولية من الاتحاد الأفريقي تؤثر على سمعتها الكروية، والمكاسب المعنوية التي تريدها من وراء تنظيم البطولة القارية الأهم.

وتحول الاجتماع الذي كان من المفترض انعقاده لمناقشة استعدادات الملاعب لاستضافة البطولة الأفريقية إلى ساحة للعراك، وتبعت ذلك انسحابات لرؤساء وممثلي بعض الأندية.

بدأت المشادات باعتراض ممثل النادي الأهلي خالد مرتجي على حضور رئيس نادي الزمالك مرتضى منصور للاجتماع، بسبب قرار وقفه من قبل الاتحاد الأفريقي على حضور أي فعاليات تخص البطولات والاتحادات الأفريقية.

مشاحنات ومشادات

ونشبت مشاحنات بين الطرفين ثم مشادة أخرى وصلت، حسب مصادر حضرت الاجتماع، إلى درجة العراك بين نائب رئيس الاتحاد المصري أحمد شوبير ورئيس الزمالك.

وأضحى الاتحاد المصري، المعروف بـ"الجبلاية"، يواجه سلسلة من المخاطر، بداية من فرض الاتحاد الأفريقي عقوبات مالية، وحتى التهديد بسحب استضافة الأمم الأفريقية بسبب مخالفته لقرار منع مرتضى منصور من الظهور أو حضور الاجتماعات.

ودفع هذا الأمر أحمد مجاهد، عضو مجلس إدارة الاتحاد المصري لكرة القدم، والمتحدث الرسمي، إلى الإسراع في الدفاع عن الاتحاد، الخميس، مؤكدا أن الاتحاد لم يخالف قرار الكاف لأن رئيس الزمالك حضر جلسة محلية تخص الأندية المصرية.

وقال مجاهد "لا يجب أن ندفن رؤوسنا في الرمال، ومن حق رئيس الزمالك حضور الاجتماع، فهناك أزمة والزمالك طرف فيها.. هذا اجتماع تنسيقي وليس مباراة أو جمعية عمومية رسمية للاتحاد المصري لكرة القدم، ولا توجد أي مشكلة في حضوره للجلسة".

من الصعوبة فصل ما حدث في الاجتماع عما تعيشه الكرة المصرية من فوضى تنظيمية تزيد من الضغوط وسط الاستعداد للبطولة الأفريقية، بشكل يضع المزيد من الأعباء حول تنظيم بطولة كبيرة حصلت عليها مصر بعد سحبها من الكاميرون.

وتتصاعد حدة الانتقادات بشكل عام بسبب ملفين؛ الأول سوء تنظيم جدول الدوري وكثرة مؤجلات الأندية التي تلعب في بطولات خارجية، وهو ما رأته أندية، مثل الزمالك وبيراميدز، إخلالا بمبدأ تكافؤ الفرص بين كل الأندية، ويصب في مصلحة الأهلي وحده، باعتباره صاحب أكثر المباريات المؤجلة.

وزادت حدة الاتهامات مع قرب مباراة الأهلي والزمالك المقررة في 30 مارس المقبل، إذ رفض الزمالك، وتضامنت معه أندية أخرى، لعب المباراة قبل إنهاء جميع مؤجلات الأهلي، الأمر الذي رفضه الأهلي وطالب الاتحاد في خطاب رسمي بعدم المساس بالجدول المحدد.

ويضاف إلى ذلك عجز الاتحاد المصري بالاتفاق مع وزارة الداخلية على عودة الجماهير بشكل تدريجي قبل بطولة الأمم الأفريقية، والتي يراها البعض ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها حتى تصبح مصر جاهزة تماما أمام فتح مدرجات الملاعب بالكامل للجماهير والتأكد من جاهزية سبل وآليات الأمان فيها وعدم حدوث أي أحداث تعكّر سير البطولة.

وقال وائل عباس، الناقد الرياضي المصري، إن اللقاء الأخير كشف أزمة الكرة المصرية وما تعيشه من خلافات تضر بالمصلحة العامة، ولا يسعى أحد إلى تخطيها لتحسين الصورة قبل استضافة البطولة الأهم في القارة الأفريقية.

وأوضح في تصريحات لـ"العرب" أن "الاجتماع الأخير بالاتحاد كان من المفترض أن يكون وديا وتشاوريا، لكنه انقلب إلى ساحة حرب بين جميع الأطراف، والكل يبحث عن تحقيق مصالحه الشخصية، وهو ما يضر تماما بالبطولة المحلية مثل الدوري والكأس."

وأشار إلى أن المسؤولين في الأهلي والزمالك تجاهلوا اقتراب مصر من تنظيم بطولة الأمم الأفريقية، وتسببوا في إفشال الاجتماع سواء بانسحاب الأهلي أو بمشاجرة رئيس الزمالك مع شوبير.

أزمة الأندية

تكمن أزمة الأندية ومسؤولي الاتحاد في تعزيز الرغبة في الهيمنة على الكرة المصرية لتحقيق منافع خاصة، ويبدو أن الجميع يريد تصفية الحسابات، وهو ما بدا واضحا من خلال مشاجرة شوبير ومنصور، ومعروف أن تاريخا من التلاسن سبق تسجيله بينهما.

وخرج الاجتماع، وكأن الأهلي أراد إفساد محاولة المساس بجدول الدوري وتغييره، بالانسحاب المبكر من الاجتماع بتعلة المخالفة القانونية لحضور مرتضى منصور، وكذلك رئيس الزمالك الذي أصر على الحضور بنفسه لتأكيد أنه أقوى من أي محاولة لعرقلته عن أداء مهامه كمسؤول عن نادي الزمالك.

ورغب الاتحاد المصري في التأكيد على فرض هيمنته على الجميع، ما نتج عنه خروج اجتماع بصورة غير مجدية وغير لائقة، وهي صورة قد تترتب عليها تداعيات قاتمة.

وتزيد متاعب الاتحاد مع السخرية التي طالت تصريحات عامر حسين، رئيس لجنة المسابقات باتحاد الكرة المصري، والذي أكد أن بعض مباريات الدوري والكأس سوف تلعب بالتوازي مع مباريات الأمم الأفريقية.

ويصب البعض غضبه على الاتحاد الذي زاد من حدة الصراع بين الأندية، بسبب فشله في تنظيم بطولة محلية مقننة ومنضبطة تقطع الطريق أمام محاولات عرقلتها، وما لم يتم الانتهاء من حل هذه المشكلات سوف تواجه الكرة المصرية عواقب وخيمة.

ديوكوفيتش يتحدى نادال في ميامي

❏ **واشنطن** – يسعى لاعب التنس الإسباني رافائيل نادال، للفوز في مارس بأول لقب له في بطولة ميامي المفتوحة للأساتذة، رغم تواجد المصنف الأول عالميا، الصربي نوفاك ديوكوفيتش، الذي يتصدر قائمة المشاركين التي أعلنتها اللجنة المنظمة للبطولة مساء الأربعاء.

وسيسعى اللاعب الإسباني، المصنف الثاني عالميا، إلى رفع لقب ميامي في المشاركة الـ14 له بالبطولة، التي ستنتقل في نسختها الجديدة من المجمع التاريخي للتنس في كايو بيزكاينو إلى ملعب هارد روك، الذي يعتاد فريق دولفينس ميامي اللعب عليه في دوري كرة القدم الأميركية.

وخاض نادال، الذي لم يستطع المشاركة في نسخة العام الماضي، 4 نهائيات في ميامي دون أن يوفق في التتويج باللقب، ليستهدف هذه المرة الفوز بالكأس للمرة الأولى، رغم أن ديوكوفيتش يهدد مسيرته لما يمر به من حالة رائعة عقب التتويج بلقب أستراليا المفتوحة، على حساب الإسباني نفسه.

وسبق للإسباني التتويج بلقب ميامي 6 مرات من قبل، ليعادل رقم الأميركي أندريه أغاسي، رغم أنه سقط في مباراته الأولى، بالدور الثاني من البطولة، في العام الماضي.

وسيشارك في البطولة المصنفون الـ10 الأوائل عالميا، بحضور السويسري المخضرم روجيه فيدرر والأرجنتيني خوان مارتين ديل بوترو، الذي سقط العام الماضي في نصف نهائي البطولة على يد المتوج باللقب، الأميركي جون إيسنر.

> ◄ المصنفون الـ10 الأوائل عالميا، بحضور المخضرم روجيه فيدرر وخوان مارتين ديل بوترو، سيشاركون في البطولة

وفي منافسات السيدات، ستكون اليابانية نعومي أوساكا، المتوجة بآخر لقبين كبيرين، هي المرشحة الأولى للفوز باللقب، وستكون معها الأميركية سلوان ستيفنز، حاملة اللقب، ومواطنتها المخضرمة، سيرينا ويليامز، المتوجة بميامي ثماني مرات من قبل.

كما ستشارك أيضا الشقيقة الكبرى لسيرينا، فينوس ويليامز، والتشيكية بترا كفيتوفا، المصنفة الثانية عالميا. وستنطلق البطولة يوم 18 مارس المقبل وستستمر حتى نهاية الشهر.

هورنر ينتقد التغييرات في فورمولا-1

❏ **لندن** – أوضح كريستيان هورنر رئيس رد بول أن ليبرتي ميديا، مالكة الحقوق التجارية لبطولة العالم لسباقات فورمولا- 1 للسيارات، قللت من تحدي إدارة الرياضة ويجب أن تكون واضحة في رؤيتها للمستقبل.

ووجه المسؤول البريطاني، على هامش حديثه مع الصحافيين قبل إزاحة الستار عن سيارة الفريق لموسم 2019 في الأسبوع المقبل، انتقادات لاذعة إلى التغييرات الفنية وقال إنها باهظة ولن تغيّر الكثير على الحلبات.

وينتهي الاتفاق بين الفرق ومالكة الحقوق التجارية والاتحاد الدولي للسيارات في 2020. وتسعى ليبرتي، التي تتخذ من الولايات المتحدة مقرا لها وسيطرت على الرياضة قبل عامين، إلى سباقات أكثر تنافسية وتكافؤا أكبر بين جميع الفرق.

ويتضمن هذا وضع حد للميزانية وتوزيع الإيرادات بشكل متكافئ وإجراء تغييرات فنية تضمن مساعدة السائقين على تجاوز المنافسين بشكل أكبر. لكن التفاصيل لم تُحدد حتى الآن وسط مقاومة من الفرق الغنية التي تمتعت بامتيازات استثنائية على مدار التاريخ.

وقال هورنر عن طريقة تعامل ليبرتي في البداية "اعتقد أنهم اعتقدوا أنها فاكهة يسهل قطفها واعتقد أنهم وجدوا الأمر أصعب مما كانوا يتخيلون. يمكن أن تتأنق وتروج لفيلم بقدر ما تريد لكن لو لم تكن للفيلم قصة واضحة أو لم يكن مثيرا فلن يشاهده الناس".

وأشار هورنر إلى أن ليبرتي اتخذت خطوات إيجابية في بعض الأمور مثل الألعاب الإلكترونية والوسائط الرقمية والترويج، لكنها بحاجة إلى خارطة طريق واضحة لما بعد 2020.

وأوضح المسؤول البريطاني "كمالك للرياضة يجب عليها (ليبرتي) أن تكون في موضع هذا ما نريد أن تكون عليه فورمولا- 1 وهذه هي مجموعة اللوائح والأمور المالية والالتزام بها".

و عبّر العديد من المروجين الذين يمثلون الكثير من الحلبات خلال الأسبوع الماضي عن مخاوفهم من طريقة إدارة ليبرتي للبطولة.

وقال هورنر إن رد فعل بيرني إيكلستون، مسؤول الحقوق التجارية السابق والذي أدار الرياضة بيد من حديد حتى 2017، كان سيكون أكثر حزما.

> ◄ العديد من المروجين الذين يمثلون الكثير من الحلبات عبروا عن مخاوفهم من طريقة إدارة ليبرتي للبطولة

وأضاف أن "المشكلة هي طريقة إدارة ليبرتي، فهي تحاول أن تكون ديمقراطية. ليبرتي أدارت بطولة صعبة مثل الدكتاتور. لو لم تكن تحب هذا النوع من الإدارة لما كانت هناك سباقات في الموسم التالي". وستكون سيارات فورمولا- 1 أعرض مع تصميم أكثر بساطة للأجنحة الأمامية في الموسم الجديد، لكن هورنر لم يكن متفائلا بإمكانية تحسين التسابق.

وتابع "اختاروا فكرة مستقبلية من 2021 وتسرعوا بإضافتها إلى السيارة الحالية. يجب أن يكون أمرا متجانسا مع كل شيء آخر. تغيير الجناح الأمامي والحديث عن أنه سيجعل التسابق أفضل هو أمر ساذج للغاية ومكلف".

وقدر هيلموت ماركو، مستشار قطاع المحركات في رد بول، تكلفة التطوير بتغيير الانسيابية بنحو 15 مليون يورو إضافية (17.07 مليون دولار) للفريق.

مواجهات قوية في كأس الإمارات

❏ **دبي** – تنطلق الجمعة منافسات دور الثمانية ببطولة كأس رئيس دولة الإمارات لكرة القدم على مدار اليومين المقبلين.

وتبدأ منافسات دور الثمانية، الجمعة، بمباراتين في غاية القوة، حيث يلتقي دبا الفجيرة مع الظفرة بملعب مكتوم بن راشد آل مكتوم بنادي شباب الأهلي دبي، فيما يلتقي في المباراة الثانية نادي الفجيرة مع نادي الوصل بملعب نادي الإمارات برأس الخيمة.

وتأهل نادي دبا الفجيرة إلى دور الثمانية بعد فوزه على الوحدة بستة أهداف نظيفة في دور الستة عشر، فيما تأهل الظفرة إلى هذا الدور بعدما تغلب على دبا الحصن 1-2. بينما تأهل الفجيرة إلى دور الثمانية بعد فوزه على عجمان بهدف نظيف، فيما تأهل نادي الوصل على حساب نادي العين (حامل اللقب) بعد أن فاز عليه بخماسية مقابل ثلاثة أهداف.

وتستكمل مباريات الدور ربع النهائي، السبت، بإقامة مباراتين تجمع الأولى نادي الشارقة مع نادي الإمارات بملعب نادي الفجيرة، فيما تجمع الثانية نادي شباب الأهلي دبي مع نادي النصر بملعب زعبيل بنادي الوصل.

وكان نادي الشارقة حجز مقعده في دور الثمانية بعد فوزه على نادي الجزيرة بهدف دون مقابل، فيما جاء تأهل نادي شباب الأهلي دبي على حساب نادي اتحاد كلباء بعد أن فاز عليه بثلاثية نظيفة.

وفي سياق متصل شهدت الجولة الرابعة عشرة من دوري الخليج العربي الإماراتي، إثارة كبيرة، بعدما كشفت عن زحف قوي من شباب الأهلي نحو المنافسة، ونجاح الشارقة في تعزيز صدارته والبقاء بلا خسارة، مع تعثر العين والجزيرة، وهما أقرب منافسيه.

وتمكن الشارقة في أولى جولات النصف الثاني من المسابقة، من قلب الطاولة على الظفرة، وتحويل تأخره بهدف إلى فوز بنتيجة (2-1)، ورفع رصيده إلى 34 نقطة في صدارة الترتيب. واتسع الفارق بينه وبين أقرب منافسيه العين إلى 5 نقاط كاملة، مع امتلاك العين لمباراة مؤجلة مع الوحدة من الدور الأول، أما الظفرة، فمازال رصيده متوقفا عند 14 نقطة في المركز العاشر.

الاتحاد الدولي يطالب بإيقاف كلاتنبرغ

❏ **الرياض** – طلب الاتحاد الدولي لكرة القدم من نظيره السعودي معاقبة الإنكليزي مارك كلاتنبرغ، بسبب ما اعتبره خطأ فادحا وانتهاكا لبرتوكول تقنية الفيديو (فار) من قبل الحكم.

وكان الاتحاد السعودي، تلقى خطابا رسميا من الفيفا، يطالب فيه بإيقاف الحكم الإنكليزي.

وأضاف أن عقد كلاتنبرغ مع الاتحاد السعودي ينتهي هذا الشهر، فيما يحيط الغموض بموقف اتحاد الكرة من تجديد العقد أو الاستغناء عن خدماته.

وكانت مباراة التعاون وأهلي جدة بالجولة الـ17 من الدوري السعودي، والتي انتهت أهلاوية 3-4، شهدت واقعة غريبة عندما احتج لاعبو التعاون على هدف الأهلي الرابع الذي سجله ديجانيني، بحجة تسلل اللاعب.

ولجأ كلاتنبرغ، إلى تقنية الفيديو المساعد واحتسب الهدف، لكن احتجاجات التعاون والجهاز الفني له ظلت مستمرة، ليستدعي الحكم مدرب الفريق بيدرو إيمانويل، لموقع شاشة تقنية الفيديو، وعرض عليه لقطة الهدف، مما أثار الفوضى بعد تجمع أعضاء الجهازين الفنيين وبدلاء الفريقين لمشاهدة اللقطة في مشهد غير مسبوق.

وتجدر الإشارة إلى أن اتحاد الكرة أعفى كلاتنبرغ من رئاسة لجنة الحكام في وقت سابق، لكنه عهد إليه مهمة إحضار الحكام الأجانب لمباريات الدوري، فضلا عن مسؤوليته عن تقنية الفيديو.

رياضة

«لـم يكن من الممكن بدء مرحلة منتصف الأسـبوع بهزيمة، فهذا غيـر وارد في ميونيخ، حيث يجب السعي نحو الألقاب والفوز بالمباريات، ودعونا نرى ما ستسفر عنه القرعة».

نيكو كوفاتش
مدرب بايرن ميونيخ الألماني

«يبدو أن بيل كان خارج الكلاسـيكو، لم أره يشـارك مع الفريق. مارسـيلو ليس مدافعا، ولم يتمكن من الدفاع أبدا، وأعتقد أن المدرب لا يمنحه حرية التقدم للهجوم».

بيرند شوستر
المدير الفني الأسبق لريال مدريد الإسباني

تشيفرين يفوز بولاية جديدة في رئاسة الاتحاد القاري

● يويفا يتعهد بعدم إقامة دوري السوبر الجديد ● أنييلي: الاتفاق لحظة مهمة في تاريخ الكرة الأوروبية

اعيد انتخاب السـلوفيني ألكسندر تشـيفرين بالتزكية رئيسـا للاتحاد الأوروبي لكرة القدم لأربع سـنوات جديدة في اجتمـاع الجمعية العمومية للاتحـاد القاري في روما. وطبقا للوائح الاتحاد الأوروبي تم التصويت لصالح تشيفرين، المرشح الوحيد، من خلال تصفيق ممثلي الاتحادات الوطنية 55 الأعضاء في الاتحاد القاري.

❑ **روما** – فاز السـلوفيني ألكسندر تشيفرين بولاية جديدة في رئاسـة الاتحـاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) تستمر لأربعة أعوام. وفاز تشـيفرين (51 عاما) بولاية جديدة في رئاسة اليويفا بالتزكية خلال الانتخابات التي جرت الخميـس، نظرا إلى أنه كان المرشـح الوحيد للمنصب.

وجـرت الجمعية العموميـة (الكونغرس) الـ43 لليويفـا الخميس فـي رومـا. وتولى تشيفرين رئاسـة اليويفا في 2016 حيث أكمل الولاية التي بدأها الرئيس السابق، الفرنسي ميشيل بلاتيني، والذي تعرّض للإيقاف بسبب حصوله على أموال على نحو مثير للجدل.

وضمن تشيفرين أيضا شغل منصب نائب رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا).

وقال تشـيفرين بعد إعـادة انتخابه "أنا فخور"، متوجها بالشـكر إلـى الأعضاء الـ55 للاتحاد القاري.

> ◄ تشـيفرين حـث الاتحـاد الدولـي (الفيفا) على تفهم أسباب الاتحاد الأوروبـي فـي معارضـة خطـط المؤسسة الدولية

وأشـار المحامي السـلوفيني الذي تولّى سابقا رئاسـة اتحاد كرة القدم في بلاده، إلى أنه سـيخوض غمار ولايته الثانية "بشـكوك أقـلّ من ذي قبل"، محذرا فـي الوقت ذاته من أن "أخطـر ما يمكـن أن نقوم به هـو الركون إلـى إنجازاتنا والتمتـع بالوقـت الحالي". وشدد تشـيفرين على رغبته في وضع "الأمل والتضامـن في صلب اسـتراتيجية" الاتحاد الأوروبي للعبة.

وقال تشيفرين إن الأندية الكبرى في القارة كانت ستخسر شـعبيتها ومكانتها في قلوب عشـاق اللعبـة، إذا مضت قدما فـي خططها لإقامة دوري السوبر الأوروبي. وأبلغ المسؤول السلوفيني، بأن خطر دوري السوبر الأوروبي زال عقب مناقشـات "صريحة ومباشـرة" بين الاتحاد الأوروبي والأندية.

وأضاف "قبل انتخابي مباشـرة في 2016 كانت بعـض الأندية الأوروبية تـدرس إقامة بطولة منفصلـة لها". وتابـع "لكننا تحدثنا سـويا واسـتمعنا لحجة كل طـرف وتفهمنا رغبـات الجميع وفـي النهايـة اجتمعنا على كلمة سواء".

وقال إن دوري السوبر الأوروبي لن يعرف طريقه للنور طالما اسـتمر في منصبه رئيسـا للاتحـاد القاري، وكذلك ما بقي أندريا أنييلي رئيسـا لرابطـة الأندية الأوروبيـة. وأضاف "ليس وعدا بل حقيقة".

وتابـع "لو كانـت الأندية الكبرى سـارت فـي طريقهـا لإقامة هـذه البطولـة لكانت قد خسـرت مكانتهـا في قلـوب عشـاق اللعبة. الشـيء الوحيد الذي يجعلـك كبيرا وعظيما هـو ماضيـك وتاريخك. مـن خـلال احترام الهـرم الرياضي ونظـام الصعـود والهبوط الذي يضرب بجذوره فـي ثقافتنا الرياضية.. والنتائج التي تتحقق في الملاعب.. تظل ناديا كبيرا في عيون العالم".

وحث تشـيفرين الاتحاد الدولـي (الفيفا) أيضـا على تفهم أسـباب الاتحـاد الأوروبي في معارضة خطط المؤسسـة الدولية الحالية لإقامة بطولتين جديدتين وهما الدوري العالمي لـلأمم وتوسـيع كأس العالم للأندية. وقال تشيفرين "عندما أبلغنا الفيفا بعدم موافقتنا علـى هـذه المقترحـات أظهرنـا احتراما لها ولكرة القدم واللعبة التي نعشـقها ويجب أن نحميها".

تعهّـد رئيـس الاتحـاد الأوروبـي لكـرة القدم بعـدم السـماح بإقامة دوري السـوبر الأوروبـي خلال فتـرة ولايته رئاسـة اتحاد القـارة العجوز. وأوضح تشـيفرين في روما أنـه ورئيس رابطة الأندية الأوروبية الإيطالي أندريـا أنييلي لديهمـا موقف موحد معارض لـ"السوبر ليغ".

ووجه تشيفرين في كلمته الافتتاحية أمام الكونغرس "رسـالة واضحة: طالما بقينا نحن الاثنـان على رأس منظمتينـا، لن يكون هناك دوري سـوبر. هذا ليس وعدا. هـذا واقع". وأضـاف "لإثبات ذلك، وقّعنا مذكرة تفاهم مع رابطـة الأندية الأوروبية والتي تسـتمر حتى عام 2024. وهذه ليست سوى البداية".

وكانت تسريبات لرسائل البريد الإلكتروني ووثائق نشـرت فـي نوفمبر الماضـي عرفت باسم "فوتبول ليكس"، قد أشارت إلى أن ريال مدريد الإسـباني كان يبحث مـع أندية بارزة أخرى، في خطط لإقامة دوري سوبر بمشاركة 16 فريقا، ينطلق بدءا من عام 2021.

وقال تشيفرين "كما كشفت وسائل الإعلام فـي نوفمبـر، يبـدو أنه قبـل فتـرة وجيزة، وخلال الأشـهر التي أعقبـت انتخابي، كانت مجموعـة من الأندية الأوروبيـة الكبرى تفكر في الانفصال".

وتابـع "تحدثنـا إلـى بعضنـا البعض. واستمعنا إلى بعضنا البعض. فهمنا بعضنا بعضا. واليـوم، نحن متحدون مـرة أخرى"، مضيفا "أندريا، أشـكرك علـى كل ما قمتم به علـى مدى الأشـهر القليلة الماضيـة من أجل جمع الكرة الأوروبية مـرة أخرى خلف المثال الأعلى المشترك".

وأشـاد أنييلـي، رئيس نـادي يوفنتوس الإيطالـي، الأربعـاء بالاتفـاق ووصفـه بأنه "لحظة مهمة في تاريخ كـرة القدم الأوروبية". وقـال تشـيفرين "الأنديـة الكبـرى، أنتـم تأسـرون أجيالا بأكملهـا"، مضيفا "تجعلون كـرة القدم شـعبية. هـذا يمنحكـم الحقوق والامتيـازات. ولكـن هـذا يعطيكـم أيضـا مسؤوليات".

وتابـع "لو واصلتـم مخططكـم المزعوم، لخسـرت أنديتكم مركزها كـ'أندية عظيمة' في قلوب الناس. الشـيء الوحيـد 'العظيم' عنكم سيكون ماضيكم، ولا شيء آخر".

وأضـاف "من خـلال احتـرام هـرم كرة القدم، من خلال احترام مؤسساتنا الرياضية وتاريخنـا، من خلال احترام مبدأ المسـابقات المفتوحـة للجميـع، دون اسـتثناء، من خلال احترام نظـام الصعود والهبوط الذي يقع في صلب ثقافتنـا الرياضية... تبقون أندية رائعة في أعين العالم. أعظم الأندية في التاريخ. إلى الأبد".

وأضاف رئيس الاتحاد الأوروبي تشيفرين "نـدرك تمامـا أن الثـورة جاريـة، ونحن في سبيلنا للتوصل لشراكة تاريخية مع الشركات العالمية الرائدة في هذا المجال" في إشارة إلى المنصة الرقمية التي يطلق عليها "اوت".

وقـد يكون المسـوّق الإلكتروني الأكبر في العالـم "علي بابا" واحدا من الشـركاء الذين تحدث عنهم تشـيفرين بالقـول " تقنيات كرة القدم الجديدة أو مشاريع التجارة الإلكترونية المشتركة".

وحدث تصادم مؤخرا بين اليويفا والفيفا بشأن طموح جياني إنفانتينو رئيس الاتحاد الدولـي لكرة القدم في تأسـيس بطولة عالمية جديـدة للأمم وتحديـث بطولـة كأس العالم للأندية.

وقال تشـيفرين "سـنكون مصدرا للأفكار البنّـاءة للفيفا وليس من المعارضة". وأشـار رئيس اليويفا "مسـتعدون للعمـل مع الفيفا لضمان أن كرة القدم سـتبقى الرياضة الأولى في العالم، وأن أوروبا تواصل قيادة الطريق". وأبدى تشـيفرين تحمّسه لتقدّم أوروبا بملف لاستضافة كأس العالم 2030.

التمسك بالزعامة

الكلاسيكو يمنح سولاري ثقة جديدة

❑ **مدريد** – يحل فريق ريال مدريد ضيفا على فريق أتلتيكو مدريد السبت في مباراة ديربي مدينة مدريد التـي تجمعهما بالجولة الثالثة والعشرين من الدوري الإسباني لكرة القدم.

واكتسـب الريال ثقة كبيـرة بعد التعادل 1-1 مع برشلونة في ذهاب الدور قبل النهائي لـكأس إسـبانيا، حيـث أظهـر الفريق مدى تطوره خلال ما يزيد بقليل عن ثلاثة أشـهر، تحـت قيادة المـدرب الأرجنتيني سـانتياغو سولاري.

إنجاز زيدان

وفشل سـولاري، المدير الفني لريال مدريد، في السير على خطى الفرنسي زيـن الدين زيـدان، مـدرب الفريق الأسـبق، والذي تمكّن من تحقيق الفـوز في أول مبـاراة له أمام برشلونة كمدير فني.

وكان زيـدان فاز على برشـلونة، في أول مباراة كلاسيكو له كمـدرب للملكي، فـي الجولـة 31 مـن الليغا بموسـم (2015-2016) بنتيجة (2-1)، علـى ملعـب كامب نو. وكان جولين لوبيتيغي أقيل من منصبه بعدمـا ضربـت الأزمات الفريق بعد الخسارة 1-5 فـي ملعب كامـب نو في أكتوبر الماضـي، وتولى سـولاري تدريب الفريق بدلا منه.

وفي حيز زمني قصيـر اسـتطاع المدرب السابق للفريق الثانـي بالريـال أن يسـهل مـن الموقـف، وأصبح الريـال، صاحب المركز الثالث، يبتعد عن برشـلونة، المتصـدر، بفارق 8 نقـاط وبفارق نقطتـين فقط خلـف أتلتيكو، صاحـب المركز الثاني. ويمكـن للريال أن يحتلّ المركز الثاني في حال الفوز على أتلتيكو.

كانت من بين القرارات الرئيسية لسولاري، الدفـع بالجنـاح البرازيلـي فينيسـيوس جونيوركأساسـي، واسـتطاع أن يقـدّم أداء ممتعا في المباريات وكرر ذلك أمام برشلونة.

وقـال سـولاري "لسـت متفاجئـا (إنـه مزدهر)، أعرفه، وأعلم طريقة لعبه لكرة القدم". وأضاف "إنه شـيء مذهل أن يتطور فتى يبلغ 18 عاما بالطريقة التي يتطور به. أيضا بعض الفضل يجب أن يعود لزملائه بالفريق، الذين يدعمونه ويسمحون له باللعب".

وبما أن فينيسـيوس يعطي التوهج لهجوم ريال مدريد، ربما يكون بإمكان الريال اختراق أقوى الدفاعات في الدوري الإسباني.

واستقبل أتلتيكو 14 هدفا في الدوري هذا الموسم، بعكس الريال الذي تلقى 26 هدفا، وسـوف يسـتعيد أتلتيكو المدافـع دييغـو غودين بعد شـفائه من الإصابة.

رحلة صعبة

في الوقت نفسـه، يواجه برشـلونة رحلـة صعبة في إقليم الباسك لمواجهة أتلتيك بلبـاو، الأحـد، ويبـدو أنه أصبح اختبارا أصعب مما بدا عليه قبل أسابيع قليلة.

تحسـن أداء بلباو بشـكل دراماتيكـي بعـد بداية سـيئة للموسم، واسـتطاع أن يحتل المركز الثاني عشـر بعدما كان قبع بالقرب من قـاع الترتيب لعدة أشهر. وقال أوسكار دي ماركوس مدافـع بلباو "يجب أن ندخل كل جولة ونحن مستعدون لأي شيء. منطقة الهبـوط قريبة للغاية، يجب أن نحافظ على قوتنا".

وأضـاف "فـي هـذه الحالة، نلعـب أمام متصدر الدوري، مبـاراة صعبة للغاية نتطلع إليها. ستكون الأجواء مذهلة في سان ماميس ويمكننا جميعا الاستمتاع بها".

> ◄ فريق برشـلونة يواجه رحلة صعبة لمواجهة أتلتيـك بلباو، ويبدو أنه أصبح اختبارا أصعـب مما بدا عليه قبل أسابيع قليلة

وربمـا يواجـه الظهيـر الأيمن منافسـا قويا متمثلا في عثمان ديمبلي، الذي يسـتعد للعودة من إصابة في الكاحل، عقب غيابه عن فريق برشلونة في مواجهة ريال مدريد بكامب نو فـي الكأس. وأضـاف دي ماركـوس "من الصعـب مراقبة ديمبلي، يجب أن تكون دقيقا للغاية وتحتاج لبعض الحظ أو المسـاعدة من زملائك لتظل محميا".

وأضـاف "ديمبلـي وكوتينيـو لاعبـان عظيمان، إن ديمبلي لديه القليل من العشوائية مع امتلاكه قدرة كبيرة على مفاجأة منافسـه كثيـرا، لا تعلم مـا إذا كان سيسـتخدم قدمه اليسرى أم اليمنى".

وشارك ليونيل ميسي من مقاعد البدلاء في المباراة التي تعادل فيها فريقه مع ريال مدريد الأربعـاء بعدما تعرض لإصابة بسـيطة أمام فالنسـيا في الجولة الماضية من الدوري، قبل أن يدخل الميدان خلال الشوط الثاني.

وقال إنرسـتو فالفيردي مدرب برشـلونة قبل مواجهة فريقه السـابق "إذا كان ميسـي جاهـزا سـيلعب فـي سـان ماميـس، إذا لم يكن كذلك، فلن يشـارك". وفـي بقية مباريات هذه الجولـة، يلتقي بلد الوليد مـع فياريال، وخيتافي مع سـلتا فيغو، إسبانيول مع رايو فاليكانو، وجيرونا مع هويسـكا، وليغانيس مع ريال بيتيس، وفالنسيا مع ريال سوسيداد، وأشبيلية مع إيبار، وألافيس مع ليفانتي.

غواردیولا يتوقع تقلبات في صراع اللقب

❑ **ليفربـول (إنكلترا)** – عاد مانشسـتر سيتي إلى صـدارة الدوري الإنكليـزي الممتاز لكرة القـدم، لكن المدرب بيـب غواردیولا لا يتوقع تكرار ما حدث في الموسم الماضي عندما نال اللقب.

وبعد الفوز 0-2 على مسـتضيفه إيفرتون تقدّم سيتي فوق ليفربول بفارق الأهداف، لكن فريـق المدرب غواردیولا لعـب مباراة واحدة أكثر من منافسـه. ويتأخر توتنهام هوتسبير عنهما بخمس نقاط.

ونال سـيتي اللقب في الموسـم الماضي بفـارق 19 نقطة عـن صاحب المركـز الثاني وتحول السـؤال في الجزء الأخير من الموسم إلى متى سيحسم اللقب.

لكـن بينما من الواضح أن هـذا لن يتكرر فـي العـام الحالي يعلـم غواردیـولا، الفائز بألقاب في إسـبانيا وألمانيا وإنكلترا أيضا، أن العـودة إلـى القمة لا تعنـي الكثير. وقال "نحن في الصـدارة لكن هناك 12 مباراة أخرى وهذا يعني الكثير مـن المباريات. أعتقد أننا سـنفقد بعض النقاط وأتمنى أن تكون أقل من المنافسين. لا أعتقد أن هناك أي فريق سيفوز بجميع مبارياته حتى نهاية الموسم".

وتابـع "لعبنـا مبـاراة واحـدة أكثر من ليفربول ولـو فاز (في مباراتـه) لن نكون في الصدارة".

وتابع "لكن الوجود في الصدارة يسـاعد كثيـرا. يجب على ليفربول خـوض مباراته". وأضاف "لا أفكر في الأمر كثيرا لكن قبل أربعة أو خمسة أيام كان يمكن أن نتأخر بسبع نقاط والدرس هو عدم الاستسلام مطلقا".

وبدأ أسـبوع فريـق المـدرب غواردیولا المزدحـم بفوز علـى أرسـنال وتنتظره الآن مواجهة صعبة بملعب الاتحاد ضد تشيلسي.

نابولي يؤجل انتقال هامسيك إلى الصين

❑ **لندن** – قال نـادي نابولـي، المنافس في دوري الدرجـة الأولـى الايطالي لكـرة القدم الخميـس، إن انتقـال لاعـب الوسـط ماريك هامسـيك المزمع إلى أحد الأنديـة الصينية تأجل بسـبب "مشـاكل تتعلق بطريقة دفع قيمة الصفقة".

ولم يذكر نابولي اسـم النادي الصينـي أو مـدة الانتقال، رغم أنه لا يـزال هناك بعض الوقت لإكمـال الصفقة، حيث أن فترة الانتقـالات تنتهـي في الصين فـي 28 فبرايـر. وقـال نابولي فـي بيان بموقعه علـى الإنترنت "قرر النـادي تأجيل انتقـال ماريك هامسـيك إلى الصين بسـبب مشـاكل تتعلـق بطريقـة دفـع قيمة الصفقـة المتفق عليها".

وكان المـدرب كارلـو أنشـيلوتي أكـد الأسـبوع الماضي أن لاعب وسـط سلوفاكيا البالـغ مـن العمر 31 عاما يجـري مفاوضات للرحيـل عن النادي بعد 12 موسـما. وربطته تكهنات وسـائل إعلام باحتمـال الانتقال إلى دالیان الصيني.

وانضم هامسـيك إلى نابولي من سلوفان براتيسلافا في 2007. وشارك هامسيك، الذي سـجل 121 هدفا مع نابولي في كل المسابقات، في مباراته الـ520 مع النـادي الذي حقق الانتصار 3-0 على سامبدوريا السبت.

وتحـوّل إلى أكبـر هداف في تاريخ النادي في ديسـمبر 2017 حيـن تخطى رقـم دييغو مارادونـا القياسـي (115 هدفا)، كما تجاوز جوزيبي بروسـكولوتي بإجمالي 511 مباراة مع الفريق.

وانتقل هامسـيك إلـى مركز جديـد أمام المدافعيـن عندمـا حـلّ أنشـيلوتي مـكان ماوريتسيو سـاري في الصيف، وجلس على مقاعـد البدلاء في كثيـر مـن المباريات هذا الموسم في ظل تغييرات بالتشكيلة.

121
هدفا سجلها هامسيك مع نابولي في كل المسابقات، وشارك في مباراته الـ520 مع النادي

عرائس الماريونيت تقدم دروسا في القراءة لأطفال غزة

شاب فلسطيني يسعى إلى تعميم فن عرائس الماريونيت بكل قطاع غزة عبر حافلة متجولة تقدم للأطفال روايات بأصوات وشخصيات جديدة، بعد أن نجح في صنعها وتقديم دروس قراءة من خلالها إلى أطفال إحدى رياض الأطفال بغزة في بادرة يقول إنها الأولى بالقطاع.

طريق مختصر لإيصال المعلومة

❏ **غزة** – يقدم الفنان الفلسطيني مهدي كريرة في روضة أطفال بمدينة غزة عرضا يدور حول أهمية القراءة، معتمدا في ذلك على فن عرائس الماريونيت، الذي يراه أقرب إلى تبسيط وإيصال المعلومة إلى الأطفال.

ونجح كريرة، الذي يصف نفسه بأنه أول صانع لعرائس الماريونيت في غزة، في إطلاق الهتافات والضحكات من جمهوره من الأطفال، وذلك من خلال فقرة افتتاحية من الغناء والرقص استخدم فيها مهرجا وطباخا ومعلما وطفلا وطفلة، حتى يبلغ طلبته الصغار الدرس بسلاسة.

وأشاد معلمون في روضة الأطفال بجهود كريرة لاستخدامه العرائس في تعزيز التعليم.

وقالت معلمة تدعى إليانا المغري "لقد فرح الأطفال بذلك كثيرا.. كما أنه حين يتم الجمع بين القراءة والفكاهة تحصل الإفادة لأن هذه الطريقة تسهل تثبيت المعلومات في أدمغة الأطفال، بالإضافة إلى أنها تساعدهم وتيسر لهم الفهم".

وقال الشاب الفلسطيني البالغ من العمر 39 عاما "لا يكفي وجود المواد والأدوات للحصول على الدمى، بل الأهم كيف تستطيع إعطاءها روحا وشخصية، وهنا تظهر متاعب التصنيع للحصول على الوجه الأمثل، وكذلك صعوبات التحريك حتى تتمكن من تقديم شخصية قادرة على الإبهار".

وأضاف كريرة "لا أصنع هذه الدمى من أجل بيعها، بل أصنعها ليقيني بأنها تلعب دورا ثانيا في المسرح.. فهي تساهم في إمتاع الناس كبارا وصغارا وإبهارهم، إلى جانب أهمية دورها في تقديم فكرة".

وأشار إلى أن "فن مسرح عرائس الماريونيت غائب عن غزة.. هي المرة الأولى التي تدخل فيها هذه الدمى المدينة الفلسطينية.. على الرغم من أهمية ودور الدمى في المجتمع، فهي تعزز فيه قيما إيجابية. كما تساهم أيضا في تغيير قيم سلبية".

وصنع كريرة 30 دمية مستخدما الخشب والفلين والبلاستيك وأسلاكا معدنية في ورشة بشرفة منزله، مشيرا إلى أنه تعلم بنفسه كيف يصنع العرائس ويحركها.

وأكد أن بينه وبين هذه الدمى "ارتباطا شديدا.. وأنه يشعر بأنهم في مرتبة أبناء له"، وقال في ما يتعلق بحلمه بشأن المستقبل إنه يحلم بمسرح متحرك يستطيع من خلاله الوصول إلى كل مكان في غزة. وأوضح أنه "يحلم بإقامة مسرح متجول بالاعتماد على حافلة تصل إلى كل قطاع غزة"، مضيفا أنه يأمل "في الانتقال بهذه الدمى وغيرها من الوسائل القادرة على تقديم روايات بصوت جديد ومختلف وبشخصيات جديدة، إلى كل الأماكن".

وأفادت أسماء ياسين، طفلة شاهدت أحد عروض كريرة، بأن أكثر ما أعجبها وشدها هو المهرج وكذلك الطفلة "منى" والطباخ والفتى "إيش"، مشددة على أن كل شخصيات العرض أعجبتها دون استثناء.

صباح العرب

إبراهيم الجبين

عصر أرملة الوزير

❏ رفض رئيس تحرير الصحيفة نشر مقالات الكاتب الشاب. ليس لأنه لم يكن موهوبا، ولا لأن مواضيعه حساسة. السبب الوحيد هو أن الكاتب الشاب كان شقيق رئيس التحرير ذاته. والأخير لا يقبل بأي شكل خلط العمل بالقرابة.

لم يجد الكاتب الشاب، حينها، بدّا من الكتابة تحت اسم مستعار كي لا يكتشفه أخوه. وحتى يبعد الشبهات عن نفسه قدر الإمكان قرر أن يكون هذا الاسم اسم امرأة. وحتى يبتعد أكثر، زعم أن هذه المرأة أرملة، وحتى يبتعد أكثر قال إنها "أرملة وزير". وهكذا كان من سابع المستحيلات أن يفتضح أمره.

وأخذت مقالات السيدة سيلين دوغوود أرملة الوزير تنتشر بسرعة بين الناس، لأنها كانت تحمل قيما مختلفة عن القيم السائدة في زمنها وفي بلادها الولايات المتحدة الأميركية. كانت سيلين ترفض الانحطاط وتدعو إلى الفضيلة، فأخذ قراء صحيفة النيو إنجلاند كورانت يتابعون مقالاتها بلهفة وباتوا يلحون على رئيس التحرير من أجل التعرف عليها وخطبتها. فوقع رئيس التحرير في ورطة كبيرة. لأنه لا يعرف من تكون هذه المرأة التي كانت تترك مقالاتها أمام الباب وتمضي.

هنا شعر الكاتب الشاب بالذنب واعترف لأخيه بأنه هو سيلين دوغوود. فاضطر رئيس التحرير إلى نشر الاسم الحقيقي للكاتب الشاب الذي لم يكن سوى بنجامين فرانكلين الذي سيصبح، لاحقا، واحدا من الآباء المؤسسين للولايات المتحدة، والذي يعرفه العالم كله من خلال صورته على ورقة الـ100 دولار المنتشرة في كل مكان.

وما زلنا منذ ديسمبر الماضي نبحث، مع العالم كله، عن رجل أحدث هو الآخر تغييرا في الهوية، لكنه غير متوقع. إنه خه جيانكو الذي فرّ بجلده من جميع الناس.

ماذا فعل جيانكو؟ لقد تدخل في مسار حياتين تدخلا بالغ الأثر سيظهر جليا على حياتيهما حين يكبران، وأيضا على حياة الأجيال التالية التي ستولد منهما، وقد ولدتا اليوم وصارتا رضيعتين صغيرتين أطلق عليهما اسما "لولو" و"نانا".

تكنولوجيا جيانكو قامت بحذف جيني سي سي آر5، وهذا يجعل من الطفلتين محصنتين تماما ضد الإصابة بمرض الإيدز، رغم إصابة والدهما بمرض نقص المناعة المكتسب. لكن الجينين اللذين تم شطبهما مسؤولان أيضا عن حماية الإنسان من الإصابة بأمراض أخرى، مثل الإنفلونزا التي يعاني منها البشر جميعهم بصورة دائمة. وهذا يعني أن التغيير الذي سيحدث كبير جدا وواسع النطاق ومجهول الآثار وربما يدخلنا في عصر انتصار جيوش الفيروس على البشرية.

انظر أين أصبح العالم، وما زلنا نحن نعيش في عصر ما قبل اكتشاف الاسم الحقيقي لأرملة الوزير.

عروس تُطلق بعد ثلاث دقائق من الزواج

❏ **الكويت** – طلبت سيدة عربية الطلاق عقب ثلاث دقائق فقط من عقد قرانها، لسبب غريب، تمثل في وصف عريسها لها بالغباء.

ووفقا لما نقله حساب "ديوان الكويت" على تويتر، فإن مواقع التواصل الاجتماعي ضجت بقضية هذا الزواج شديد الغرابة، الذي انتهى بالطلاق بعد عقد القران بعدة دقائق.

وانتشرت أنباء عن انفصال عروسين كويتيين بعد 3 دقائق فقط من الزواج، بعد أن وصف العريس زوجته الجديدة بـ"الغبية"، عند تعثرها أثناء خروجها من باب المحكمة.

وتزعم تقارير وسائل إعلام محلية بأن القاضي أنهى الزواج على الفور، بعد أن أصرت العروس على فسخ العقد، في أسرع قضية طلاق تسجل في العام 2019.

وتحول مستخدمو موقع تويتر معلقين على الخبر إلى مؤيدين في أغلبهم للعروس، حيث لاقت المرأة الكثير من الدعم، مؤكدين أن تصرفها صائب، لأن الزواج مع عدم وجود الاحترام، يعتبر فاشلا من البداية، كما يرى البعض أن هذه الزوجة تتحلى بشخصية قوية لتتخذ مثل هذا القرار.

وأصر ناشط على تكذيب الخبر، معتبرا أن الكويتيين مهذبون ولا تصدر عنهم ألفاظ مسيئة، حيث كتب "غلط، الكويتي طول عمره مهذب ومؤدب، لا يتفوه بمثل هذا الكلام .. هذه القصة ملفقة".

بريطانيا تصنع فرانكلين جديدة لاستكشاف المريخ

❏ **لندن** – أطلقت بريطانيا على روبوت مصمم للبحث عن إمكانية وجود آثار للحياة على كوكب المريخ اسم "روزاليند" تيمنا بالعالمة البريطانية روزاليند فرانكلين (1920–1958) وتكريما لها.

ومن المتوقّع أن يصل الروبوت ذو العجلات الست إلى سطح المريخ في مارس من العام 2021، وتقضي مهمته بالتقاط صور وجمع عينات، وهو قادر على الحفر إلى عمق مترين.

وأعلن عن هذا الروبوت، الخميس، على موقع "إيرباص" في ستيفندج في إنكلترا حيث صُنع، بحضور رائدة الفضاء البريطانية تيم بيك.

وقال ديفيد باركر، المسؤول في وكالة الفضاء الأوروبية، إن الهدف من هذا الروبوت هو "البحث عن آثار للحياة خارج كوكب الأرض" ودراسة "الجيولوجيا والبيئة" في المريخ "لمعرفة ما إن كان ممكنا أن توجد فيه حياة بدائية".

وخضع الروبوت لاختبارات للتثبت من قدرته على الصمود في درجات حرارة قصوى وارتجاجات عنيفة. واختارت الاسم لجنة من الخبراء بعد استطلاع رأي شارك فيه ثلاثون ألف شخص، تكريما لفرانكلين التي ساهمت جهودها في اكتشاف تركيبة الحمض النووي.

وقال وزير البحث والعلوم، كريس سكيدمور، إن روزاليند فرانكلين "ساعدتنا في فهم الحياة على الأرض، والآن سيقوم الروبوت بالأمر نفسه في المريخ".

تستعد الممثلة البريطانية كيت وينسليت للبدء خلال مارس المقبل، في تصوير فيلمها الجديد «الآمونية»، وتتناول هذه الدراما التاريخية حياة عالمة الحفريات ماري آننغ التي عاشت في القرن التاسع عشر، التي ستجسدها وينسليت في الفيلم وتشاركها البطولة الممثلة سيرشا رونان.

إسباني يستبدل ذراعه المفقودة بمكعبات الليغو

❏ **برشلونة (إسبانيا)** – صنع ديفيد أجيلار لنفسه ذراعا اصطناعية مستخدما مكعبات الليغو بعدما ولد بذراع يمنى دون ساعد بسبب حالة وراثية نادرة.

ويستخدم أجيلار، الذي يبلغ من العمر 19 عاما ويدرس الهندسة البيولوجية في جامعة قطالونيا الدولية في إسبانيا، رابع نموذج من أذرعه الاصطناعية الملونة، وحُلم حياته هو أن يصمم أطرافا آلية بسعر معقول للمحتاجين إليها.

وأصبحت المكعبات البلاستيكية، التي كانت يوما لعبته المفضلة، المادة التي صنع منها أجيلار أول ذراع اصطناعية وكان حينها في التاسعة من العمر. وأضاف في كل ذراع صنعها بعد تلك الذراع البدائية قدرة حركية جديدة.

وقال أجيلار "عندما كنت طفلا كنت أشعر بتوتر شديد من الظهور أمام الآخرين لأني كنت مختلفا، لكن ذلك لم يمنعني من الثقة بأحلامي"، مضيفا "أردت.. أن أرى نفسي في المرآة كما أرى الآخرين، بيدين".

ويستخدم أجيلار ذراعه الاصطناعية فقط من حين لآخر ويمكنه الاعتماد على نفسه دونها. وجميع الأذرع التي صنعها معروضة في حجرته بمقر سكن الطلاب التابع للجامعة على مشارف مدينة برشلونة. ومكتوب على أحدث النماذج التي صنعها حرفا "أم" و"كيه" ثم الرقم، تقديرا للبطل الخارق في القصص المصورة "الرجل الحديدي" أو (أيرون مان) وبذلاته المصفحة.

ويريد أجيلار أن يصنع أطرافا اصطناعية لمن يحتاجونها بعد أن يتخرج من الجامعة.

سترة «عنصرية» تثير الغضب على غوتشي

❏ **باريس**– أعلنت ماركة "غوتشي" الإيطالية عن سحب كنزة سوداء بياقة عالية عليها فم أحمر كبير، إثر اتهامها بالعنصرية على مواقع التواصل الاجتماعي.

وتصل هذه الياقة إلى مستوى الوجه وعليها شفتان حمراوان كبيرتان مقصوصتان في وسطهما تحيطان بشفاه الأشخاص الذين يرتدون هذه الكنزات. ورأى بعض مستخدمي الإنترنت في هذا التصميم تجلّيا للممارسات القاضية بإعطاء صورة كاريكاتورية عن السود والمعروفة ببلاك فيس.

وجاء في حساب المجموعة على تويتر أن "غوتشي تعتذر عن الأذى" الناجم عن الكنزة، مع التأكيد على "سحب المنتج على الفور من كل متاجرنا وموقعنا الإلكتروني".

وشدّدت الماركة التابعة لمجموعة "كيرينغ" الفرنسية على أهمية "التنوّع كقيمة رئيسية من قيمنا"، باعتبار أن "هذه الحادثة" هي بمثابة "درس يلقّن لطاقمها وللآخرين".

وسحبت في ديسمبر الماضي، ماركة "برادا" الإيطالية من متاجرها في نيويورك شخصيات سوداء صغيرة تتمتع بشفاه حمراء كبيرة. وأثار في نوفمبر الماضي، إعلان ترويجي لدار "دولتشه أند غابانا" تظهر فيه امرأة آسيوية الملامح تحاول تناول البيتزا والمعكرونة بعيدان أكل سخطا في الصين.